شتاء 2023





-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

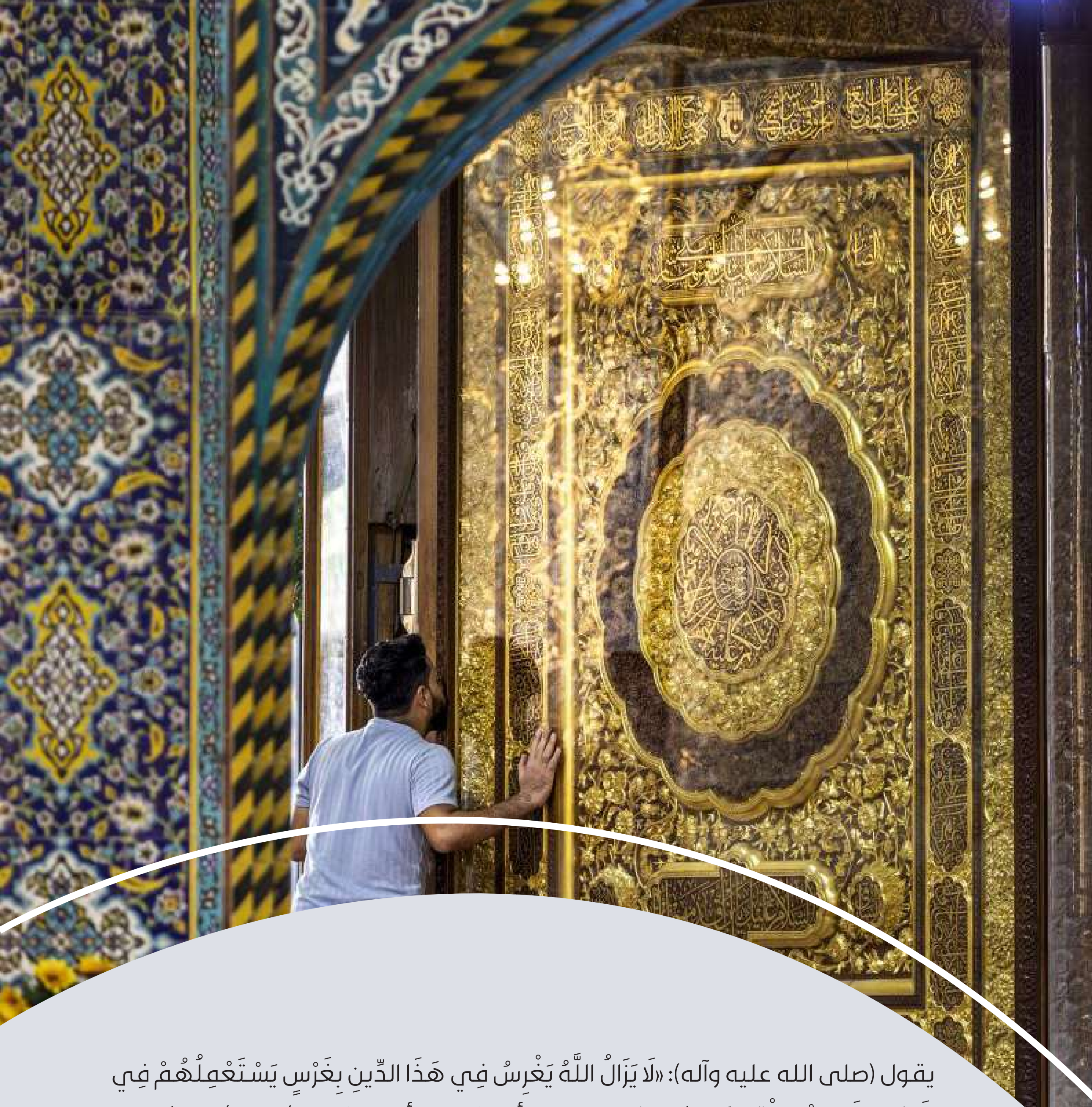
الكشف عن أهم منجزات العتبة الكاظمية بعد عام 2020

تسقيف حرم أبي الفضل العباس عليه السلام فلسفة معمارية جديدة

عمـارات العتبة العسكرية عبر الزمن

نيسانية 2003 وحماية العتبات

احداث من تاريخ العتبتين المقدستين



يقول (صلى الله عليه وآله): «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بِغَرْسٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج/3، ص/1744).

الديمومة في اتِّخَاذَه سبحانه وتعالى عُمَّالًا فِي طَاعَتِهِ، إِنَّمَا أَنَّهُ يَغْرِسُهُمْ لِأَنَّهُمْ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ؛ كَمَا قَالَ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء {إبراهيم/24} تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {إبراهيم/25}) وَقَالَ: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {النور/35} فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ {النور/36})..

الافتتاحية

منهجية العتبات



لا يخفى على الجميع ما عانته العتبات المقدسة خلال فترة حكم النظام الظالم البائد، وطيلة ثلاثة عقود ونصف من الزمن مورس خلالها أبشع أنواع التخريب والإهمال للعتبات المقدسة في العراق، واستُغلّت هذه البقاع المباركة كأماكن لتعذيب محبّي وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وتخصيص غرف فيها للتحقيق وسلب الاعترافات عنوة منهم، ومع تزايد الأمور مأساوية ودموية تحوّلت هذه الأماكن بدل أن يُلاذ بها الى أماكن يُنفَرُ منها.

وبحمد الله تعالى وببركة تلك الرياض الطاهرة، عادت الشرعية لها وعادت لسابق عهدها المعهود وبإشرافٍ مباشر من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وبدأت تستعيد عافيتها وتحتلّ مكانتها في قلوب وعقول محبي وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وشهدت نهضةً شاملةً باتجاهات مختلفة وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والخدمية والصناعية والزراعية والعمرانية وحتى الانسانية، بدْءاً من تهيئة الأرضية لاستقبال الزائرين والوافدين لها التي تتزايد اعدادهم فيَ كلّ سنة عن سابقتها لتصل الى عدة ملايين سنوياً.

وقد أولت العتبات المقدسة أهمية كبيرة لخدمة الزائرين اولاً؛ والمجتمع والامة والمواطن ثانياً بما يحقق الاهداف الاساسية سعيا في صناعة مجتمع متعلم ومتطور ومعافى يُضمن لهُ الكرامة والعزة والرُقيُ اللائق به، ووفقاً لمنهجية العتبات التي تمّ اتباعُها، وهي العناية بالجانب الفكري والثقافي والتبليغي، التي كانت نواتها الأولى داخل العتبات المقدسة، اتسعت بعدها لتشمل أغلب محافظات العراق وخارجه، بإقامة المؤتمرات والمهرجانات والملتقيات لنقل رسالة ورؤيا اصحاب المراقد المقدسة وهم الائمة الاطهار (عليهم السلام) في الحياة بتعليم الناس أمور دينهم اولاً، ورعايتهم في جميع مجالات الحياة الاساسية والمهمة ثانياً، خصوصا في مجالات بناء الانسان والحفاظ على حياته وصحته ووعيه، لذلك جاء الاهتمام بتأسيس وبناء هذه المشاريع من بناء المستشفيات والجامعات والمدارس والمجمعات السكنية ومعاهد التوحد وغيرها من المشاريع الكثيرة اضافة الى المشاريع التي تهتم بالفقراء.

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

العدد الثاني - شتاء 2023 م - 1445 هـ

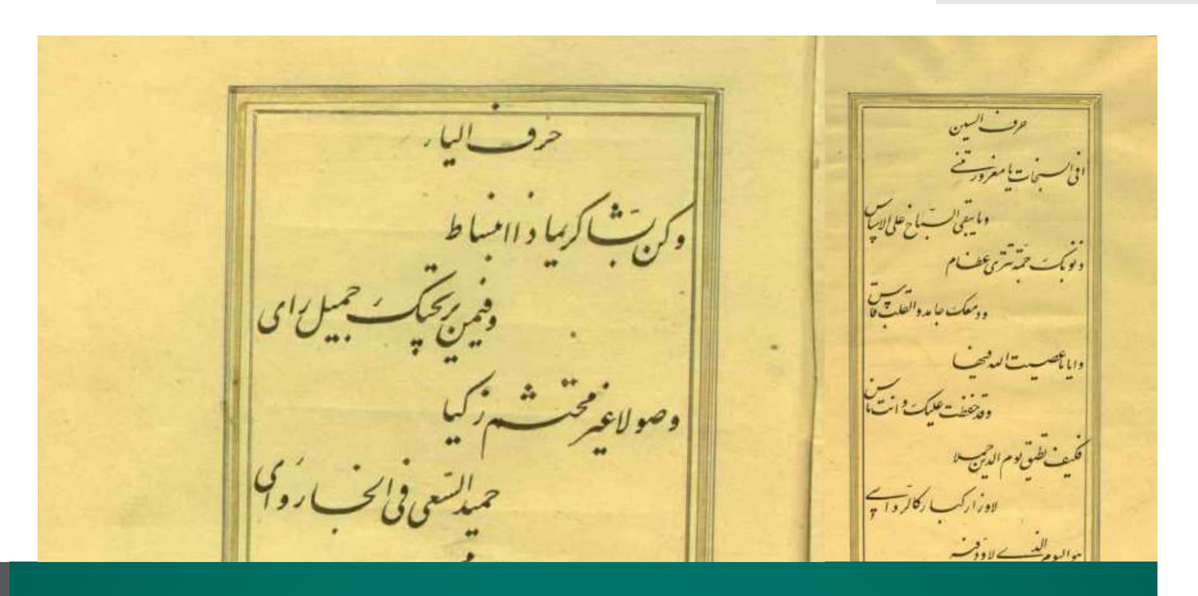


مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

المشاركون في هذا العدد

د. نظير الخزرجي / لندن
مروان خليفات / السويد
د. افتخار الصفار / العراق
كفاح وتوت / العراق
محمد طهمازي / العراق
خديجة عبد الواحد / العراق





مخطوطة عمرها اكثر من 300 عام تنقل مشاهد مروعة عن يوم عاشوراء

كتبت هذه المخطوطة في جبل عامل بلبنان قبل أكثر من (٣٠٠) عام عن مجلس عزاء عاشورائي وبعض ما جرى على السبايا في اليوم العاشر من المحرم الحرام..

ويرد في نص المخطوطة: «وحكي عن فاطمة الصغيرة قالت: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أصحابه مجردين مجرّحين، والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر ما يصير علينا بعد أبي من بني أمية يقتلونا أو يأسرونا؟ وإذا برجل على ظهر جواده يسوق الناس بكعب رمحه وهنّ يلذن بعضهن في بعض وقد أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة وهنّ يصحن وا جدّاه وا أبتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسيناه أما من مجير يجيرنا أما من ذابّ يذب عنّا؟، قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي وجعلت أجيل طرفي يميناً وشمالاً على عمتي أم كلثوم خشية من أن يأتيني فبينما أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني فذهلت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كتفيّ فسقطت على وجهي فخرم أذني وأخذ قرطي وأخذ مقنعتي من رأسي وترك الدّم يسيل على خدي وراسي تصهره (تشهده أو تشهره) الشمس وولى راجعاً إلى الخيمة وأنا مغشي عليّ وإذا بعمتي عندي تبكي وهي تقول: {قومي نمضي ما نعلم على البنيّات وأخوكِ العليل} فقمت وقلت يا عمّتاه هل خرقة أَستر بها رأسي عن أعين الناظرين فقالت يا ابنتاه وعمتكِ مثلكِ وإذا برأسها مكشوف وقد شدّ عليها بالضرب فما رجعنا إلى الخيمة إلا وقد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه ولا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكِ علينا»..



صحيفة فرنسية تحكي بتحقيقها المصوّر مآثر العزاء الحسيني لعام 1909م

كشف الدكتور علاء احمد ضياء الدين نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة في مؤتمر صحفي عقده داخل متحف الإمام الحسين (عليه السلام) عن تبرع إحدى الجهات الفرنسية بوثيقة يعود تاريخها إلى عام ١٩٠٩م تتحدث عن كربلاء المقدسة وحرم سيد الشهداء بقلم صحفي فرنسي يعمل في صحيفة (L،ILLUSTRATIO) الفرنسية..

مبيناً أن الصحفي الفرنسي تحدث بشكل واضح وصريح عن الطقوس العاشورائية في محرم الحرام والصحيفة موثقة بصور تعد من النوادر المهمة لتاريخ كربلاء الحسيني، مشيراً إلى أن «هناك كثيراً من الوثائق المهمة ستهدى قريباً إلى المتحف».

ودعا من يمتلكون آثاراً ووثائق تخص حرم الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه بأن يبادروا إلى إهدائها لمتحف الإمام (عليه السلام) ولتاريخ كربلاء المقدسة.

فيما قال الباحث والمؤرخ «سعيد رشيد زميزم» مسؤول شعبة التوثيق في العَتبة الحسينية المقدسة: «منذ تأسَّس متحف الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ٢٠٠٩م تصلنا باستمرار هدايا ثمينة ونفيسة تخص الحرم الشريف تضاف إلى التُحف والهدايا المهداة من قِبل الملوك والسلاطين والأمراء والزائرين العرب والمسلمين»، موضحا أن «الصحيفة قديمة تحاكي في تفاصيلها الحرم الحسيني الشريف وحرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) والمخيم الشريف وشوارع كربلاء المهمة التي كانت آنذاك تحتضن المعزين والمواكب الحسينية»، مبيناً أن «هذا الحس بالمسؤولية تجاه إمامنا الحسين (عليه السلام) هو الذي يحفز الموالين إلى إظهار الوثائق والمقتنيات الثمينة وإهدائها إلى المتحف المبارك».

كما تجدر الاشارة الى ان تصريح الدكتور علاء في هذا المؤتمر كان يشغل حينها منصب مسؤول المتحف.



روسيا تصدر الترجمة التتارية للحكم والكلمات القصار لنهج البلاغة

نقلت وكالة الأنباء القرآنية الدولية «أنه تم إصدار الترجمة التتارية للحكم والكلمات القصار في كتاب «نهج البلاغة» للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قبل معهد «الدراسات الإسلامية» في روسيا، بالتعاون مع معهد «إخلاص» الديني في مدينة «أوفا» الروسية، ومؤسسة «أويس القرني» للحكمة في الجمهورية الايرانية الاسلامية.

وذكرت أن «مترجم هذا الكتاب هو إمام مسجد «إخلاص» بعاصمة جمهورية باشكور ستان «أوفا»، هو «محمد علام مصطفى»، الذي قد بدأ ايضا بترجمة سائر أقسام نهج البلاغة الى اللغة التتارية.

وقد تم طباعة الترجمة التتارية للحكم وكلمات القصار لنهج البلاغة المشتملة على ٤٨٠ حكمة وكلمة من قبل مؤسسة «صدرا» للطباعة والنشر بالعاصمة الروسية موسكو، وذلك مع النص العربي للقرآن، وفي القطع الوزيري.

ويذكر أن أول ترجمة روسية لنهج البلاغة بقلم «عبد الكريم تاراس» قد أنجزت قبل سنوات من قبل معهد «الدراسات الإسلامية» في روسيا، ولقى إقبالاً ملحوظاً من المهتمين.

وصدرت الطبعة الأولى لهذه الترجمة عام ٢٠٠٧م من قبل دار «أدب الشرق» للطباعة والنشر التابعة لمعهد العلوم الروسية بموسكو، وأصدرت طبعتها الثانية والثالثة عام ٢٠١٠ و٢٠١٥ من قبل دار «إيديل برس» للطباعة في قازان، ودار «صدرا» بموسكو حسب الترتيب.



سجادة صوفية يدوية تشغل اهتمام زائري

متحف الامام الحسين (عليه السلام)



كانت توضع في باب المذبح المقدس في ستينيات القرن المنصرم .

من بين السجاد النادر الـذي يعرض في متحف الامـام الحسين (عليه السلام) سجادة مميزة تسرُّ الزائرين الكرام، ممن يتوجه لزيارة المتحف الذي يزخر بالتحف والنفائس والمقتنيات الثمينة التي اهدت للعتبة الحسينية المقدسة من قبل السلاطين والملوك والقادة على مرِّ العصور..

والسجادة المصنوعة يدويا من الصوف تتوسطها عبارة (ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة) ويحطها مساحة حمراء في اشـارة فنية حرفية تطالب بدم المقتول بكربلاء، ثم لبيك حسين في ثنايا السجادة، متواشجة مع تنوع الزخارف النباتية على كل الاجزاء، ويعلوها نص الوقفية لحضرة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويقال انها كانت توضع في بـاب المذبح المقدس في ستينيات القرن المنصرم .

نيسانية 2003 وحماية العتبات

مجلة (العتبات) تسرد احداثاً من تاريخ العتبتين المقدستين قبيل 2003

تقرير/ حسين النعمة

كان من البديهي الاسراع بالعمل في المحافظة على العتبتين المقدستين باعتبارهما أهم المواقع لجميع المسلمين في العالم على العموم؛ والعراق على وجهة الخصوص، لذلك كان تحرك ممثلية المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة بعد عام 2003م، ومجموعة من رجال وشباب كربلاء المقدسة، سعيا في المحافظة على قدسيتها وما فيها.

استلام الصحن الحسيني

بداية الاحداث بعد ٥/ ٤/ ٢٠٠٣ حيث تم احتلال كربلاء المقدسة من قبل الامريكان، في وقتها كانت ابواب العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين مغلقة، وكانت العاصمة بغداد لا زالت غير محتلة، وخشية تدنيس العتبات المقدسة من قبل قوى الاحتلال تحركَ ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ومجاميع من ابناء كربلاء المقدسة حينها لإحاطة الروضة الحسينية وتوزيع مهام الحراسة عند ابواب الروضة وكذلك إقامة صلاة الجماعة أمام باب القبلة بإمامة الشيخ الكربلائي.

حدثنا عن هذه الايام السيد جعفر الموسوي الأمين العام السابق للعتبة الحسينية المقدسة فقال: «بعد (٩/ ٤/ ٢٠٠٣) واحتلال بغداد بادرت مجموعة من ابناء كربلاء بالتنسيق بين ممثل المرجعية العليا وسادن العتبة المقدسة حينها السيد «صاحب نصر الله»، بالاتفاق حول آلية لتسليم الروضة المقدسة وفتحها للزائرين، وكان على رأس هذه المجموعة (الحاج كريم الانباري: الذي تسنم مهام عديدة في العتبة الحسينية المقدسة أهمها قسم الصيانة)».

وتابع: «كان توجه سادن الروضة الحسينية وقتها ان يسلم مفاتيح الصحن الشريف الى جهة موثوقة تحظا بقبول الجميع، لذا كان الاتصال من خلال تلك المجموعة التي انبرت للتنسيق بين السادن وممثل المرجعية الدينية العليا، والتباحث في كيفية ذلك، وجرى بالفعل الاتفاق حول تسليم الصحن الشريف الى ممثلية المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، وكان هذا الاتفاق قبل زيارة العشرين من صفر بأسبوعين تقريبا على ان تبقى ابواب غرف داخل الصحن الحسيني الشريف مغلقة، وبناء جدار حول الكليدارية – (الغرفة التي كانت يدار منها شؤون الروضة الحسينية) التي صارت فيما بعد دارا للضيافة وقاعة لاستقبال ضيوف العتبة الحسينية المقدسة».

وعن معلومات اكثر قال السيد افضل الشامي مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة والذي واكب تلك الأحداث: «كان وقتها اهالي كربلاء وعموم الزائرين في اشتياق كبير للزيارة ولإقامة الشعائر الحسينية التي كانت ممنوعة ابان النظام البعثي بل معطلة، فسارع اتباع اهل البيت (عليهم السلام) بإقامة العزاءات الحسينية وإعتلاء المنبر وإنشاد القصائد الولائية والبكاء في الصحن الحسيني المشرف واستمرت هذه الشعائر لأيام، وكانت مجاميع المعزين تأتي بمواكب كثيرة وغفيرة، وكانت هذه المواكب عفوية – (تخلو من الادارة والتنظيم)، لكنها لم تشهد احتقان او ضغينة لاحدهم تجاه الاخر.. ورغم الانفلات الامني الا انها كانت تعبيرا لحالة الكبت الذي عاشه المسلمون الشيعة في عموم العراق، وكان لممثلية المرجع الديني

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛

يعتقد الكثير من الناس ان سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف، ولا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

ما هو رأي سماحة السيد مدّ ظله في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى

المراقد المقدسة من الأوقاف

التي أمرها بيد المرجع ولابدّ من

مراجعته في ذلك والله العالم

١٠ ع ٢

١٤٢٤



الاعلى في كربلاء دورا هاما بإطلاق التوجيهات والارشادات والحفاظ على رمزية الشعائر والحفاظ على ممتلكات الدولة ومنع الاعتداء عليها، فانبرى وقتها الكثير من الشباب طوعا للعمل بتوجيه واشراف من قبل ممثلية المرجعية العليا الى مجموعة من الدوائر بينها المدارس والمكتبة المركزية ودوائر الصحة وما شابهها وكذلك العتبتين المقدستين».

تشكيل لجنة إدارة العتبات

في الوقت الذي كانت فيه حدود العراق مفتوحه أمام دول الجوار دون ضوابط او قيود تحد او تحاسب المارين خلالها، كانت محافظة كربلاء المقدسة كأي محافظة ذات طابع ديني تعج بالزائرين المتلهفين لزيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وكذلك المتسللين مع وجود المحتل الامريكي، وتحسبا لحماية الروضتين المقدستين من دخول المحتل وتجاوزات المتسللين ورعاية لفتحها امام الوافدين لها من كل حدب وصوب، جاءت مبادرة تلك النواة الاولى تحت اشراف وتوجيه ممثلية المرجعية الدينية العليا.

وعن ذلك تحدث السيد أفضل الشامي: «بعد ان تعرضت الكثير من المؤسسات والدوائر الحكومية فترة سقوط نظام البعث من قبل جماعات وافراد لأعمال التخريب والسرقة وقتها، انبرت مجاميع من رجال وشباب مدينة كربلاء مسرعة للتباحث في كيفية الحفاظ على الروضتين المقدستين حينها، وبدأت المبادرات بتوالي الزيارات للشيخ عبد المهدي الكربلائي والعلامة السيد محمد الطباطبائي (رحمه الله).. وعن هذه المبادرات اسرد الشامي قصة الاتصال والتواصل بين الشيخ الكربلائي والسيد الطباطبائي قائلا:

«ذهبنا نحن مجموعة من شباب كربلاء لزيارة العلامة السيد محمد الطباطبائي (رحمه الله)، بعد تاريخ ٥/٤/٢٠٠٣ بأيام قليلة وكان بضيافته شخصين من السادة الخدم للعتبات المقدسة وقتها»، واصفا مشهد دخوله لدار العلامة السيد الطباطبائي بقوله:

«كنا برفقة مجموعة من الاخوة بيننا السيد صفاء

الموسوي والسيد حسين العميدي ممن كانوا معنا في معتقل واحد مع العلامة السيد الطباطبائي، وبعد الترحاب والضيافة سألنا (رحمه الله) عن سماحة الشيخ الكربلائي وطلب منا الاستفسار منه ان كان باستطاعته القدوم إليه؟، بعد ذلك توجهنا برفقة من كان معنا الى مكان تواجد الشيخ الكربلائي في احد الفنادق المقابلة لباب السلطانية (احد ابواب الحرم الحسيني العشر)، وخلال الطريق تبادلنا اطراف الحديث حول موضوع طلب هذه الزيارة، وبالفعل كان ما توقعناه ان حديث السيد الطباطبائي مع الشيخ الكربلائي حول موضوع رعاية وادارة العتبات المقدسة».

بعد تلبية الدعوة توجه سماحة الشيخ الكربلائي الى السيد الطباطبائي برفقة السيد افضل الشامي، وقال الشامي عن احداث هذا اللقاء: «بادر احد السيدين ممن كان في ضيافة السيد الطباطبائي بالحديث وشعر المجتمعون حينها بطريقة حديثه غير لائقة، حيث طلب من الشيخ الكربلائي مرافقته للروضة العباسية، لوضع شخص بمسؤولية ادارية، فاعتذر لهم سماحته معللا اعتذاره بان الامر ليس بيده انما امره بيد المرجع الاعلى في النجف الاشرف»، حينها ابدى الشخصان انه ليس لديهما مطامع؛ بل حرصهما على سلامة قضية تاريخية ويجب ان يكن لهما دور فيها»..

وتجدر الاشارة هنا الى وجود محاولات للضغط على ممثلية المرجعية من قبل بعض السادة الخدم حينها، لكنّ اصحاب السماحة قابلا ذلك بفطنة وكياسة.

وقال الشامي: «سابقا لم يكن لنا رأي، ولما تحملناه من كبت وكيد وتعذيب من نظام البعث، وتكميم للأفواه، لذا من الجدير ان يؤول الامر للحاكم الشرعي وللممثل بالمرجعية»- معقبا على ذلك: «انه لسنين طوال لم نستطع التواصل مع ممثل المرجع حصولا على اجابة لسؤال مثلا، الا في الفترة الاخيرة بعد عام ٢٠٠٠م من ليالي الجمع وقتما كان يتواجد السيد احمد الصافي، أو الشيخ عبد المهدي الكربلائي في كربلاء المقدسة»، - منوها عن رغبة كبيرة لدى الكثير من الكربلائيين ان تكون العتبات المقدسة مراكز اشعاع ثقافي وان لا ترجع الى ما كانت عليه، وان تديرها المرجعية العليا في النجف، والى هذا الوقت لم يشكل اي تشكيل لإدارة العتبتين المقدستين بعد».

وبدأت مبادرات تشكيل هذه اللجنة من قبل مجموعة اشخاص كان همهم الحفاظ على الروضة الحسينية المقدسة وضمان عدم التجاوز على مقتنياتها وممتلكاتها وقبل ذلك من الاعتداء عليها من قبل المحتل لذا كان اول اجراء لهذه اللجنة فتح ابواب الروضة أمام الزائرين قبل أذان الفجر ولغاية الساعة ١٢ مساءً.

وباشر المتصدون للموقف بالتواصل مع الاسماء التي اقترحتها ممثلية المرجعية الدينية العليا في كربلاء وكان بين هؤلاء: (الحاج كريم الانباري، والسيد سعد الدين هاشم البناء، والحاج فاضل عوز والسيد جعفر الموسوي والسيد افضل الشامي).

كان عدد المتطوعين للخدمة بداية الامر يزيد تقريبا على (٢٤) شخصا، بالرغم من حجم الزائرين الوافدين يوميا كان بالآلاف، وكان عمل هؤلاء فتح وغلق ابواب الصحن الشريف وتنظيفه، وبالرغم من كثرة اعداد الزائرين وحالة الفوضى التي كانت في عموم البلد لكنّه لم يكن هنالك اي طارئ يسترعي امر التفتيش، في هذه الفترة تشكلت لجنة مشرفة على ادارة العتبتين المقدستين

> عودة الشرعية إلى إدارة العتبتين أعادت للمسلمين وغيرهم التشرف والتعبد والاعتبار بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) واستذكار مواقفه ومبادئه السامية، بل واتسع الدور ليشمل جميع مناحي الإنسانية..

وحظيت بتخويل من المرجعية بإدارة امور العتبتين وهم كل من (السيد محمد الطباطبائي (رحمه الله) والسيد احمد الصافي والشيخ عبد المهدي الكربلائي) وبدورها ارسلت مجموعة اشخاص حينها الى العتبة العباسية حيث كانت لا تزال خارج اطار خدمات اللجنة المكلفة بإدارة العتبات المقدسة قبل تلك الفترة.

اول إدارة للعتبات المقدسة بعد 2003

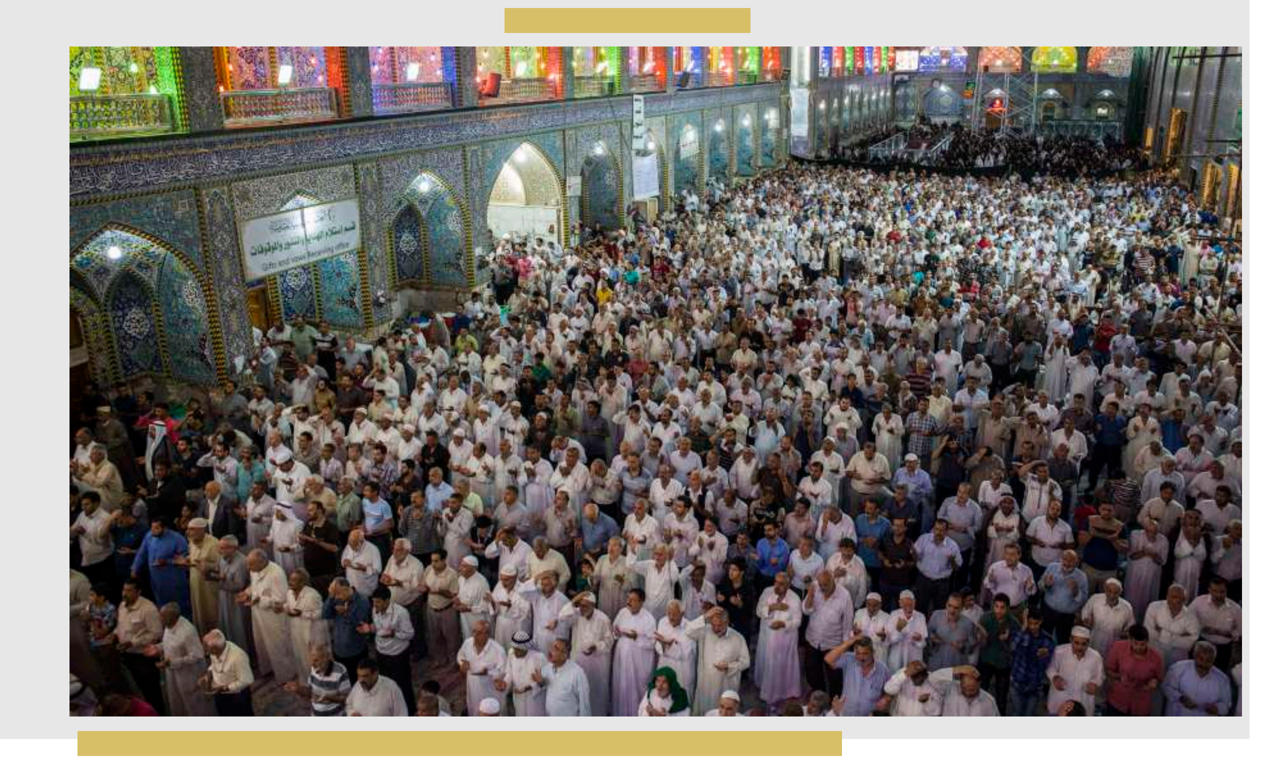
كانت ادارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بادئ الامر ادارة واحدة، متكونة من مجموعة اشخاص، بعد فترة من احكام العمل في المفاصل المهمة للإدارة تم ارسال جزء منها فيما بعد لإدارة العتبة العباسية المقدسة.

خول المراجع الاربعة ثلاثة اشخاص فقط ليكونوا لجنة مشرفة لإدارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية هم: (العلامة السيد محمد الطباطبائي، والعلامة السيد احمد الصافي، والعلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي) وعن هذه الفترة قال السيد سعد الدين البنّاء:

«كانت لا تزال العتبة العباسية المقدسة بإدارة السادة الخدم، وفي هذه الفترة كان قد التحق للعمل في خدمة زائري العتبة الحسينية المقدسة كل من: السيد جعفر الموسوي والحاج كريم الانباري والسيد سعد الدين البناء، والسيد محمد شمس الدين والقاضي محمد حسين نصر الله، وكان كل من الحاج عبد الامير القريشي والشيخ صباح الجنابي، والشيخ اكرم الزبيدي، اعضاء في مجلس محافظة كربلاء ويعملون على التنسيق بين ادارة العتبتين ومجلس المحافظة، فيما بعد اوعزت اللجنة المشرفة على ادارة العتبات بتشكيل لجنة ادارة العتبة الحسينية المقدسة ولجنة لإدارة العتبة العباسية المقدسة، واستمرت هذه اللجان بإدارة العتبتين المقدستين من سقوط نظام البعث ولغاية شهر تشرين الاول من سنة ٢٠٠٣ اي بحدود ستة اشهر.

أحداث عاصرت اول لجان لإدارة العتبتين المقدستين بعد 2003

كانت حادثة اغتيال السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره) المشؤومة التي وقعت في التاسع والعشرين من شهر آب ٢٠٠٣ محلا لإثارة القلق لدى لجان العتبات المقدسة في كربلاء كذلك



سببا للتفكير بوضع آليات أمنية لحماية العتبتين المقدستين باعتبار ان العتبات المقدسة باتت هدفا للعصابات الارهابية، اضافة الى دواعي امنية اخرى منها الحفاظ على الزائرين من السرقات، وهنا واجهت اللجان بعض العقبات تحدث عنها (البنّاء) قائلا:

١) استمرار التفجيرات في كربلاء

٢) كيفية تفهم وتقبل الجنبة الامنية من الزائرين.

٣) الاخذ بعين الاعتبار ان العجلات الصغيرة والكبيرة كانت تمرّ بمنطقة بين الحرمين الشريفيين.

٤) آلية التفتيش وتوزيع الادوار مع قلة المتطوعين المتواجدين.

٥) اهمية تخصيص ابواب لدخول النساء واخرى للرجال.

٦) اهمية تعزيز هذه الثقافة لدى المتطوعين والحرص على التواصل مع الزائرين بكل احترام ولباقة.

حينها كانت لهذه الظاهرة آثارا نفسية، فأثارت حفيظة الكثير من الزائرين وعدوها ثقافة دخيلة لا يمكن تقبلها، فالزائر وافد لزيارة سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف له ان يرضا بتفتيشه؟ وفي حالات اخرى ايضا فقد اعتاد المسلمون الشيعة حمل جنازة امواتهم والدخول بها الى حرم الإمام الحسين واخيه ابي الفضل (عليهما السلام)، وكان في كثير من الاحيان يتطلب الموقف الامني تفتيش الجنازة ايضا، لذا كان يعد البعض منهم ان عملية التفتيش اهانة لهم.. وسببت مشاكل بين الزائرين والمتطوعين لخدمة العتبتين المقدستين ايامها، لكن الوقت وتكاثر عمليات الارهاب بالبلد كانت كفيلة لتفهم الزائر بخطورة الموقف.

مكتب آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛

يعتقد الكثير من الناس ان سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف، ولا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

فما هو رايكم في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد

العتبات المقدسة من سنخ الاوقاف العامة التي تكون ولايتها تابعة للحاكم الشرعي والأموال التابعة لها تجري مجراها في الولاية المذكورة

١٢ ربيع ٢ ١٤٢٤هـ

مكتب السيد الحكيم مد ظله النجف الأشرف

كما شاعت وقتها الاسواق العشوائية وكثر البائعة الجوالة وانشأت دكاكين من الصفيح والحديد ما بين الحرمين الشريفين والشوارع المؤدية اليهما مما سببت حالة من الفوضى وقطع الطرق اضافة الى زحمة المرور حيث كانت لا تزال العجلات الصغيرة والكبيرة تمرُّ في حائر العتبتين المقدستين حيث كان معبدا وقتها.

وكانت تلك الفترة لا تخلو من وقوع المشاكل والشجارات بين اصحاب تلك الدكاكين على تحديد امكنتهم وحقوق كل منهم بحسب اعتقاداتهم، وأدت حالة الفوضى تلك الى نزاعات بين اولئك الافراد كانت كثيرا ما تتدخل فيها العشائر لتقضي بفصولها العشائرية بين الاطراف، وكانت كربلاء تشهد احداثا مهمة اقتصادية وسياسية وامنية وكانت ساحة لكثير من الاحداث، بعضها عسكري، والبعض الاخر له علاقة بتيارات دينية وعشائرية واجتماعية،

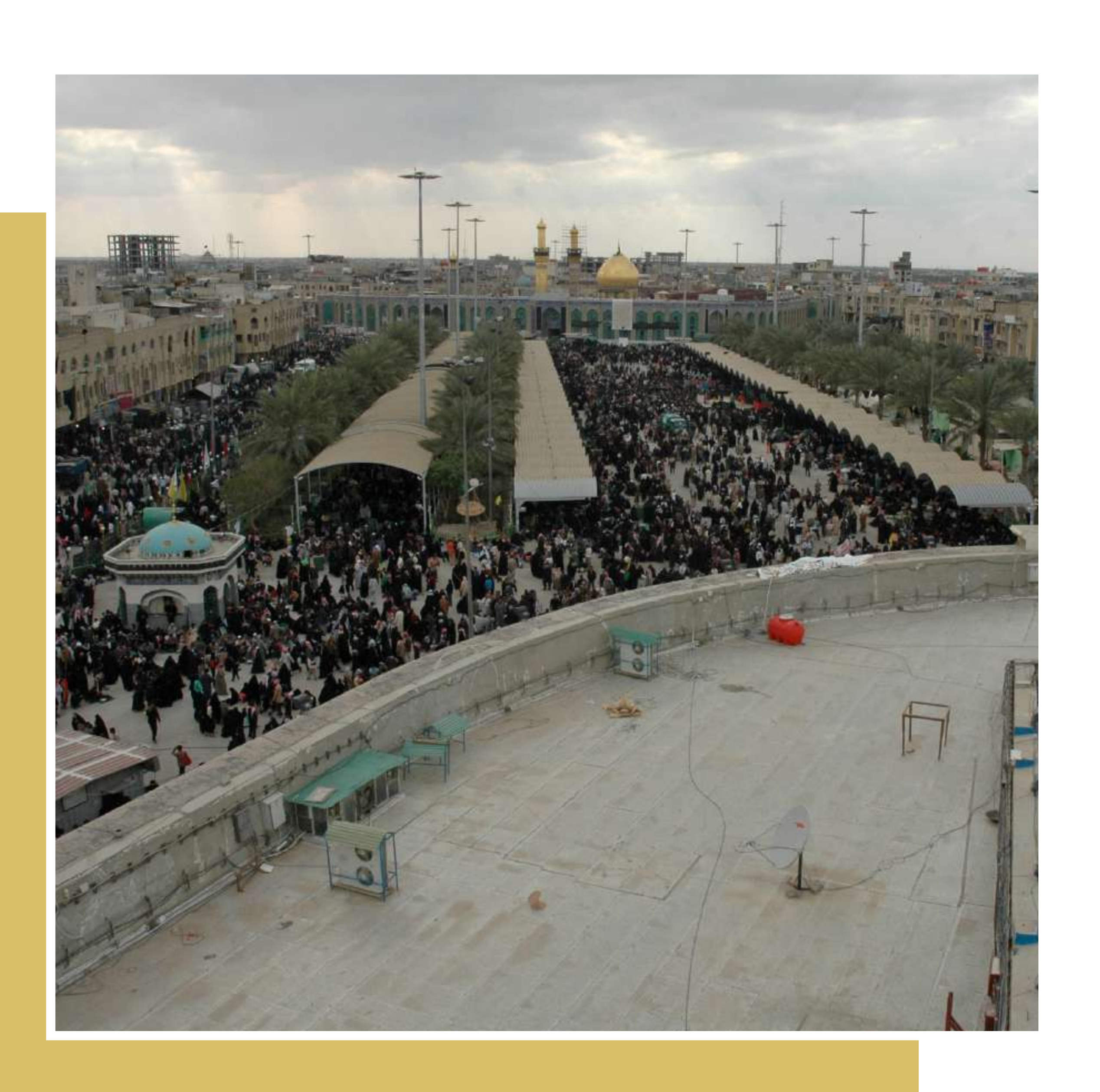
وفي هذه الفترة كانت ضراح العتبتين المقدستين لم يفتتحان بعد وقد امتلئا بالأموال بشكل ملفت للنظر، وعن ذلك قال السيد البناء: «سبعة اشهر كانت الفترة التي مضت على استمرار شباك الإمام الحسين (عليه السلام) وهو مغلقا، وكانت اعداد الزائرين تتزايد يوميا وزيارة النصف من شعبان تقترب، وهنا جاءنا توجيه من بيت المرجع الاعلى بفتح الشبابيك ووضعها بأكياس وتركها في اماكنها».

فتح غرف الصحن الحسيني

بقيت غرف الصحن الحسيني مغلقة حتى بعد تشكيل لجان العتبتين الفرعية، ومع تزايد حجم المسؤوليات كان الامر يتطلب فتح تلك الغرف وكانت مفاتيح تلك الغرف ما تزال بحوزة السادن القديم ما اقتضى تشكيل لجنة مشتركة بين ادارة

العتبتين المقدستين المتشكلة حديثا وجهات رسمية من قبل الحكومة المحلية وقتها وبأمر قضائي، وكانت هنالك مخاوف باحتمالية ان النظام البعثي قد اخفى بعض الاسلحة الكيمياوية فيها، وكذلك حرصا على وجود اموال بالعملة العراقية القديمة لاستبدالها بالجديدة، لان وقتها سلطة الائتلاف المؤقتة بدأت بقرار استبدال العملة القديمة بعملة جديدة انسجاما مع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة وكان ذلك في ١٤ تشرين أول ٢٠٠٣.

عن ذلك تحدث السيد البنّاء قائلا: «بقيت غرفة واحدة مغلقة لغاية ٢٠٠٧ هي غرفة (القاعة الحصينة) التي كانت يتواجد فيها نفائس العتبة المقدسة اضافة الى مستندات هامة موقعة من قبل وزارة الاوقاف العراقية بجرد لعام ٢٠٠٢».



لماذا ينقم الطغاة على المرقد الحسيني؟

مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وقضيته تمثّل ضمير الامة ولا يمكن للامة ان تنساه وتغفل عنه او تتغاضى او تتنازل مهما بلغت التكاليف والتضحيات.
ان مرقده (عليه السلام) جزءٌ لا يتجزأ من واقع الاسلام وتاريخه جزءٌ حيٌ نابضٌ معطاء فعّالٌ لا يمكن للامة ان تفصله عن هيكل الاسلام او تنفصل عنه بحال.

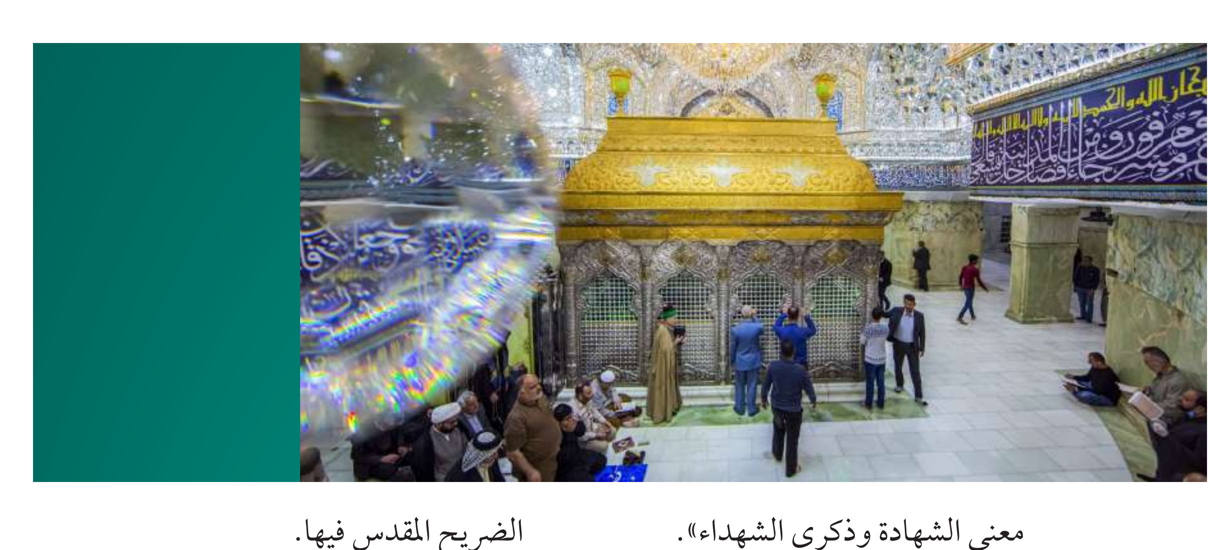


بقلم/ افتخار الصفار

وان مدرسة الحسين متمثلة في ثورته الكبرى ومتجسدة في مرقده الأشمّ ستبقى أبداً ورغم أنوف الحاقدين معلماً اسلامياً وأثراً إلهياً يناطح السحاب، ومناراً متوقداً يشعل الطريق لطالبي الحق والحرية، وبغاة الكمال والفضيلة وصدق الله اذ يقول: (يريدون ان يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون).
ويقول: (ويريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).
ولهذا أعاد المسلمون بناء هذا المرقد الطاهر واقدموا على اعماره وتشييده بصورة أفضل وأروع بعد كل عملية تخريب وهدم وقدموا أغلى الهدايا والتحف بعد كل عملية نهب وسلب، بل

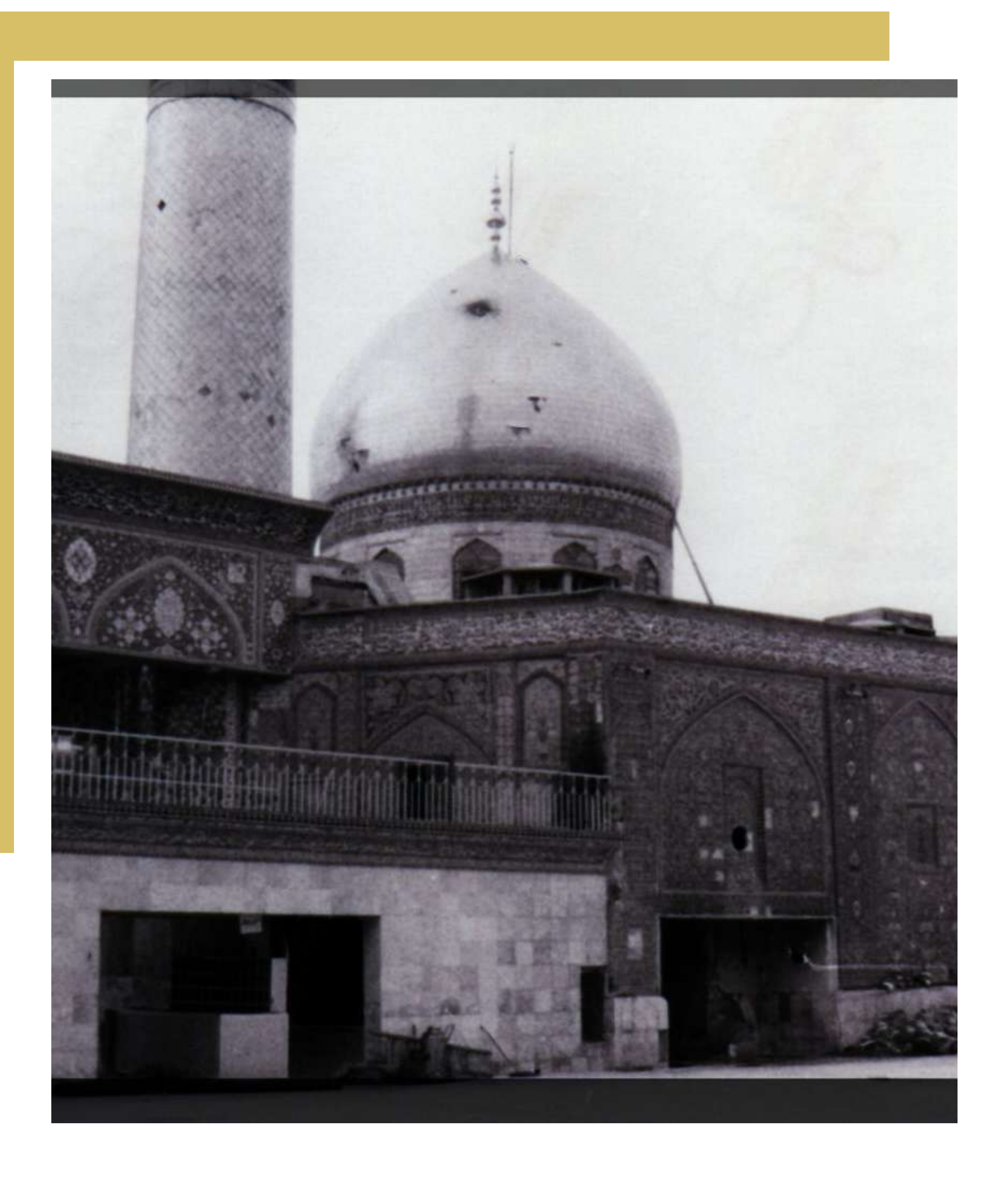
تطوعوا لزيارته في المواسم المختلفة، رغم كل المخاطر والأهوال ليدللوا بذلك على ان الحسين شخصيةً وقضيةً ومرقداً يعيش في ضمير الامة، ويعشعش في عمق وجدانها.
ثم إن لزيارة هذا المرقد ونظائره من مشاهد الائمة وكذا الصالحين ومشروعيتها وكونها أمراً قد درج عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلون مجال آخر.
أما لماذا ينقم الطغاة على مر آلتاريخ على المرقد الحسيني، فيتعرضون له تارة بالهدم والتخريب، وتارة بالسلب والنهب لثرواته وثالثة بمنع الناس عن زيارته والوفود اليه؟

ان الاجابة على هذا السؤال نستلهمها من كلمات المفكرين والمؤرخين.
يقول المفكر العربي الاسلامي الاستاذ عباس محمود العقاد وهو يتحدث عن مراقد شهداء الطف وفي مقدمتهم الامام الحسين (عليه السلام):
«فهي اليوم مزار يطيف به المسلمون متفقين ومختلفين (أي في المذهب) ومن حقه ان يطيف به كل انسان لأنه عنوان قائم لأقدس ما يشرف به هذا الحي الآدمي من بين سائر الاحياء، فما أظلت قبةُ السماء مكاناً لشهيد قط هو أشرف من تلك القباب بما حوته من معنى الشهادة وذكرى الشهداء».



ويكتب الدكتور دوايت دونالدسون في كتاب ألفه حول عقائد الشيعة وتاريخهم عن اثر المرقد الحسيني : ان حقبة تنيف على الألف سنة قد مرّت على تلك البقعة المفجعة في كربلاء والزوار ما زالوا يتوافدون عليها بعشرات الالوف في كل سنة من العراق وايران وسائر انحاء العالم الاسلامي لزيارة الضريح المقدس فيها.
أجل ان عمليات التخريب ومحاولات الطمس التي شهدها المرقد الحسيني الطاهر طوال التاريخ الاسلامي تدل على خطورة هذا المظهر الاسلامي اللامع، على الطغاة والجبابرة فهو يعتبر بحق المصدر الحي الذي يلهم الاجيال المتلاحقة معاني التضحية والفداء، والجهاد والدفاع عن شرف النفس،

ويدفعها جميعاً الى الثورة في وجه الظلم والجور وفي وجه كل ظالم ومستبد، بعد ان يلهمهم بأن مماشاة الكفر والظلم ليست من شأن المسلمين الغيارى ابداً.
ثم ان آثار العمالقة ترهب الاقزام بعد مماتهم كما ترهبهم في حياتهم، ولهذا يحاربونها دون هوادة، وهذا ما دفع ويدفع الطغاة لإمحاء آثار ابي الاحرار.
هل نجح الظالمون في إطفاء هذه الجذوة؟
لكن هل أفلح الطغاة والجبابرة في اطفاء هذا النور الخالد؟، واخماد هذه الجذوة المقدسة ومحو هذا الاثر الاسلامي المقدس الضارب بجذوره في أعماق الضمائر المتجذر بأصوله في ثنايا النفوس.
كلا.. بل ازداد هذا النور اشتعالاً.. وهذا ما أخبر به امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) اذ قال في رواية مسندة عن الامام الرضا عن آبائه رواها الشيخ الصدوق اذ قال الامام صلوات الله عليه:
كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين (عليه السلام) وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين (عليه السلام) ولا تذهب الليالي والايام حتى يسارع اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان.
كما ان هذا قد اخبرت به بطلة كربلاء زينب بنت علي (عليهما السلام) يوم الحادي عشر من المحرم وهي تعزي وتسلي الامام زين العابدين (عليه السلام) لما رأته حزيناً جداً على مصرع والده الامام الحسين ومغتما لما يرى من حال جثمانه الشريف ملقى على الرمضاء جثة بلا رأس بلا غسل ولا كفن، فقالت :
ما لي اراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي..
فقال الامام السجاد (عليه السلام): «وكيف لا أجزع وأهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرّعين، بدمائهم مرمّلين، بالعرى مسلّبين، لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر».
فقالت: «لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى جدك وابيك ولقد أخذ الله الميثاق من اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الامة وهم معروفون في أهل السماوات، انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها، وينصبون لهذا الطف عَلَماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يُدرَس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً».



النظام القانوني
لاستثمار أموال العتبات المقدسة
دراسة مقارنة

إعداد: جاسم عمران مشجل

لاشك أن الهدف الأسمى من الاستثمار يتجلى في الحفاظ على أصل المال وتنميته وزيادته والحفاظ على ديمومة تداوله بما يحقق الرفاهية للجميع ويحرك الأموال بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، والاستثمار بوصفه نشاطاً تجارياً يكون بالمال بمختلف أنواعه ودون أن ينحصر بنوع معين من الأموال، إلا أن هناك أموالاً ذات طبيعة خاصة لا يتوقف استثمارها على ما جاء به القانون الوضعي من تنظيم فحسب؛ بل إن للشريعة الإسلامية القول الفصل في بيان إمكانية استثمار هذه الأموال من عدمه، ولعل أموال العتبات المقدسة من الأمثلة الواضحة لهذه الأموال سيما وان الخدمات اليومية المختلفة التي تقدمها هذه العتبات والإنفاق اليومي الكبير عليها يتطلب إيجاد سبل لتنمية موارد المالية بمختلف أنواعها للعتبات؛ وبما يتناسب مع أحكام الشرع الحنيف والقانون الوضعي.

أهمية الموضوع

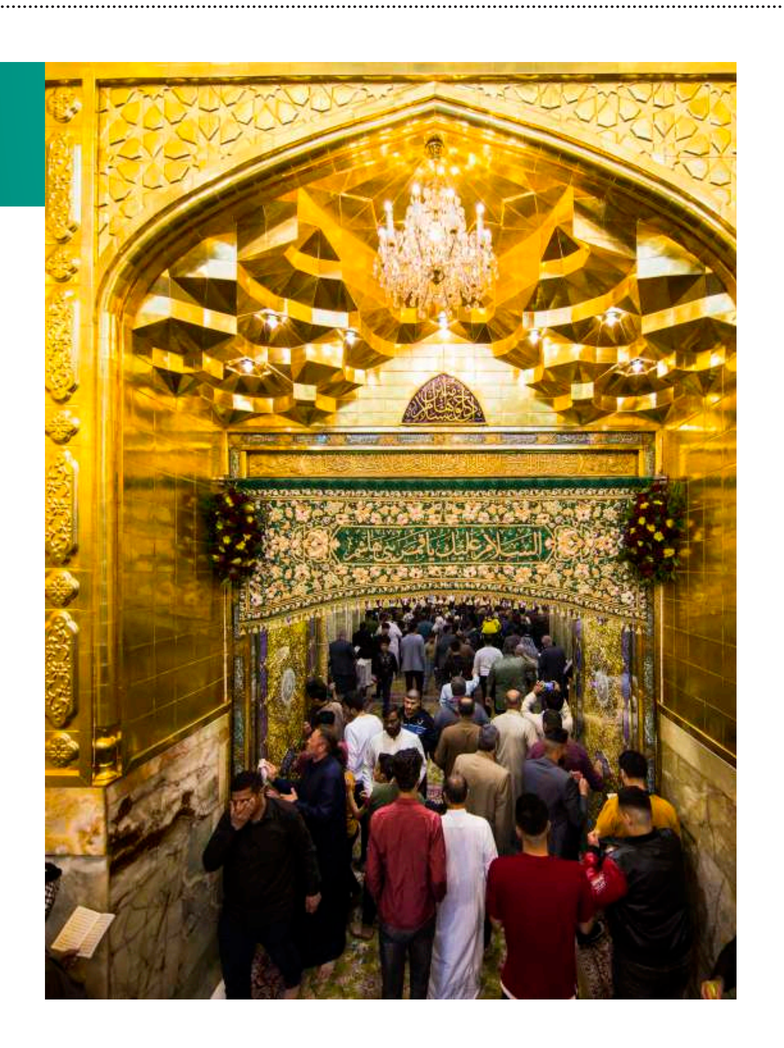
تتجلى أهمية الموضوع من خلال تسليط الضوء على النظام القانوني الذي يحكم عمليات الاستثمار التي تقوم بها العتبات المقدسة والصيغ الاستثمارية القديمة والمعاصرة والمقترحة سيما وان الموضوع في غاية الحساسية لتنوع جهات الإيراد في العتبات المقدسة واختلاف الحكم الشرعي لكل مورد منها ومن ثم عدم إمكانية الاستثمار في كل الموارد، والبحث يمكن أن يعدّ إسهاماً متواضعاً على طريق تكوين تنظيم قانوني للاستثمار في أموال العتبات المقدسة وما يلازم هذا الاستثمار من آليات رقابية.

ويتضح إن الباحث اعتمد في منهج البحث على أسلوب المقارنة بين القانون بما تضمنه من نصوص تشريعية والشريعة الإسلامية بما بينته من أحكام شرعية تخص العتبات المقدسة ومواردها المالية وكيفية التصرف بها واستثمارها، ولكي تكون الدراسة شاملة وثرية بالتطبيقات العملية فقد قام بإجراء الزيارات الميدانية المتكررة للأمانة العامة في كل عتبة مقدسة لغرض الإطلاع على آليات الاستثمار المعمول بها حاليا ليتمكن من إيراد تطبيقات ضمن هذه الدراسة للاستثمارات التي تقوم بها العتبات في الوقت الحاضر.

والبحث يقع في ثلاثة فصول وخاتمة تتضمن النتائج والمقترحات، درست في الفصل الأول مفهوم الاستثمار في أموال العتبات المقدسة من خلال مبحثين كان الأول منهما في التعريف بالعتبات المقدسة ومعرفة خصائصها والتكييف القانوني لها وبيان مصادر تمويلها، فيما بحث في المبحث الثاني مفهوم الاستثمار والتعريف به وبخصائصه وصورِه ومن ثم بيّن ضرورات استثمار أموال العتباَت المقدسة والمعوقات التي تعترض الاستثمار في تلك الأموال، ودرس في الفصل الثاني معطيات استثمار أموال العتبات المقدسة في ثلاثة مباحث خصصَ الأول منها لبيان الأساس القانوني والشرعي لاستثمار تلك الأموال، وبحث في الثاني ضوابط استثمار أموال العتبات المقدسة وتعرض في المبحث الثالث لموضوع الرقابة على استثمار تلك الأموال مبينا فيه أسس وأساليب هذه الرقابة وأنواعها.

أما الفصل الثالث فقد خصصه لبيان صيغ استثمار أموال العتبات المقدسة وقسمه إلى مبحثين تناول في الأول منهما الصيغ القديمة والمعاصرة لاستثمار تلك الأموال وتعرض في المبحث الثاني منه للصيغ المقترحة التي يمكن أن تحقق عائد استثماري جيد إذا ما تم العمل بمقتضاها، أما خاتمة الرسالة فقد ضمنها نتائج البحث والمقترحات التي وجدها من الضرورة بمكان طرحها والتي يمكن أن تقود إلى استكمال جوانب الموضوع المختلفة وسدِّ النقص فيه، وسنتعرض الى بعض ما تناوله الباحث من عناوين في رسالته الموسومة: (النظام القانوني لاستثمار أموال

إن ما مرت به العتبات المقدسة من تهميش وتحجيم لدورها من قبل الأنظمة التي حكمت العراق في مختلف العقود الماضية يتطلب من الحكومة الحالية وقفة جادة والتفاتة مسؤولة لدعم هذه الأماكن الدينية بالأموال اللازمة التي تمكنها من القيام بنشاطاتها المختلفة، بهدف أن تكون مؤهلة للاعتماد على مواردها الذاتية في تحقيق أهدافها المنشودة.



العتبات المقدسة دراسة مقارنة) اشارةً الى ما رامه الباحث واعتمده من مصاديق ومضامين هامة..

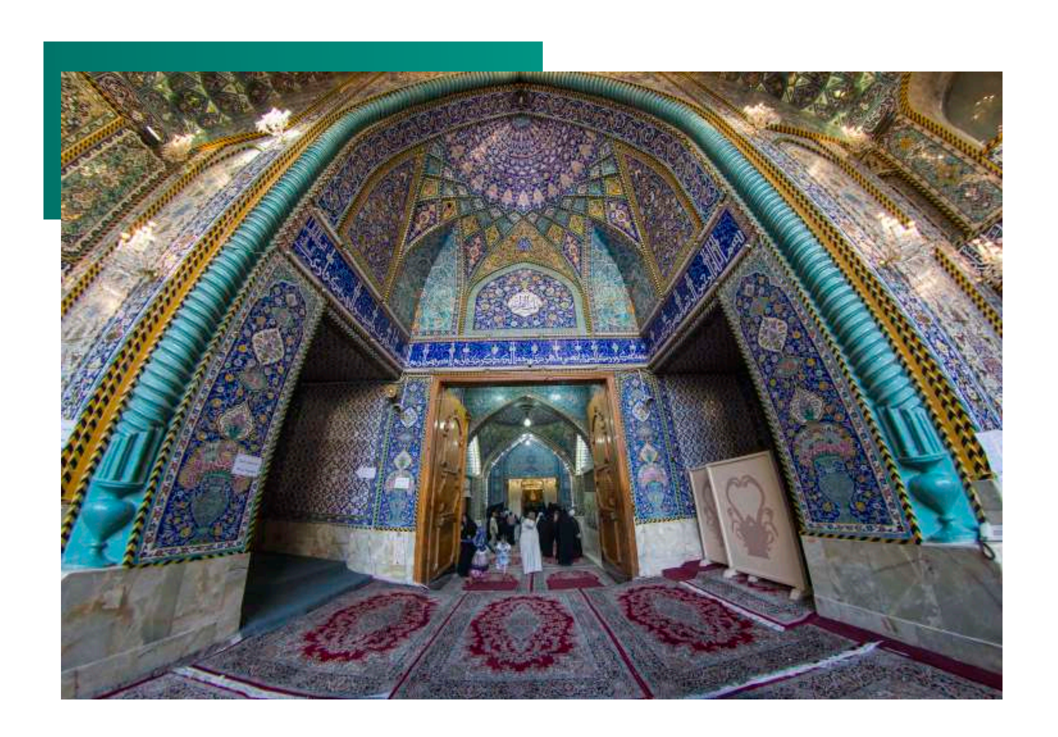
مفهوم الاستثمار في أموال العتبات المقدسة

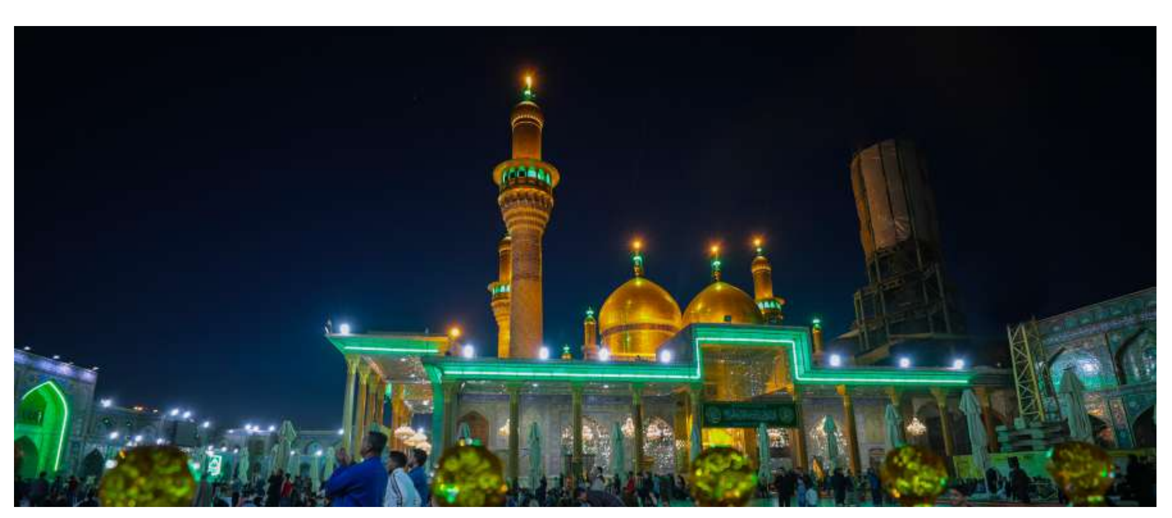
يذهب الباحث الى الغاية المنشودة برأيه تحت عنوان: (مفهوم الاستثمار في اموال العتبات) ويشير الى أن خصوصية أموال العتبات المقدسة وطبيعتها تختلف عن باقي الأموال الأمر الذي يستلزم فهم كل ما يتعلق بهذه الجهة بكونها المالك للأموال المستثمرة وهي الآن تلعب دورا في الاستثمار بعدة مجالات بما يحقق لها الموارد المالية التي تسهم في تغطية النفقات المتعلقة بها، إذ أن استثمار هذه الأموال يؤدي بالضرورة إلى الحفاظ عليها حتى لا تأتي عليها النفقات والمصاريف ويسهم في تحقيق أهدافها في مختلف المجالات والحفاظ على تداول المال وتحقيق الرفاهية للجميع وتحريك الأموال بما يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع على حد سواء؛ كل ذلك يتطلب منا فهم معنى العتبات المقدسة بكونها الجهة التي تستثمر أموالها والتعرض لمفهوم الاستثمار باعتباره عمل تجاري يتم وفق ضوابط معينة وشروط

محددة في موضوع البحث عن هذا المفهوم.
ولغرض بيان ذلك قسّم الباحث هذا الفصل الاول من بحثه إلى مبحثين تناول في المبحث الأول مفهوم العتبة المقدسة ومصادر تمويلها ودرس في المبحث الثاني مفهوم الاستثمار.
فيما نوه في مبحث (مفهوم العتبات المقدسة ومصادر تمويلها) عمّا حظيت به العتبات المقدسة من دور ومكانة كبيرة في تاريخ الحضارة الإسلامية ودورها البارز في إدامة عمل الكثير من المؤسسات العامة في المجتمعات الإسلامية لما تجسده من ارتباط روحي بين الموالين وإتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبين هذه العتبات التي تضم مراقدهم وتخلد ذكراهم وبطولاتهم وتضحياتهم من اجل الدين الإسلامي، ودرسَ مفهوم العتبة المقدسة ومصادر تمويلها في هذا المبحث بعد أن قسّمه على مطلبين، تعرض في المطلب الأول الى التعريف بالعتبة المقدسة، وتناول في المطلب الثاني مصادر تمويل العتبات المقدسة.

مصادر تمويل العتبات المقدسة

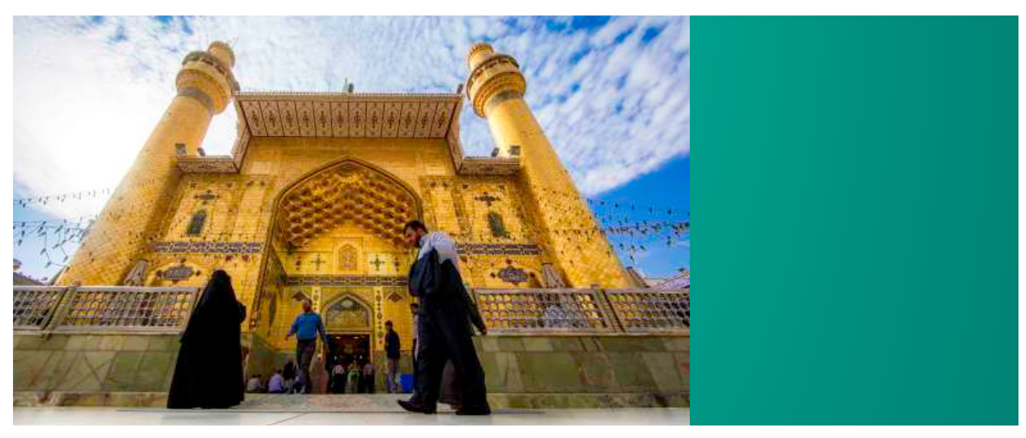
لقد حظيت العتبات المقدسة باهتمام ملايين المسلمين الذين تعلقوا بها لأسباب دينية وتاريخية، فتسابق الموالون في رفد تلك الأماكن المقدسة بالعطاء وقفاً ونذراً وهبةً لكي يزدهر ذلك الإشعاع وتبقى العتبات شامخة وخالدة أبد الدهر، ومن هنا فان الموارد المالية للعتبات المقدسة تختلف باختلاف سبب تقديمها لهذه العتبات من قبل الموالين لائمة أهل البيت (عليهم السلام) وزائري هذه العتبات، ويصنف الباحث مصادر التمويل الى





ثلاثة فروع درس في الفرع الأول منها أموال شباك الضريح المقدس والهدايا والنذور وفي الفرع الثاني أموال الوقف ثم بحث في الفرع الثالث التمويل الحكومي، واشار في معرض حديثه عن الاخير الى قلة التخصيصات المالية في موازنة الدولة للعتبات مع ما يتناسب مع حجم المشاريع التي تقدمها اغلب العتبات المقدسة، وذلك بقوله:

«منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة ولحد الآن فان موازنتها سواء أكانت السنوية الأساسية أو الملحقة التكميلية تتضمن ما ترصده وزارة المالية من تخصيصات للعتبات المقدسة وتكون هذه التخصيصات ضمن الموازنة الخاصة بديوان الأوقاف في حينه والذي حلت محله فيما بعد وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وأخيراً أصبحت ضمن الموازنة الخاصة بديوان الوقف الشيعي الذي تم تشكيله بعد سقوط النظام الدكتاتوري البائد، إلا أن هذه التخصيصات لم تكن كافية لتغطية كل احتياجات العتبات المقدسة؛ بل أنها في اغلب الأحيان كانت تقتصر في بادئ الأمر على الميزانية التشغيلية للعتبات المتضمنة لرواتب وأجور المنتسبين وبعض الخدمات البسيطة ثم أصبحت فيما بعد تشمل إجراء بعض الترميمات الضرورية التي تحتاجها أبنية العتبات المقدسة».





خصائص الاستثمار في اموال العتبات المقدسة

لاشك أن العتبات المقدسة تختلف عن غيرها من المؤسسات الهادفة للربح ومن ثم فان التصرف بأموالها عن طريق الاستثمار يتطلب أسسا تتلاءم بطبيعة الحال مع أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، أما الخصائص لهذه الأموال مما يستوجب التعرف عليها، يلخصها الباحث فيما يأتي:

أولا: تنوع أموال العتبات المقدسة.

ثانيا: خضوع أموال العتبات المقدسة لأحكام الوقف وتطبق بشأنها ما قررته الشريعة الإسلامية من أحكام بأن يبقى أصل المال وقفا وأن تسبل الثمرة وهذا يوجب المحافظة على الأصول المالية التي تستثمر في حالة صالحة وأن تبقى قادرة على در الأرباح وتقديم المنافع، وما يوجب استمرارية الصيانة والإحلال والاستبدال في ضوء المتغيرات المختلفة المحيطة بتلك الأصول، وبهذا فأن الاستثمار في أموال العتبات يتوافر على حقين أولهما حق في العين والهدف منه المحافظة عليها، وثانيهما حق في الغلة والهدف منه استثمار العين من أجل الحصول على الغلة.

ثالثا: عدم جواز نقل الملكية الاموال الموقوفة إلا في حالات الاستبدال إذا اقتضت الضرورة الشرعية ذلك لأن القاعدة الأساسية هي أن يظل المال الموقوف مملوكا للجهة الموقوف لها ولا يجوز نقل ملكيته للغير إلا في حالة استبداله وذلك عند الضرورة بهدف تطوير وتنمية المنافع والعوائد وهذا يوجب دراسة البدائل المختلفة وحساب العائد لكل بديل واختيار الأفضل.

ضرورات استثمار أموال العتبات المقدسة

إذا كان حفظ المال يتحقق بعدم تبديده أو إنفاقه في سرف أو تبذير وبعدم إتلافه فيما ليس فيه منفعة فان استثماره بالطرق المشروعة أدعى لاعتباره من قبيل حفظ المال الواجب شرعا، بما يمكن من

الاستعانة بها فضل منه في القيام بالواجبات في مختلف المجالات المشروعة. وعلى هذا النحو فالاستثمار يحقق أمرين مهمين:

أولهما: عمارة الأرض وحفظ المال..

وثانيهما: تحقيق العائدات المالية التي تسهم في الاستمرار بالعطاء والقيام بالنشاطات المختلفة، ومن هنا فان هناك ضرورة تتطلب استثمار أموال العتبات المقدسة منها ما هو قانوني ومنها ما هو شرعي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي، لذا فأن الباحث قّسم هذا المطلب إلى فرعين بحث في الفرع الأول الضرورات القانونية والشرعية وخصص الفرع الثاني لبيان الضرورات الاقتصادية والاجتماعية.

معطيات استثمار أموال العتبات المقدسة

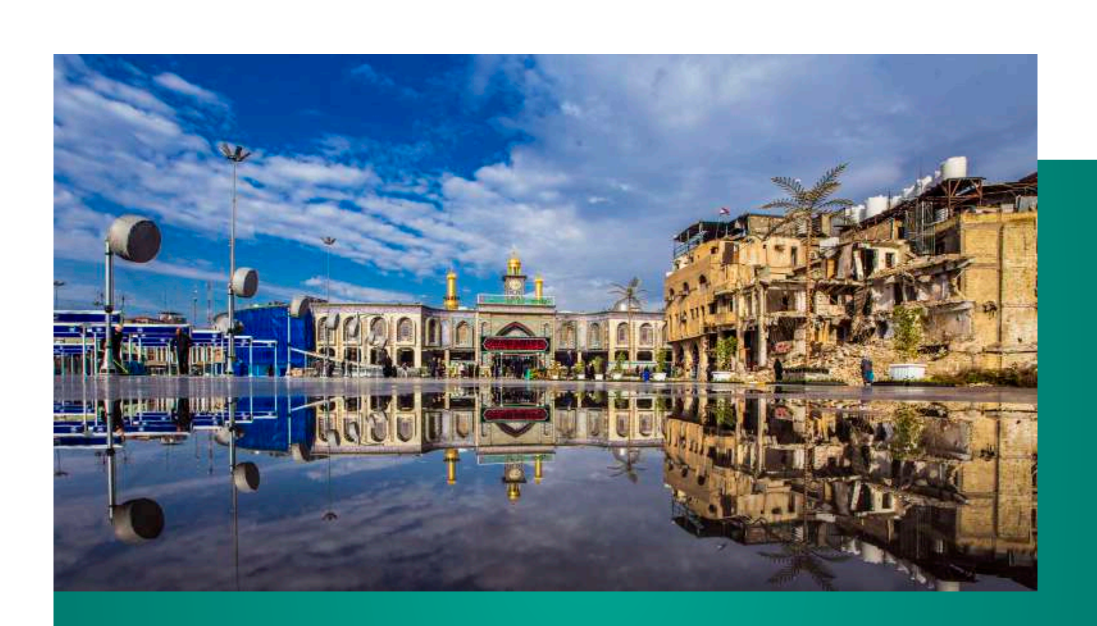
إن النظرة اليوم إلى الأوقاف العامة بعامة والعتبات المقدسة، بخاصة، على أنها جهات دينية يرتادها الناس لأجل العبادة فقط أدى إلى تركيز الدراسات على البعد الديني، وانحسار دور هذه الجهات في النواحي الدينية البحتة دون النظر إلى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والمالية وعدم الأخذ بعين الاعتبار إن الأموال والممتلكات الوقفية ومنها أموال العتبات المقدسة جزء مهم ورئيس من ثروة المجتمع الإسلامي، يمكن إن توظف بما يخفف العبء عن موازنة الدولة في تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية وحتى خدمات البنية التحتية.

ونظراً لاختلاف مؤسسات الأوقاف عن مؤسسات المجتمع المدني بكونها مؤسسة اقتصادية، اجتماعية، تنظمها قواعد الشريعة الإسلامية؛ مما يتطلب مبادئ وأسس شرعية وقانونية يمكن الرجوع إليها كأساس في استثمار أموال العتبات المقدسة، إذ لابد من الاستناد إلى الشرع والقانون في عملية استثمار هذه الأموال، وهذا ما صرح به قانون إدارة العتبات المقدسة رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٩ في أكثر من موضع.. وقد بحثَ المعطيات قسّمَ هذا الفصل على مبحثين درس في المبحث الأول أساس الاستثمار لأموال العتبات المقدسة ودليل ذلك من الشرع والقانون، ثم تعرف في مبحث ثان على ضوابط وضمانات استثمار هذه الأموال وتعرف في المطلب الثالث على وسائل الرقابة المناسبة عليها.

صيغ استثمار أموال العتبات المقدسة

إن صيغ الاستثمار عامة ومتنوعة، وتختلف بحسب المال المستثمر، وبحسب الأماكن، وتطور الزمان، ولكون أموال العتبات المقدسة ذات طبيعة خاصة تختلف عن غيرها من الأموال. لذا تطلب الأمر تبني صيغ استثمار تتفق وأحكام الشرع والقانون من هنا ذهب الباحث للبحث في هذه الصيغ في مبحثين اثنين إذ درس في المبحث الأول الصيغ القديمة والمعاصرة للاستثمار حيث تعرف عليها من خلال مطلبين، وخصص المطلب الأول للصيغ القديمة والمعاصرة للاستثمار ودرس في المبحث الثاني الصيغ الحديثة والمقترحة للاستثمار.

من خلال دراسته للنظام القانوني لاستثمار أموال العتبات المقدسة في ضوء أحكام



التشريعات العراقية النافذة وبالذات قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ ومقارنته بأحكام الفقه الإسلامي يشير الباحث الى توصله لنتائج وتوصيات يأمل أن تصب في خدمة العتبات، ومما جاء فيها تخصيص ميزانية سنوية خاصة للعتبات المقدسة ومستقلة عن ديوان الوقف الشيعي من قبل الحكومة العراقية تمكنها من القيام بمهامها وان يعاد تنظم الهيكل الإداري لكل عتبة بعناوين وظيفية خاصة تدرج ضمن القانون ويتم تعيين الكوادر الوظيفية لكل عتبة مقدسة من مختلف الاختصاصات بما يساعدها من مهامها وتحقق أهدافها.

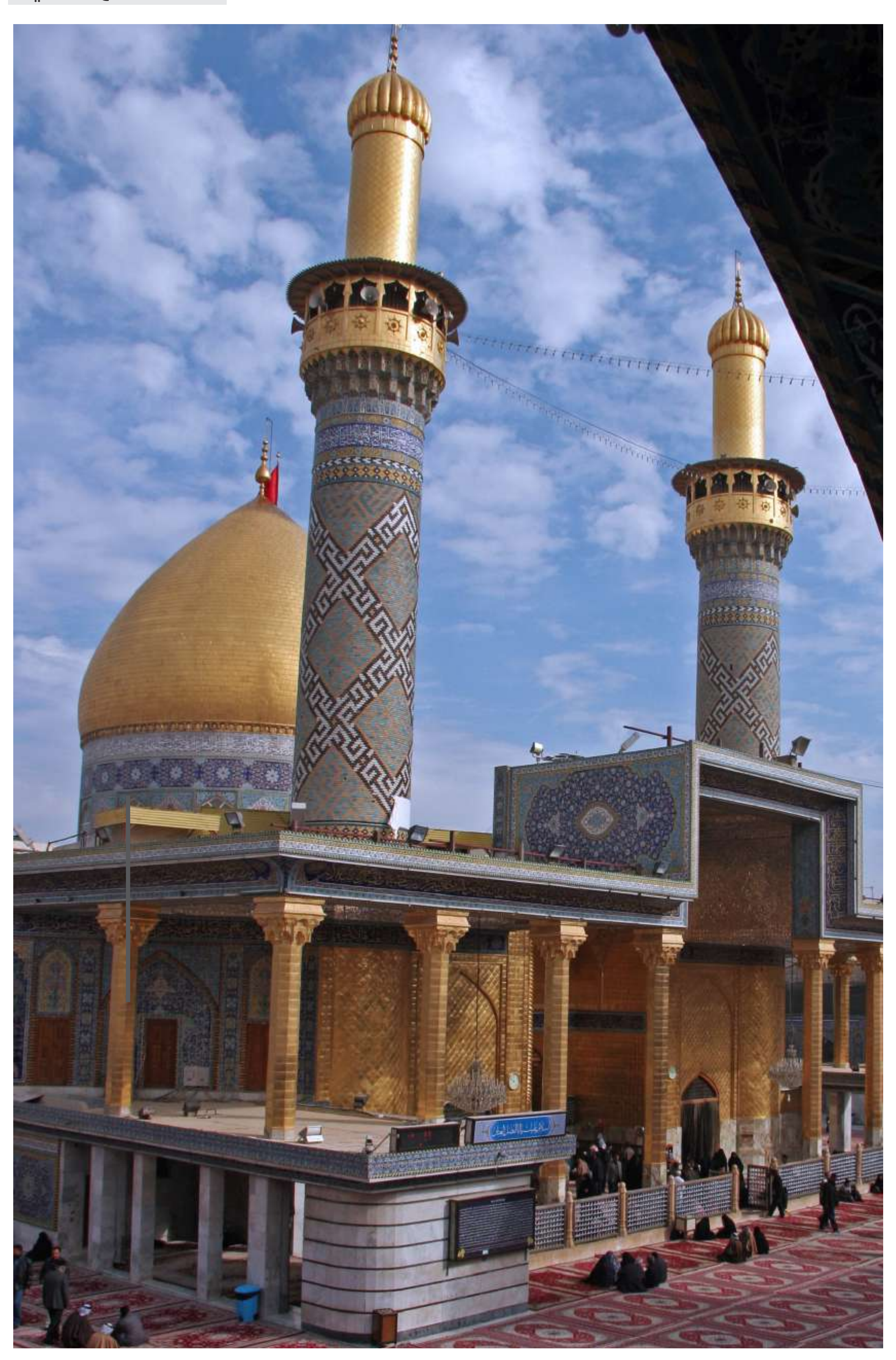
كذلك إلغاء دائرة العتبات المقدسة المشكلة في ديوان الوقف الشيعي لعدم وجود دور حقيقي يمكن أن تقوم به فهي لا تمثل سوى حلقة زائدة، ووجودها إن كان لا يعرقل العمل في العتبات المقدسة فهو غير ذي نفع لها كونها لا تقوم بأية واجبات. كما يسجل الباحث مقترحا يدعو فيه كل عتبة مقدسة الى تأسيس شركة عامة وفقا لأحكام قانون الشركات رقم (٢٢) لسنة ١٩٩٧م المعدل تضطلع بالاستثمار في مختلف النشاطات التجارية وترتبط بمجلس إدارة العتبة وتمنح رأس مال كاف وشخصية معنوية واستقلال مالي لكي تتبنى كافة مشاريع الاستثمار في العتبة ضمن حدود وإمكانيات معينة ينص عليها في نظامها الداخلي وان يتاح لمجلس إدارة العتبة إبرام العقود الاستثمارية الكبيرة والمشاركة مع شركات أخرى فيما يخص المشاريع التي تقع خارج حدود وإمكانيات الشركة المقترحة على أن يكون العمل تحت إشراف هذه الشركة.

تسقيف حرم أبي الفضل العباس عليه السلام

فلسفة معمارية جديدة

تسعى العتبة العباسية المطهرة لتقديم أفضل الخدمات لزائري المراقد المقدسة في مدينة كربلاء حيث أنجزت العديد من المشاريع في مختلف المجالات، ومنها مشروع تسقيف الصحن العباسي الشريف الذي يعد واحدا من أهم المشاريع الرائدة والكبيرة للعتبة العباسية المقدسة.
والمشروع من المشاريع المهمة التي تمت مناقشتها في عام 2008 حيث أحالت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تصميمه إلى شركة عراقية هي شركة (ارض القدس) لتقديم تصميم أولي للمشروع، الذي يهدف إلى تقديم خدمات أفضل للزائرين من ناحية توفير التكييف والوقاية من البرد والأمطار في الشتاء، والحر في فصل الصيف اللاهب؛ عن هذا قال رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة المهندس ضياء مجيد الصائغ:

«باشرت الشركة بتقديم ثمانية تصاميم وبعد دراسة مستمرة ومستفيضة مع سماحة الأمين العام السيد احمد الصافي وأعضاء مجلس الإدارة في العتبة العباسية تم اختيار واحد من هذه التصاميم».
وأضاف الصائغ «هذا المشروع تم بعد دراسة مستفيضة لكل نواحيه الهندسية والمعمارية وقد تم اعتماد منظومة الهيكل الحديدي خفيف الوزن، حيث يكون جزء منه بمقدار ٤٠٪ مفتوحا، ليتيح للزائر رؤية المنائر والقبة الشريفة، ويكون هذا الجزء المفتوح متحركا ويحتوي على الإنارة ويتم التحكم به بواسطة سيطرة مركزية يفتح ويغلق عند الحاجة».
وتابع «بعد أن تمت الموافقة الأولية على التصميم أحيل إلى ديوان الوقف الشيعي حيث قام الديوان بتشكيل لجنة من أساتذة الجامعات العراقية بالإضافة إلى مدير التخطيط العمراني في محافظة كربلاء، وتمت الموافقة عليه بشكل كامل وبعدها أحيل إلى الشركة المصممة للتنفيذ».
وأكد الصائغ «تمت المباشرة بالمشروع في أربعة خطوط متوازية الخط الأول يختص بتصنيع



الهيكل الحديدي والخط الثاني يعنى بالمباشرة ببناء منظومة التبريد التي تعمل داخل الصحن الشريف، والخط الثالث خاص بمنظومة الكهرباء، والخط الربع والمتمثل بالأعمال المدنية التي تقام لتوزيع أحمال هذا السقف على الصحن والحرم الشريفين».

وختمَ الصائغ حديثه قائلاً: «مدة انجاز المشروع كانت ثلاث سنوات، بكلفة ثمانية وعشرون مليار دينار عراقي، بالإضافة إلى أجهزة التبريد وكلفة منظومة التبريد التي بلغت ثماني مليارات دينار عراقي تقريبا».

تزجيج سقف الصحن العباسي

مشروع تسقيف الصحن الشريف لحرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) كان ضمن مراحل الإنهاءات الخاصة به وتغليف سقوفه الثانوية وديكوراته بمادة الزجاج المقطع فنياً.

وهذا بحسب ما تحدث به لشبكة الكفيل المهندس ضياء مجيد الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة – وهي الجهة المشرفة على تنفيذ المشروع، والذي أضاف: «بلغ مجمل المساحة التي تم تغليفها (الجانب الشرقي من العتبة المقدسة) بمادة المرايا والمقطعة فسيفسائياً حوالي أكثر من ثلث المساحة الكلية للسقف، والمراد تغليفه والبالغة (٤٠٠٠) م٢».

مبيناً: «أن عملية التغليف شملت أعمدة الهياكل الحديدية من الجسور والقباب الداخلية والتي تم تغليفها مسبقاً بالسقوف الثانوية المصنعة من ألياف زجاجية وحسب الخطة التي وضعتها الشركة المنفذة (شركة أرض القدس للمقاولات الإنشائية) وأشرف عليها قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة والمتضمنة تجزئة الصحن الشريف لأجزاء عديدة، على أن ينجز كل جزء على حدة ضمن خطة زمنية ومكانية أعدت لهذا الغرض دون حدوث تقاطعات مع حركة الزائرين إضافة لضمان استمرارية العمل وإنجازه

بالدقة والوقت المعينين».
ومن الجدير ذكره أن قطع المرايا هذه تمتاز بمواصفات عديدة، فهي بلجيكية المنشأ ومن النوعيات ذات المواصفات العالية الجودة يتراوح سُمْكُها الى (٢) ملم، وتمتاز بثبات لونها ومقاومتها لأقسى الظروف، وقد تم تقطيعها باستخدام تقنية (CNC)، ورُوعي في اختيار ألوانها وأشكالها خاصية التناغم والتناظر مع النسيج المعماري للصحن الشريف وللعتبة ككل وبطريقة حديثة، وتم اختيار نوع خاص من الصمغ للصق المرايا وهو (هولندي المنشأ) وأثبت كفاءة عالية من خلال الفحوصات التي أجريت عليه ويعد من الإضافات الجديدة والفنية التي أدخلت لهذا المشروع وأن عملية تثبيتها كانت من قبل كوادر عراقية مختصة، كما يذكر أن العتبة العباسية المقدسة قد كلّفت شركة أرض القدس للمقاولات - وهي شركة عراقية تتخذ من مدينة كربلاء المقدسة مقراً لها - للتصميم المعماري والإنشائي لمشروع توسعة حرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) بتسقيف صحنه الشريف، وأنيطت بالشركة العراقية (أرض القدس) مهمة تنفيذ كافة الأعمال المدنية الخاصة بالمشروع، بدءً من صب الأعمدة الخرسانية (الركائز الكونكريتية) التي تحيط بالحرم المطهر مروراً بكافة الأعمال الكهربائية وشبكات المياه ومنظومات الإطفاء والصوت والإنارة وعمليات التغليف وباقي الأعمال الفرعية التي لها صلة بالمشروع المذكور، ومسؤولية الاتفاق مع الشركات الأجنبية لتنفيذ الهيكل الحديدي والأعمال الزجاجية بالتنسيق مع العتبة العباسية المقدسة.

تسقيف حرم ابي الفضل (عليه السلام) مرحلة تأريخية مشرقة في تاريخ العتبة المقدسة تُمثل انعطافة مهمّة في فنون العمارة.

تغليف قباب السقف من الخارج

باشرت الملاكات الفنية والهندسية العاملة بمشروع توسعة حرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) بتسقيف صحنه الشريف، بالأعمال الخاصة بتغليف قباب السطح من الخارج، وعنه ذلك قال المهندس ضياء الصائغ: «بعد الانتهاء من مراحل نصب الهيكل الحديدي للسقف وبكافة ملحقاته الثابتة والمتحركة وعمليات رفع وتركيب قطع الألواح المضغوطة sandwich panel والتي تم وضعها في الأجزاء الثابتة من السقف، والأعمال الخاصة بتركيب الخيام الزجاجية (Tents glass) وتغليفها بألواح الزجاج من نوع (Sky-Light)، ووصول مراحل تركيب السقوف الثانوية والديكورات للسطح الداخلي الى مراحلها النهائية، والانتهاء من المرحلة الأولى من أعمال تركيب قطع الزجاج المقطّع فنياً والمركّب فسيفسائياً عليها، والتي رافقتها أعمال عديدة من تأسيس وتسليك لمنظومات الكهرباء والاتصالات وغيرها، والتي تسير بشكل يوازي سير هذه الأعمال، وحسب المخططات الهندسية والفنية الموضوعة من قبل الشركة المصمِّمة معمارياً ومدنيّاً..

وبيّن الصائغ: «تغليف هذه القباب جاء على مرحلتين، شملت المرحلة الأولى تغليفها من الداخل والتي جاءت بالتزامن مع تغليف القطع الداخلية للسطح من أعمدة وجسور حديدية وحسب القياسات الهندسية المُعدّة مسبقاً، والتي من خلالها تم تصنيع هذه المواد على شكل قطع ليتمّ تركيبها على الهيكل الحديدي وبطريقة هندسية، تضمَنُ عدم حركتها على الهيكل وفيما بينها وجعلها كقطعة واحدة، ممّا يسهّل القيام بالأعمال التي تأتي بعدها من تغليفٍ بالكاشي الكربلائي المزجّج بكلّ يُسرٍ وسُهولة».

وأوضح: «تمّ إرسال وفدٍ مشترك من قسم المشاريع الهندسية وشركة أرض القدس الهندسية إلى ماليزيا، لتصنيع المواد المصمَّمة من قبل الشركة



للتصميم فلسفة اسهمت بإعطاء المشروع اشارات لفنية الخيام الزّجاجيّة

لغرض إجراء الأعمال الخاصة بفحص وتشخيص المادة المصنَّعة الداخلة بتركيب مواد هذه القباب وإجراء تجارب عملية عليها لتلافي أي أخطاء في القياسات أو التركيب» .

مبيّناً: «أنّ المواد الداخلة في صناعتها تتميّز بميزات عديدة، فهي مادة قوية وخفيفة تتّصف بالصلابة والمرونة وتحمّل الظروف القاسية كالحرارة والرطوبة والضغط وغيرها، وهي غير مضرّة بالبيئة، كذلك تمتاز بعزل عالي للحرارة والصوت وصلابة ومقاومة عالية للكسر والضغط والحريق، وأن المادة الأولية لصناعتها هي الفايبر كلاس (Fiber class) وهي مادة قوية وخفيفة وذات مقاومة عالية للكسر وتسرّب الماء تمّ استيرادها من كوريا الجنوبية، وشُكّلت وصنعت وفقاً لقياسات مُعدّة مسبقاً في شركة (DK) الماليزية».

ومن الجدير بالذكر أن المشروع يحتوي على نوعين من القباب الثابتة، النوع الأول قباب صغيرة يبلغ عددها (١٤) أربع عشرة قبة ترمز إلى المعصومين الأربعة عشر من أهل البيت (عليهم السلام)، قطر كلٍّ منها خمسة أمتار وارتفاعها ثلاثة امتار من قاعدتها وحتى قمتها الخارجية، والنوع الثاني هي قباب كبيرة عددها أربع، ويبلغ قطر الواحدة منها (تسعة أمتار) وارتفاعها (خمسة أمتار) موزعة على أركان الصحن، الأولى باسم السيدة أم البنين (عليها السلام) والثلاث الأُخر كل واحدة منها



باسم أخ من إخوة أبي الفضل العباس (عليه السلام) الذين استُشهدوا (عليهم السلام) معه في واقعة الطف الخالدة، وتمّ الاعتناء بها بدقة هندسية عالية.

الخيامُ الزجاجيّة

لإعطاء فلسفةٍ مميّزة لتصميم مشروع توسعة الحرم المقدّس بتسقيف الصحن الشريف روعي في التصميم نقاطٌ ومفاصل عدّة ومنها الخيام الزجاجيّة، فتصميمُها فيه دلالةٌ روحيّة تدلّ على أمرين هما:

• تُمثّل كلٌّ واحدةٍ منها خيمةً من خيام العيال التي كان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) كافلها وراعيها.

• يمثّل عددُها سنواتُ عمره الشّريف.

وحافظ السقفُ الجديد لصحن أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) على مساحةٍ شفّافيّة الرّؤية بنسبة (٤٠٪) من مساحته، والاحتفاظ بها كفضاءٍ مفتوح عند الحاجة بتحريك الخيام كهربائيّاً وفقاً لجهاز السيطرة، فهي تُشكّل حين إغلاقها نظامَ إضاءةٍ للتوسعة الجديدة -الحرم الجديد التي كانت صحناً- ما يُعرف بالإضاءة السّماويّة (Sky Light) التي توفّر استخدام الكهرباء للإضاءة نهاراً بسبب الشّمس.

فتسمح هذه الخيام بمرور الضّوء ورؤية جزءٍ من السّماء، من أجل أن يُبقي المشروع إيحائيّة الحرم السّابقة، حتى بعد تسقيف الصّحن وتمتاز بمميّزات هي:

أ. عدد الخيام الزُّجاجيّة ٣٤ خيمةً.

ب. يبلغ وزن الواحدة منها (Tents glass) مع الزّجاج (٣,٥) ثلاثة أطنان ونصف.

ت. الزجاج المغطى للخيمة بأبعاد (٦م × ٦م) وارتفاع (١,٥ متر).

ث. الزجاج بثلاث طبقات يبلغ سمكها (٣,٨سم) وبمعامل عزل (٠,٢٤).

ج. زجاج الخيمة مقسّم على خمس طبقات تتخلّلها طبقةٌ من الجيلاتين لمنع تشظيه وكسره، وطبقاتٌ هوائيّة عازلة.

ح. طبقةٌ من مادّة النّانو (Nanotechnology) تُغطّي سطح الزّجاج الخارجي، لمنع تأثير حبيبات الرّمل على سطحه في العواصف الرّمليّة، وذات لون شبيه بلون السَّماء؛ وذلك لتقليل وهج أشعّة الشّمس وتُساعد على كسر حدّتها، وإبراز جمال وزهوّ ألوان الزّجاج في مواجهة أشعّة الشَّمس، وخصوصاً عند انعكاس التَّصميم على جدران وأرضيات العتبة المقدّسة، كذلك لزيادة إضاءة المكان وإضفاء لمساتٍ جماليّة عليه.





خ. القطع الزُّجاجية سهلةُ التَّركيب، وخفيفةُ الـوزن، ومقاومة للكسر، وفائقة المرونـة، ومقاومة للظروف الجـوِّيَّـة، ومعالجة ضدّ الأشعّة فوق البنفسجية.

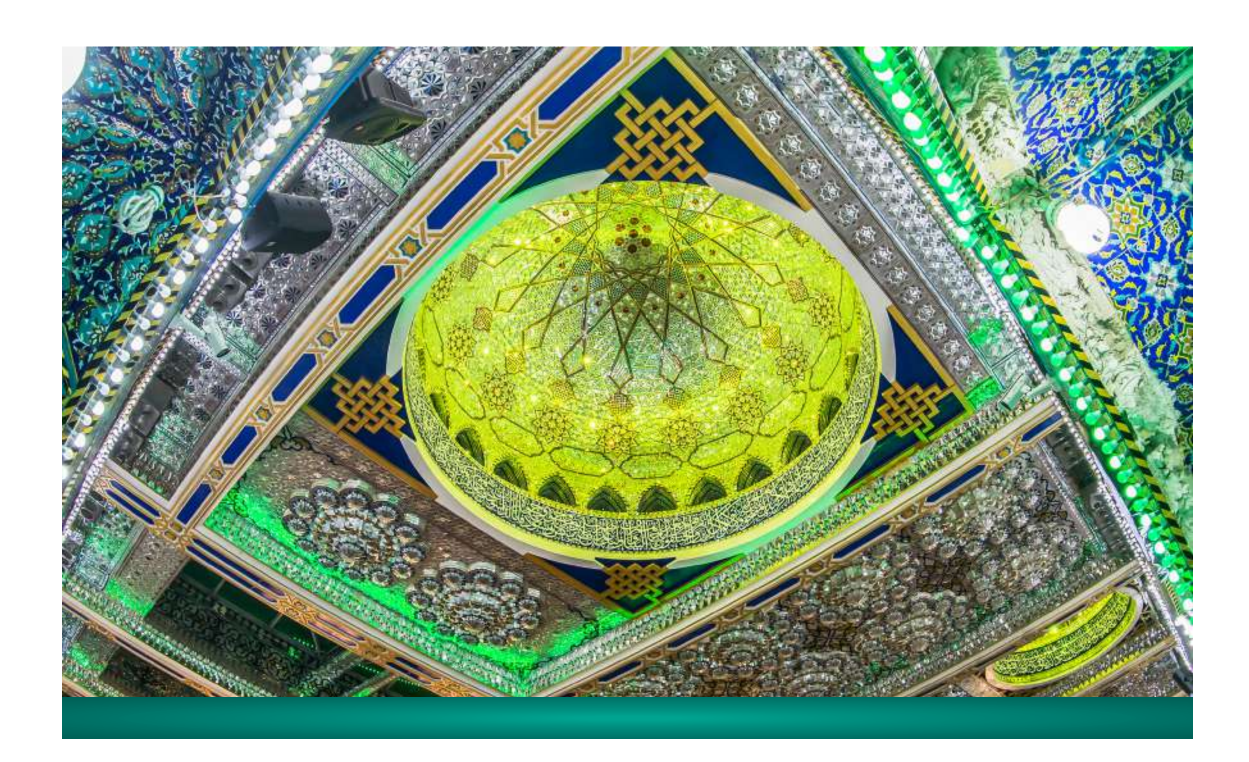
د. الزُّجاج ذو متانة ومعامل تمدّد حراريٍّ عالٍ، وذو قابليّة عالية على عزل الصّوت والحرارة.

أما الشركة المصنّعة لهذا النوع من الزجاج هي شركة (PMB) الماليزيّة للزجاج، وهي من الشركات الرصينة التي لها باعٌ طويل في أعمال الزجاج والخيام الزّجاجيّة، ولديها عدّة مشاريع مماثلة في مختلف بلدان العالم.

بعد أن تمّ الانتهاء من عمليّات تركيب هياكل الخيام وتركيب زجاجها ومحرّكاتها الكهربائيّة رُكّبت على هذه الخيام مرشّات المياه (Water Sprayers) لغرض أعمال غسلها وتنظيفها دوريّاً حسب الحاجة، وهي مزوَّدة بضاغطات مياه تقوم بعمليّة دفع المياه عبر المرشّات ذاتيّاً وحسب الحاجة، وتُضخّ المياه عن طريق (٤) مضخّات وزِّعت على أركان سطح الصّحن وتعمل كلّ واحدة بطاقة (٧٥) أمبير، تقوم بضخِّ المياه بقوَّة عن طريق المرشات المثبّتة على قاعدة سطح الخيمة الزّجاجيّة، فيما تُصرَّف هذه المياه عبر قنوات محيطة بالخيمة، متَّصلة بأنابيب تنقل المياه للخارج، وهذه القنوات مختصّة بمياه الغسل والأمطار معاً.

البلاطة الذهبية

عاد الذهب من جديد ليكسو هذه الأعمدة ويظهرها بحُلّة جديدة، وعن ذلك تحدث الصائغ: «إن الشركة المنفِّذة لهذا المشروع سخّرت جميع إمكانياتها من أجل الانتهاء من هذا المشروع وضمن الخطة الزمنية الخاصة به، كونه من المشاريع التي لا تقلّ أهمية عن

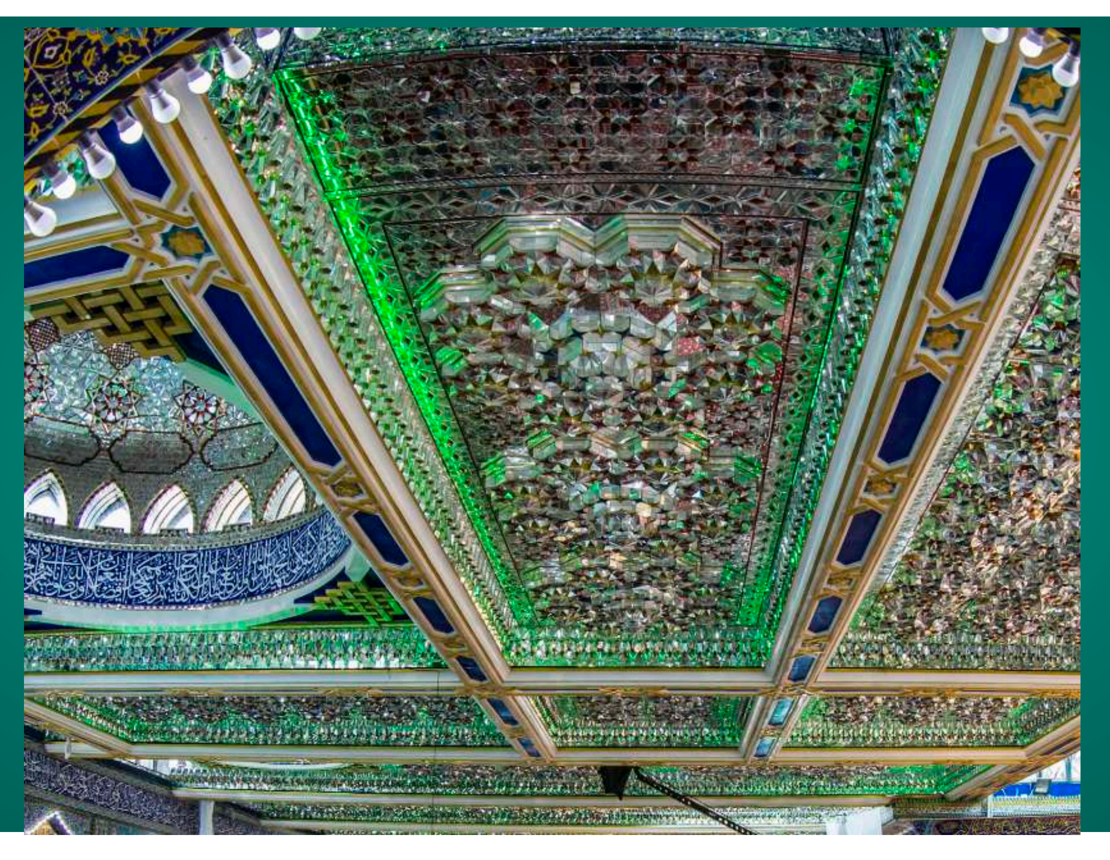


المشاريع المرافقة له والتي تشهدها العتبة العباسية المقدسة مثل مشروعي التوسعة والتسقيف للصحن الشريف وباقي المشاريع الملحقة بهما».
وبيّن الصائغ: «تعدّدت مراحل هذا المشروع وصولاً لهذه المرحلة، مرحلة إكساء أعمدة الطارمة بالبلاطات الذهبية، حيث شملت المرحلة الأولى لهذا المشروع دراسة واحتساب مدى قابلية أعمدة الطارمة لتحمّل ثقل السقف الجديد الخاص بالصحن الشريف مع ملحقاته كافة، وقد تم احتسابها وفق آليةٍ وحساباتٍ هندسية، تمّت من خلالها معرفة جاهزيّة الأعمدة لتحمّل هذه الأثقال نتيجة التسقيف، إضافة لوضع خطة عمل نوقشت من خلالها كيفية إتمام المعالجة مع تحديد المادة والطريقة المعالَج بها، والتي روعي فيها أحدث ما تمّ التوصل اليه من التقنيات الحديثة المستخدمة في هذا المجال، أما المرحلة الثانية: فشملت إزالة المواد المثبّتة على الأعمدة البالغ عددها عشرة أعمدة أربعة منها بارتفاع (٩م) والستة الأخرى بارتفاع (٦م) لتأتي بعدها مراحل أعمال التقوية والتي استُخدمت فيها ألياف الكاربون (Carbon fiber) وهي من المواد ذات التقنيات الحديثة الاستخدام في العمليات الإنشائية، لامتلاكها صلابة قوية ومقاومة عالية أمام المؤثرات الكيمياوية والمناخية، حيث تمّت تغطية وتغليف هذه الأعمدة بهذه المادة وفقاً لمقاييس ومعايير خاصة بها».
مضيفاً: «بعدها تمّت المباشرة بوضع هيكل حديدي (Steel structure) شُكّل بنفس أبعاد وقياسات كلّ عمود وبسُمْك (واحد سم) من الحديد ذي النقاوة العالية (stainless steel) رُبط بواسطة مواد جعلته جزءً لا يتجزّأ

من هيكل العمود مع إضافة مواد أخرى تزيد من قوة تلاصق هيكل الحديد بهيكل العمود ليتم طلاؤه بعدها بمواد كيمياوية أخرى».

وبيّن الصائغ: «المرحلة الأخيرة هي تغليف هذه الأعمدة بالبلاطات الذهبية والتي تمّ تصنيعها بورش العتبة المقدسة وباستخدام تقنيّة الطَّرْق بواسطة جلد الغزال الذي أثبت كفاءته بكافة أعمال تذهيب العتبة المقدسة، تمّ تركيبها على شكل خطوط مستقيمة تحيط ببدن العمود (صفوف) وبطريقة تثبيت مخفيّة وغير ظاهرية، ممّا يضيف اليها جماليةً وعمراً أطول، وبإتمام هذه المراحل تُصبح قوة تحمّلها للأوزان أربعة أضعاف تحمّلها في السابق، حيث بلغ عدد البلاطات الذهبية التي تمّ تركيبها للأعمدة ذات ارتفاع (٩متر) (٢١٦ بلاطة ذهبية)، وللأعمدة ذات الارتفاع (٦متر) (١٣٦بلاطة ذهبية)، وبإتمام هذه المراحل -كما قلنا- تُصبح قوّة تحمّلها لـلأوزان أربعة أضعاف تحمّلها في السابق، بحسب الفحوصات والدراسات التي أجراها قسم المشاريع الهندسية، والتي شملت العديد من الفحوصات (الأسس والأحمال وغيرها)».

ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل جاء نتيجة دراسات عديدة وفحوصات مختبرية قامت بها مجموعة من الخبراء والمختصين في هذا المجال، الذين انتدبهم قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة لمعرفة مدى قابلية تحمّل أعمدة الطارمة لثقل السقف الجديد الخاص بالصحن الشريف والتي بيّنت عدم جاهزيّتها وقدرتها على تحمّل هذه الأحمال الخاصة بمشروع التسقيف.



صحن السيدة الزهراء عليها السلام لوحة حضارية لعمارة متطورة

أكبر مشروع توسعة على مستوى العتبات المقدسة متمثّلا بصحن السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ضمن التوسعة الغربية للمرقد العلوي المطهر.. وقد تابعت مجلة (العتبات) عمارة هذا الصحن الكبير ومما يتكون..

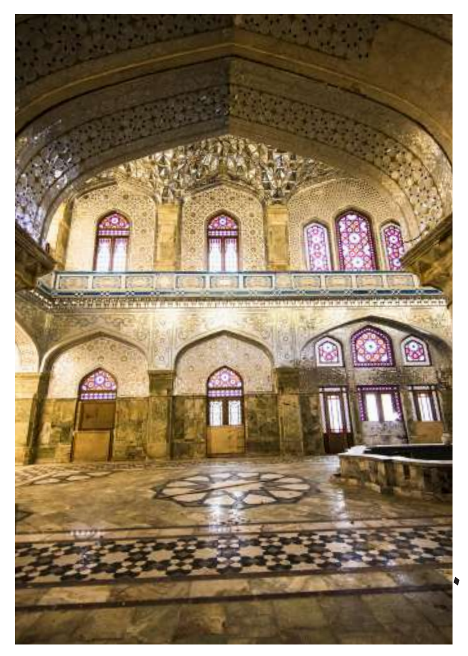
تعرّف على أبرز معالم هذا المشروع

تبلغ المساحة الكلية لصحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (٦١,٠٠٠ م٢) ويتّسع لـ ٢٠٠ ألف زائر، ويضم المشروع عدة أقسام رئيسة هي:

- جزء الزيارة والعبادة (٣٢٠٠٠ م٢) - ٤ طوابق (ما يعادل نصف مساحة مشروع الصحن)
- متحف أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣٧٠٠ م٢) - ٦ طوابق
- مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة (٣٧٠٠ م٢) - ٥ طوابق
- مضيف الزائرين رقم ١ (١٨٠٠ م٢) - ٦ طوابق
- مضيف الزائرين رقم ٢ (٤٠٠٠ م٢) - ٦ طوابق
- المجمع الإداري رقم ١ (٤٠٠٠ م٢) - ٦ طوابق
- المجمع الإداري رقم ٢ (١٨٠٠ م٢) - ٦ طوابق
- المجاميع الصحية (١٠٠٠ م٢) - ٣ طوابق
- موقف للسيارات رقم ١ (١٨٠٠ م٢)
- موقف للسيارات رقم٢ (١٥٠٠ م٢)
- نفق لمرور السيارات (طول ٤٨٠ م) - ٢ طابق

بالإضافة الى الوحدات الخدمية المختلفة التابعة للمشروع..

أما المحور الرئيسي للمشروع فهو المحور الوسطي الذي يقسم المشروع الى نصفين ومفتوح الى السماء لظهور زاوية رؤيا قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) تتخللها مناطق مخصصة للأشجار، فيما تكون البوابة الرئيسة للمشروع مقابل مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو مشمول ضمن مشروع التوسعة من الجهة الغربية.







المراقـد

ودورها في النهوض الحضاري



بقلم: د. نظير الخزرجي / لندن

لا يمكن إدراك قيمة أية مدينة من مدن الأرض، إلا اذا تم النظر اليها من زاوية الحياة والتعامل معها ككائن حي، له روح ونفس، فالمدينة تتنفس بالعظام والكرام من أهلها الأحياء منهم والأموات، وتتغذى على مائدة تراثها، لتدر حليب البقاء والديمومة وتسقيه أبناءها، فيحيون ما حييت الأم ويموتون اذا ما ماتت.

وتنفرد بعض المدن بخواص، ينحصر وجودها في أرجائها وتستحيل في غيرها، تدول الدول وتنصرف الأيام بأهلها من حال الى حال، لكنها تبقى زاهية موردة، تشع قصورها بين مملكة المدن، وكلما حاول اللئام من الحكام محوها من الوجود وطمسها من درب تبانة الحياة ورميها بعيدا لتلتهما دوائر العدم السود، ما اندرست، بل وتعود ثانية أقوى على الهزاهز من سابقتها، فهي كالذهب كلما قربت منه النار ازداد صفاءً، وكلما عرضته للصقل ازداد لمعاناً، ولأنها بهذه الخاصية الفريدة والنادرة، يتكالب عليها أرباب الظلم لطمر معالمها ما أمكنهم الى ذلك سبيلا.

وسهم الحقيقة ليس بناب عن هدفه من كون المدن المقدسة التي تضم رفات المقدسين من الرجّال والنساء أو مقاماتهم، هي من بنات المدن التي تشرأب بأعناقها وسط أكوام المدن الدانية والقاصية، وتقصّ من أنبائها جيلا بعد آخر، يستعذب القريب لحديثها، ويخطب البعيد ودّها، لما لها من أدوار محمودة في تقريب البعيد وتأليف القريب، ورفد الأمة بعناصر البقاء وكمياء الحياة، رغم الريح الصفراء التي تهب عليها بين الفينة والأخرى، تريد اجتثاث شجرتها، وليست بقادرة، لأنها منظورة بعين الله ومحروسة بدعوات الأولياء، وصبر أهلها، ومباركة بما تضمه من عظيم أو عظيمة، له عند الله كرامة وعند كرام الناس منزلة.

هذه الحقيقة، الحارة على قلوب اللئام والباردة على صدور الكرام، يتناولها كتاب «دور المراقد في حياة الشعوب» من إعداد المحقق والباحث عبد الحسين الصالحي، الذي وجد في مقدمة الجزء الأول

من مجلد تاريخ المراقد، للمحقق الفقيه الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي، مادة خصبة تستحق أن تظهر للقراء في كتاب مستقل، لاسيما وان الكتابة عن دور هذه المراقد في حياة الشعوب بمختلف تأثيراتها، كما يقول المعد الصالحي: «مما لم أجد ممن كتب عنها حسب اطلاعي»، فاجتزها من المجلد وتناولها بالدراسة والبحث ووضع عليها تعليقات هنا وهوامش هناك، وصدرت عن بيت العلم للنابهين في بيروت، في ٢٠٨ صفحات من القطع المتوسط، تزينه العشرات من صور المراقد والمقامات والمساجد والمآذن والقبب، في دراسة تحليلية ومقارنة قلّ نظيرها، يجريها المحقق الكرباسي، لبيان العلاقة بين ثقافة البلد ومعتقدات أهله ونوعية البناء المقام على رفاة القديس، ودور المراقد والمقامات في البناء الحضاري والرقي السياسي والألفة الاجتماعية والتنوع الثقافي والتقدم الاقتصادي والتطور العمراني، وغيرها من مجالات المدنية.

وليس هذا بغريب على شخصية المصنف الذي يجتهد في كل مجلد من مجلدات دائرة المعارف الحسينية أن يأتي بالجديد من كل باب علم ومعرفة، ولم يكن الأمر مستغربا عند المعد، لأنه عرف: «الشيخ الكرباسي منذ أوائل شبابه جيد الانتباه شديد الذكاء حاد الذهن دقيق النظر عميق الفكر ... فنهض سماحته بالتأليف في هذا المضمار بأكبر موسوعة في مناقب أبي الأحرار وسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) والتي لم يكتب من صدر الإسلام حتى يومنا هذا مثلها.. بحق إنها أعظم موسوعة عرفها التاريخ».

وتحت عنوان «بناء المراقد وقدسيتها»، يرى المحقق الكرباسي أن الروايات المانعة عن إقامة المراقد لا تنهض قبال الأدلة القاطعة والروايات الصحيحة القائلة بها، ووجد أن من الجفاء عدم زيارة قبور الأئمة، بخاصة وان هذه المراقد كانت ولا زالت تمتلك الدور الكبير في استنهاض الشعوب بوصفها مهوى قلوب الناس من الثوار والصلحاء، ولا تقتصر النهضة على جانب دون آخر، فهي عملية متكاملة، ولذلك فان الكتاب وتحت عنوان «الدور السياسي للمراقد» يستعرض جانبا من الدور السياسي لمرقد الامام الحسين (عليه السلام) منذ اليوم الذي استشهد فيه (عليه السلام) على يد السلطة الأموية التي حولت حكم الخلافة الاسلامية الى ملكية وراثية وعضوا فيها على النواجذ باستخدام سياسة الترهيب والترغيب والإعلام المضلل، فكانت ثورة التوابين وثورة المختار وغيرهما.

وسار العباسيون حذو الأمويين في التعرض الى مرقد الامام الحسين (ع) بوصفه قبلة للأحرار: «فجاء المنصور العباسي ليأمر بهدم قبر الحسين (ع) ويمنع الموالين من زيارته وأعقبه هارون فنهج نهجه الى أن وصل المتوكل الى الحكم فحرث القبر أربع مرات أملا في محو أثره». وهذه السلسلة من محاولات التخريب للمرقد

الشريف، جعلت رجال الساسة على معرفة بدوره وتأثيره الكبيرين، فحاول الكثير منهم التقرب الى الناس بزيارة القبر الشريف او تعميره، أو بيان احترامه وتعظيمه، فهذا السلطان العثماني الشهير سليمان القانوني (١٤٩٥-١٥٦٦م) عند زيارته لقبر الامام الحسين (عليه السلام) ترجّل من مسافة بعيدة، وحسب ما يقول عبد الجواد الكليدار مؤلف كتاب (كربلاء وحائر الحسين)، أن سليمان القانوني ما إن وقعت عيناه على القبة المنورة حتى ارتعشت أعضاؤه حتى انه لم يستطع الركوب على الفرس فأنشد يقول:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

ولاشك أن المراقد المقدسة المنتشرة في أنحاء الأرض، تقرب القلوب، ولهذا يعاديها أصحاب النفوس الغليظة والرؤى الضيقة من أدعياء السياسة والدين، وهذا ما يبحثه المصنف تحت عنوان «دور المراقد المقدسة في ترسيخ العلاقات بين الشعوب»، إذ كانت ولازالت: «المراقد المقدسة في الجزيرة العربية والعراق وإيران ومصر وسوريا وفلسطين المغتصبة، وبالذات في المدينة المنورة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المشرفة ومشهد المقدسة وسامراء المشرفة ودمشق والقاهرة والقدس الشريف، كانت سببا مباشرا في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين الشعوب الاسلامية على اختلاف لغاتها وجنسياتها».

ومن الطبيعي أن يكون لهذه المراقد والمقامات دور روحي مباشر على الناس، وهو ما يبحثه المصنف تحت عنوان «الدور الديني للمراقد»، وهذا الدور له تأثيرات كبيرة ومباشرة على جوانب كثيرة من حياة الناس في هذه المدن وحواليها، في مجالات اقتصادية واجتماعية، فعلى سبيل المثال، يرى الباحث الكويتي الدكتور عبد الله فهد النفيسي، في كتابه (دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ص٧٥): «إن انتشار هذه المراقد عامل استقرار في حقل الاتفاقات التجارية والمعاهدات القبلية ويخلق جوا من الثقة المتبادلة في العلاقات الاجتماعية». وهذا الدور كان محل تأمل لدى الأديب والرحالة أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٩٣هـ)، كما يقول الباحث الفلسطيني البروفيسور حنّا بطاطو (١٩٢٦-٢٠٠٠م)، ذلك: «قبل قرابة ألف سنة خلت كان أبو بكر الخوارزمي قد حسد شعب العراق لأنه كما قال يوجد بينهم مقاما أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسين سيد الشهداء (عليه السلام) وفي تلك الأيام لم يكن اسم العراق يشير الى حدود العراق اليوم بل فقط الى ذلك الجزء من جنوب الخط الذي بين الأنبار على الفرات وتكريت على دجلة، أي أن عراق تلك الأيام كان يتطابق مع ما هو موطن الشيعة وكان قلب الطائفة يومها - كما هو اليوم - في الفرات الأوسط».

سبب غيبة الإمام..

مثال بديع للشيخ محسن قراءتي يختصر القصة

بقلم/ مروان خليفات

جاء الإسلام هداية للناس والنبي هو خاتم النبيين، لا نبي بعده، وقد أرسل الله آلاف الرسل لئلا يكون للناس على الله حجة، وإذا كان الدين للبشرية جمعاء والنبي غير مخلد فمن يكمل المسيرة بعده؟ الصحابة، العلماء، الأمة! لكنهم اختلفوا واقتتلوا وتفرقوا؟ ماذا ترك لنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليحفظ دينه من الضياع والتحريف؟ هل فعلا نهى عن تدوين السنة، والقرآن لم يجمعه في كتاب واحد؟ هل ترك تشريعات الإسلام وقوانينه مفرقة في صدور الصحابة وهم يقاتلون في ساحات الحروب ويموتون في الأمراض ويتعرضون للنسيان؟
أم أن الله الحكيم قد اكرم البشرية بهداة وحجج حتى يوم الدين؟ هذه إثارات للتحفيز فقط على التفكير، ليس هدفي أن أجيب عليها وإنما سأضرب مثالا يبين عظمة الطرح الشيعي في تبنيه لمفهوم الإمامة، واقامة الحجة من خلال اثني عشر امام لا يخلو الزمن من أحدهم. السؤال المعتاد أين إمامكم اين أختفى إلى متى تنتظرون ولماذا اختفى ؟
لو افترضنا أن هناك مدينة تعيش في ظلام دامس ويكثر فيها التصادم والفوضى بسبب الظلمة، وكان حاكم المدينة رجلا حكيما، فاكتشف للناس مصباحا يضيء المدينة بأكملها، فوضع المصباح ليستضيء به الناس وينير دربهم، وفرح الناس وبعد مدة قام بعض الناس برمي المصباح بحجر فكسروه، ولأن حاكم المدينة محب لشعبه، وضع مصباحا آخر، وكسره الناس، وجعل مصباحا آخر وكسروه، حتى وضع أحدى عشر مصباحا، والناس كانت تكسر المصابيح، ولم يبق عنده سوى مصباح واحد، فماذا يفعل؟ إن أخرجه للناس سيكسرونه ويعيشون هم وذراريهم في ظلمات..
الحكمة تقول: العقل يقول المحافظة على هذا المصباح أفضل وهو عين الصواب، وفعلا أخفاه الحاكم، حتى يأتي يوم يعي فيه الناس أهمية هذا المصباح كي يستطيعوا الاستضاءة به والدفاع عنه وحمايته.
هكذا جعل الله بعد نبيه اثني عشر إماما وهم مصابيح الدجى لكن الناس قتلوهم واحدا بعد واحد، فأخفى الله آخر إمام حفظا له، لكي يهتدي به الناس حين تتوفر الظروف لذلك، ليظهر دينه على الدين كله كما وعد.

الثقافة الملتزمة



كفاح وتوت

قابلني أحد الأدباء لم أره منذ فترة فسألته عن أحواله وعن آخر إنجازاته الثقافية قال لي متذمراً بالحرف الواحد: لقد تركت الثقافة! قلت مندهشاً: «كيف يكون ذلك؟»، فردَّ عليَّ قائلاً: «بماذا تفيد الثقافة؟ وما الذي تحققه للمثقف وللآخرين»؟، صدمت حقاً وتأملت قوله هذا باهتمام كبير وقلت في نفسي ما الذي جرى لهذا الأديب المثقف ليصرّح بهذا القول ويفصح عن اللا جدوى التي استحوذت على ثقافته وأدبه وهذا ما دعاني لكتابة هذا المقال..

من البديهي أن هناك كمّاً من الثقافات في الغرب ومثلها في الشرق.. ثقافات اختلفت ألوانها وأهدافها ولا يخفى علينا أن هناك إنجازاً ضخماً أنجزته البشرية في مجال الأدب والعلوم والفنون ولحقب تاريخية متعاقبة.. ثقافات ارتقت بالإنسان وثقافات ما انزل الله بها من سلطان رمته الى هاوية.. والسؤال المطروح هنا هو.. ما الذي حققت كل هذه الثقافات للإنسان..؟ و هو المتلقي الأوحد في أنْ تقوّمه وتجعل منه إنساناً سويّاً فاعلاً ومؤثراً ومحصّنا مَن العقد والآفات والتشتت والضياع.

إن الكثير من المثقفين ممن يستهويهم الترف الثقافي يتعكزون على ثقافات بعيدة عن واقعهم وعن مجتمعهم كالثقافة الغربية مثلاً وعدّها قمة ومثلاً أعلى للثقافات في العالم وأتساءل هنا:

ماذا أفادت هذه الثقافة أصحابها الأصليين من المفكرين والأدباء قبل أن يستفيد منها جمهور العامة؟ ولماذا اقترنت بعض الشخصيات الثقافية بسلوكيات غير أخلاقية ووصل الأمر الى البعض الآخر الى الشعور بالفراغ الكبير الذي يحيط بهم وبالغربة داخل النفس فقرروا إنهاء حياتهم منتحرين.

إنَّ الثقافة التي لا تفيد صاحبها كيف ستفيد الآخرين والمثقف الذي لا يتحلى بسلوكيات ترتقي به كإنسان أولاً فما جدوى ثقافته أصلاً وما جدوى الاحتفاء بها والتطبيل لها..؟ لماذا نستورد ولا نبتكر؟ ولا نعمل فننتج ونقول للعالم أننا موجودون... هذا تاريخنا وهذا إنجازنا.

إن العديد من المثقفين لا أدري لماذا يعزفون ويبتعدون عن جذورهم وأصالتهم ويعدّون الرجوع الى أصولهم حالة من حالات التخلف فتصبح الاساطير ديدنهم وشغلهم الشاغل متناسين أن الكثير من علوم القرآن الكريم وعلوم أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) ورجالات الفكر والعلماء المسلمين على مرّ التاريخ كانت الأساس للتقدم العلمي في العالم وأنّ الكثير من المستشرقين قد تأثروا وتعاطفوا مع الثقافات الشرقية وعلى رأسها الحضارة الإسلامية والتمجيد برجالها الذين كان لهم الدور الكبير في توهجها وانطلاقها الى العالم وتناسوا أيضا أن العديد من الحضارات في التاريخ والتي أوردها القران الكريم قد وصلت الى ما وصلت اليه من رقي وتقدم ولكنها سرعان ما تناثرت وأفِلت كونها ابتعدت عن أهم شيء في الوجود وهو التوحيد والإيمان بوجود الخالق الأوحد.

إن الاطلاع والتعرف على ثقافات العالم أمر لا غبار عليه لا لأجل إعلان التبعية والانتماء لها؛ بل لاكتساب الخبرات والتجارب ولمعرفة الإيجابيات والسلبيات وما جرى وما سيجري ومن منطلق الآية الكريمة {وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا}، ولابد أن نؤكد ونتساءل: «ما هو دور المثقف والأديب في قضية غاية في الأهمية وهي العمل على ترسيخ ثقافة أصيلة لا تزعزعها الأهوال ولا تغيرّها الأزمان والاعتقاد بحتمية أنّ كل ثقافة لا تخدم الانسان زائلة الا إذا كانت ملتزمة دينيا وأخلاقياً واجتماعياً وأنّ الضرورة التاريخية ترمي على أكتاف المثقفين مسؤوليات كبيرة وتحتّم عليهم في أن يعيدوا حساباتهم والرجوع الى التاريخ والغور في أعماق كنوزه الثقافية وتراثه الأصيل وبدون ذلك ليس لترفهم ومجدهم الثقافي أية قيمة فتكون ثقافتهم التي أحرقوا أعمارهم بها شكلية غير مرتبطة بمشاكل الإنسان الحقيقية وبالواقع الذي يعيشونه وضائعة متخبطة لا جدوى منها مادامت لا تحمل أفكاراً راسخة ولا تقوّم سلوك الإنسان ولا تحثّه على العمل الجاد ولا تكون له دليلاً الى طريق الهداية والحق المبين ولا تقوّي الصلة بينه وبين خالق الكون ومبدع الأشياء وواهب العقل والجمال ليكون لوجود الإنسان هدف يتجسد من خلال اقتران الجانب النظري بالجانب العملي عند ذلك سيكون الفكر منتجاً وأكثر رسوخاً في الواقع وله قدسية وقيمة عليا تتناقله الأجيال فتتحدد ملامح المجتمع وتوجهاته وآفاقه نظرياً وعملياً يقول عَزّ من قائل: بسم الله الرحمن الرحيم {اقرأ باسم ربك الذي خلق *خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم*الذي علّم بالقلم* علّم الإنسان مالم يعلم}..

فكم علينا أن نسمو على ثقافات وأفكار تسللت الينا فمسخت بعض إنسانيتنا.. كم علينا أن نتألق بتجسيد ما نقرأ وما نكتب بسلوكياتنا وأعمالنا التي تحدد هويتنا وتحصّن وجودنا الفكري والحضاري في عالم هيمنت عليه الآفات لتفتك بأقوم وأعقل المخلوقات وهو الإنسان وبخلاف ذلك فكل ما نتلقّاه من مفاهيم ثقافية بعيدة عن هدفية وجودنا ترفاً ليس الا ومصيرها الى الزوال وما كان لله أبقى وأنفع.

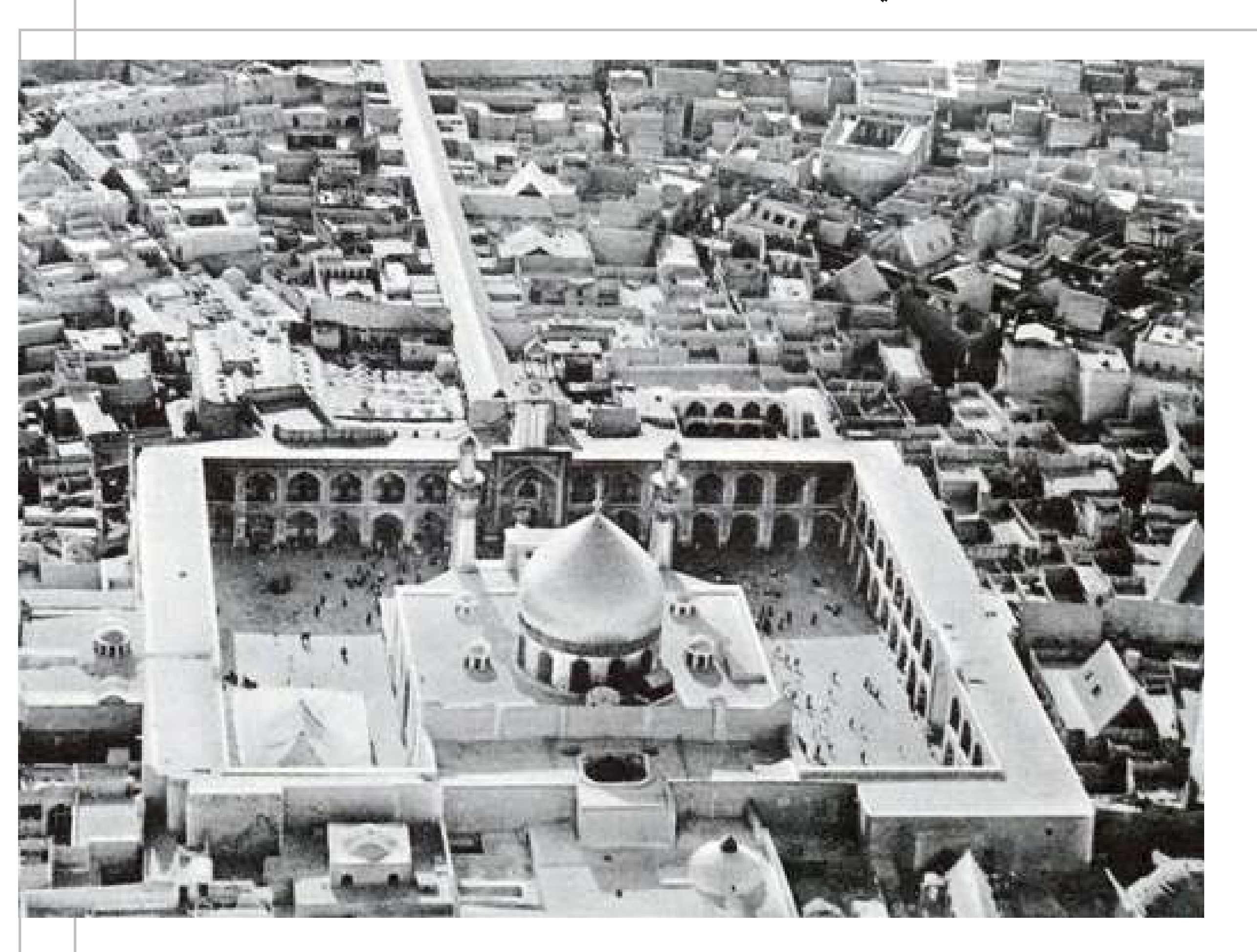
سعة العلوم الاسلامية في الكوفة وشهرتها بالفنون الادبية اذا عرفنا قيمتها اتضحت لنا قيمة مدرسة الكوفة التي انتقلت الى النجف وانتقل معها ما حملت الكوفة من الافكار المتبلورة بالدراسات السريانية والعربية والروحية الاسلامية..

اشهر المدارس الدينية في النجف بين الحكم الصفوي والعثماني..

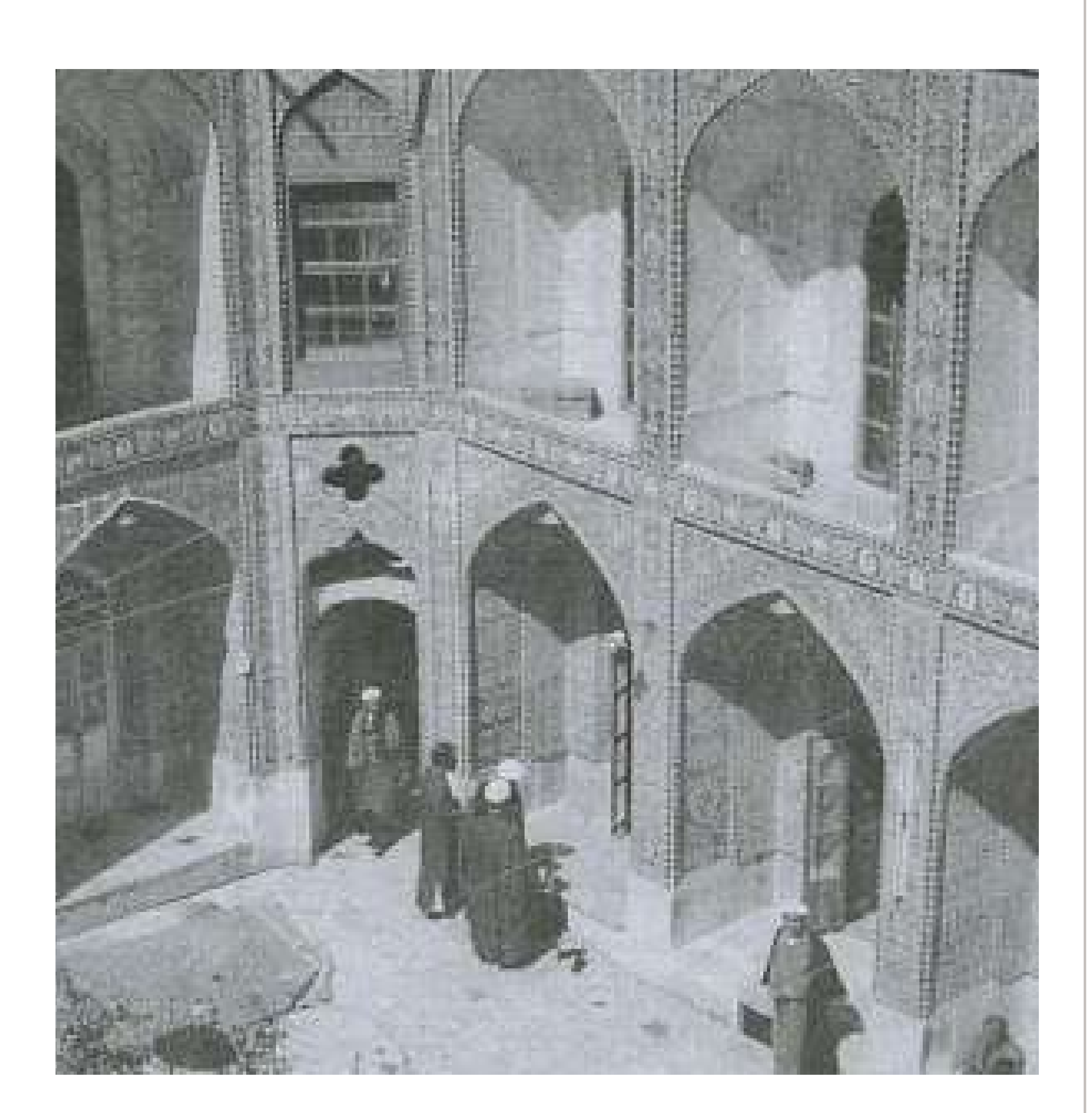
إعداد/ حسين النعمة

برزت مدينة النجف الأشرف كواحدة من أشهر المدن الحضارية الإسلامية، واكتسبت أهميتها التاريخية والدينية عبر الزمن من احتضان ثراها جسد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وقد لعبت دوراً حضارياً في تاريخ العراق والعالم الإسلامي، وكانت ولا تزال مركزاً للإشعاع الحضاري والديني والثقافي، ولقرون عدة على رغم تعرضها خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن المنصرم للكثير من الظلم والاضطهاد والاهمال المتعمد ومحاولات تعطيل دورها الديني والحضاري المتميز..

والنجف الاشرف أول ما نزل بها الإمام عليّ (عليه السلام) نزل الكوفة، في مسجدها لا قصورها كما فعل غيره من الولاة، وقد اتخذ مسجد الكوفة مصلى له، ومعبدا ومدرسة يدرس ويخطب ويقضي فيه بين الناس، وقد الامام الصادق (عليه السلام) وعلى قلة استيطان الامام الصادق (عليه السلام) بالكوفة فقد تخرج عليه علماء كثيرون حتى ألف الحافظ ابو العباس ابن عقدة الهمداني الكوفي كتابا في اسماء الرجال الذين رووا



تخرج من هذه (المدرسة) المدرسة العلوية أو مدرسة الكوفة الكبرى امثال (ابي الاسود الدؤلي) و(عبد اللّه بن عباس) حبر الأمة، وقد قام بعد علي (عليه السلام) في التعهد بمدرسته اولاده واحفاده حتى جاء دور الحديث عن الامام الصادق فذكر ترجمة أربعة آلاف شيخ بحسب حديث الجامعة النجفية لمحمد رضا شمس الدين (ص/ ٧-٨).. واذا عرفنا سعة العلوم الاسلامية في الكوفة وشهرتها بالفنون الادبية اتضحت



لنا قيمة مدرسة الكوفة التي انتقلت الى النجف وانتقل معها ما حملت الكوفة من الافكار المتبلورة بالدراسات السريانية والعربية والروحية الاسلامية وهي وان لم تكن مدارس على نمط هذا العصر من حيث البناء والمكان فهي مدارس على نمط عصرها من حيث الاجتماع في المساجد او الساحات او الاسواق والاستماع والمناقشة والمباهلة الادبية والقراءة والكتابة.

أما متى بنيت هذه المدارس بمثل هذه الهياكل المشتملة على الغرف والابهاء لسكنى الطلاب فليس من وسيلة الى تعيينه تعيينا مضبوطا ذلك؛ لان هذه المدارس لم تكد تشيد ويقف عليها الواقفون بعض الاوقاف للإنفاق عليها

مدارس النجف الاشرف أن لم تكن على نمط هذا العصر من حيث البناء والمكان فهي مدارس على نمط عصرها من حيث الاجتماع في المساجد او الساحات او الاسواق والاستماع والمناقشة والمباهلة الادبية والقراءة والكتابة

ثم يمرُّ عليها بعض الزمن ويتقادم العهد حتى تتلف الاوقاف، او يستبد بها البعض، فلم يعد هنالك من ينفق عليها وتتهدم ولا يعود لها اثر او بعض أثر، ثم تذوب بين البيوت وتصبح من الاملاك المشاعة بين الناس فلا يعرف عنها أحد شيئا..!!.

أما الحياة المدرسية لسكان المدارس الدينية فلكل مدرسة من مدارس النجف الدينية القديمة منها والحديثة انظمة خاصة تعينها صيغة الوقف، لان جميع هذه المدارس قد شيدت من الموقوفات التي وقفها العلماء، او المحسنون على طلاب الدين، ولكل مدرسة شروط خاصة يقبل بموجبها اسكان الطلاب في غرفها.

وأغلب سكان هذه المدارس من الغرباء الذين يؤمون النجف بقصد الدراسة ووصول مرتبة الاجتهاد وقد يقضون فيها عشرات السنين حتى يبلغوا المرام ويعودوا الى بلدانهم مزودين بالإجازات التي يمنحها لهم اساتذتهم من المراجع العظام.

ومنذ الف سنة والنجف مزدحمة بالطلاب الذين يأتون اليها من مختلف الاصقاع، كالهند، والتبت، والافغان، وبلوجستان، وتركستان، وقفقاسية، وايران، وافريقيا الشرقية، ولبنان فضلا عن المدن العراقية.

وحين يقبل الطالب في المدرسة يعطى غرفة فيها وتكون هذه الغرف في بعض المدارس مفروشة ومجهزة بالكهرباء وذات منح نقدية تمنح للطالب في كل شهر اوفي كل موسم، وموائد تقام على حساب المدرسة في اوقات معينة وذلك تبعا لإمكانية المدرسة، واوقافها، وازمانها اذ ان عددا من المدارس ليس لها مثل هذه الامتيازات ولا بعضها.

وهنالك عدة ادلة يستنبط منها القارئ ان عددا كبيرا من المدارس الدينية كان قد شيد في النجف ثم اضمحل، ويقول ابن بطوطه الذي زار النجف في سنة ٧٣٧هـ، في (رحلة ابن بطوطة ج/ ١ ص/ ١٠٩)، وهو يصف اسواقها والروضة الحيدرية: «ويدخل من باب الحضرة الى (مدرسة عظيمة) يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم، ومن تلك (المدرسة) يدخل الى باب القبة...



الخ».. أما اشهر المدارس والمعاهد العلمية والاسلامية في النجف بين الحكم الصفوي والعثماني فهي:

مدرسة الصحن الكبرى

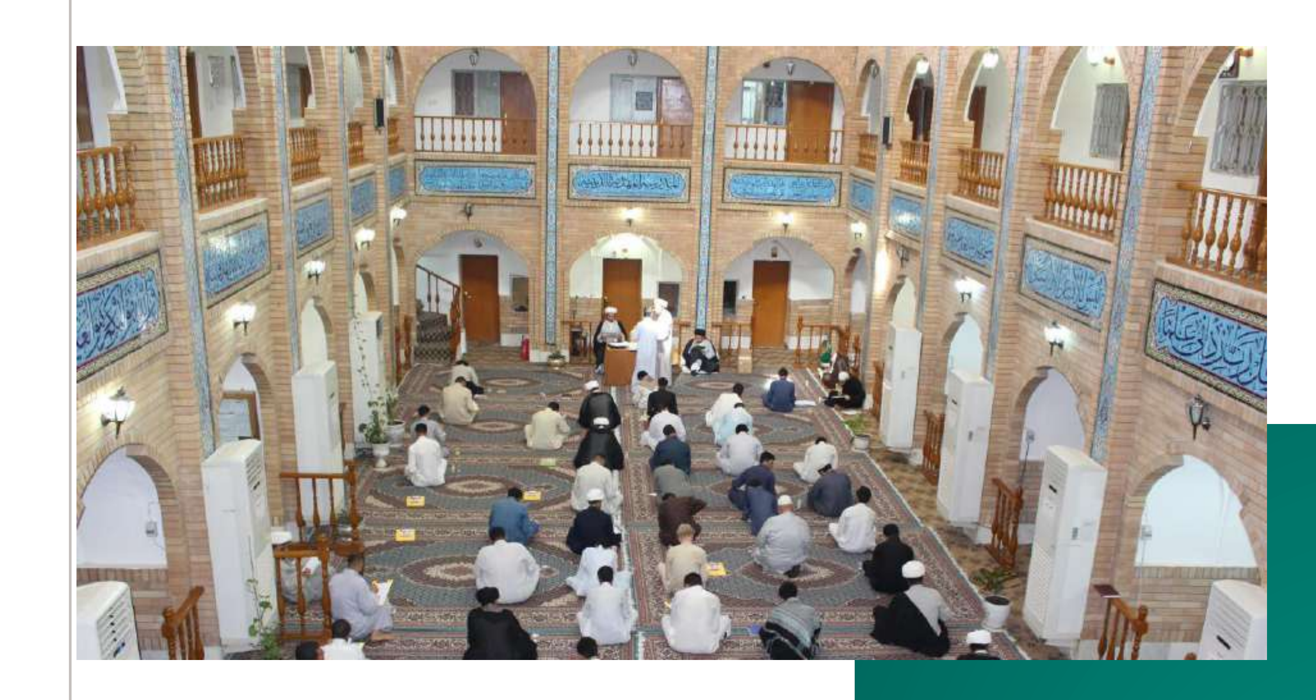
كانت جزءاً من صحن الروضة الحيدرية، وحين زار الشاه صفي الدين حفيد الشاه عباس الصفوي مدينة النجف سنة ١٠٤٢هـ (١٦٣٣م)، أمر بتوسيع صحن الروضة الحيدرية..

مدرسة الصدر

تقع هذه المدرسة في السوق الكبير وهو السوق الطويل المستقيم المتصل بصحن الروضة الحيدرية، وتعد من المدارس العلمية القديمة وتتكون من طابق واحد يحتوي على ٣٠ غرفة، وهي واسعة وتبلغ مساحتها حوالي ٩٠٠ متر مربع، شيّدها المحسن الكبير الصدر الاعظم نظام الدولة الحاج محمد حسين خان العلاف الاصفهاني وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري بعد اكمال بناء سور مدينة النجف السادس والأخير، وذلك سنة ١٢٢٦هـ (١٨٠٦م)، وقد اعيد ترميم هذه المدرسة من قبل الحاج الشيخ نصر الله الخلخالي.

مدرسة المعتمد

مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، شيدها العلاّمة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء وبتمويل من معتمد الدولة (عباس قلي خان) وزير محمد شاه القاجاري المتوفى سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م)، وتقع هذه المدرسة في محلة العمارة، وتبلغ مساحتها حوالي ٨٠٠ متر مربع..



المدرسة المهدية

تقع هذه المدرسة في محلة المشراق احدى حارات مدينة النجف مقابل مرقد العالم السيد محمد مهدي بحر العلوم وشيخ الطائفة الشيخ الطوسي، مجاورة لمدرسة (القوام)، شيّدها الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب (كشف الغطاء) سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).

مدرسة القوام

تقع هذه المدرسة في محلة المشراق مجاورة للمدرسة المهدية وتقابل مرقد الشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم، وتُعرف ايضاً بالمدرسة الفتحية نسبة إلى بانيها (فتح علي خان الشيرازي) قوام الملك، وقد تمّ تشييدها سنة ١٣٠٠هـ وكانت تحتوي على ٢٦ غرفة، وقد مالت إلى الانهدام ايضاً، فقام بإعادة بنائها الشيخ نصر الله الخلخالي.

مدرسة الايرواني

تقع هذه المدرسة في محلة العمارة بجانب دار المرجع الكبير ابو الحسن الاصفهاني، وتتألف من طابقين وتحتوي على ١٩ غرفة، وفي الطرف الشمالي من المدرسة تقع مقبرة مؤسسها الحاج مهدي الايرواني، شيّدت سنة ١٣٠٧هـ من قبل الشيخ ملا محمد الايراوني.

مدرسة الميرزا حسن الشيرازي

تقع هذه المدرسة بجانب باب الطوسي من ابواب صحن الروضة الحيدرية من جهة الشمال، وقد شيّدت من قبل المرجع الكبير



السيد ميرزا حسن الشيرازي سنة ١٣١٠هـ (١٨٩٣م)، ويحتوي الطابق الأرضي على مرقد السيد الشيرازي اما الطابق الاول فيحتوي على عدد من الغرف يسكنها طلبة العلوم الدينية.

مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الكبرى

وتقع في بداية شارع السلام في محلة العمارة، وتعرف عند عامة الناس بمدرسة القطب، لأن مؤسسها الحاج ميرزا حسين الخليلي كان قد اشتراها من صاحبها السيد علي القطب.

مدرسة البخاري

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش بجانب مدرسة الآخوند الكبرى، شيّدت سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) من قبل محمد يوسف البخاري وهو من اصحاب الوزير (خان ميرزا)، وقد جدد بناؤها سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وتحتوي على ١٨ غرفة وهي على طراز معماري حديث.

مدرسة الشربياني

وتقع في محلة الحويش في نهاية الشارع الذي تقع فيه مدرسة محمد كاظم اليزدي والمعروف سابقاً (بشارع الهنود)، وتُعد من المدارس الشهيرة في مدينة النجف، شيّدت سنة ١٣٢٠هـ من قبل الشيخ محمد الشربياني، وتتألف من طابق واحد وتحتوي على ٢٠ غرفة.

مدرسة الخراساني الكبرى

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش، وهي مدرسة واسعة وذات مكانة علمية مرموقة، وكانت تضم الكثير من أهل الفكر والعلم، وتحتوي على ٤٨ غرفة موزعة على طابقين، وتحتوي على مكتبة عامرة بالكتب القيمة، شيّدت سنة ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) من قبل الوزير الكبير للسلطان عبد الأحد البخاري بأمر من الملا كاظم الخراساني المرجع الكبير في عصره.





مدرسة القزويني

تقع هـذه المـدرسـة في محلة الـعـمارة بالقرب مـن مسجد الهـنـدي، شـيّـدت سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) على ارض كانت قبل ذلـك خاناً للمسافرين، وأنفق على بنائها الحاج محمد آغا الأمين القزويني، وتحتوي على ٣٣ غرفة موزعة على طابقين، وقد جدد بناؤها سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) من قبل احد المحسنين من أهل الكويت.

مدرسة البادكوبي

تقع هذه المدرسة في محلة المشراق في شارع زين العابدين، وشيّدها الحاج علي نقي البادكوبي، وتحتوي على ٢٨ غرفة موزعة على طابقين، ويـدرس فيها ويسكنها طـلاّب مـن بـخـارى واتراك من قفقاسيا.

مدرسة الآخاوند الوسطى

تقع هـذه المـدرسـة في محلة الـبراق في شـارع الصادق الحديث، وهي من المـدارس العلمية المهمة في النجف وتحتوي على ٣٦ غرفة موزعة على طابقين، وقـد سميّت بالوسطى لأنها متوسطة المساحة بين المدرسة الكبرى والصغرى وهذه المدارس الثلاث للمرجع الكبير الملا اظم الخراساني، شيّدت سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وقام بتمويل البناء وزير السلطان البخاري عبد الاحد.

مدرسة السيد كاظم اليزدي

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش، وتعد من الناحية المعمارية والجمالية إحدى اشهر المدارس العلمية في النجف وتحتوي على ٨٠ غرفة موزعة على طابقين، وامام كل غرفة ايوان صغير يعلوه قـوس مدبب الشكل واجهته مزينة بـأروع الزخارف القاشانية، شيّدها الامام المرجع السيد محمد كاظم اليزدي سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م).

مدرسة الهندي

تقع هذه المدرسة في محلة المشراق، شيّدها ناصر علي خان من الهند سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) وخصصت للطلاب القادمين من الهند، وتحتوي على ٢٢ غرفة موزعة على طابق واحد.

الذكاء الاصطناعي
ينشأ صورا لكبار علماء المسلمين

العلامة المجلسي


الشيخ الصدوق


الشيخ البهائي


السيد علي الحسيني


الشيخ محمد بهجت


السيد ميرزا التبريزي


الشيخ وحيد الخراساني


سيد موسى شبيري

الذكاء الاصطناعي ينشأ صورا لكبار علماء المسلمين

في ظل جهود مجموعة «فطرس ميديا» تم بواسطة الذكاء الاصطناعي، إعادة انشاء صور سبعة من كبار علماء المسلمين الشيعة ممن عاشوا في عهود سابقة وهم العلامة المجلسي، والعلامة الحلي، والشيخ الصدوق، وخواجة ناصر الدين الطوسي، والشيخ المفيد، والشيخ الكليني، والشيخ البهائي.

وتمت عملية إعادة انشاء الصور بمساعدة التقارير التاريخية لظاهر هؤلاء العلماء، والرسوم الباقية المتعلقة بهم في بعض الحالات، وبالتالي الصور الافتراضية في اوساط المجتمع.

وجاءت هذه المبادرة لمجموعة (فطرس ميديا) في مدينة قم المقدسة تزامناً مع احتفال المؤمنين بعيد الفطر المبارك من عامنا ١٤٤٤هـ، وذكرت المجموعة الإعلامية في حديث صحفي



الشيخ الطوسي



الشيخ المفيد

العلامة الحلي

تابعته (مجلة العتبات)، أنها بذلت جهوداً «لإعادة إنشاء صور متخيّلة لسبعة من كبار علماء المسلمين الشيعة بواسطة الذكاء الاصطناعي».

وجدير بالذكر أن مجموعة فطرس ميديا سبق وأن أنتجت فيلماً وثائقياً حول سيرة حياة العلامة الحلي (قدس سره) فضلا عن إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية والتاريخية حول سير العلماء القدامى، كما وللمركز تعاون مشترك مع العتبات المقدسة في مجال الدراسات الإعلامية وإنتاج الأفلام التي تختص بالتراث الشيعي.

بعدها عادت مجموعة فطرس اعمالها بواسطة الذكاء الاصطناعي مرة اخرى لعمل صور فوتوغرافية لعلماء المسلمين الشيعة وهو في مقتبل العمر لكل من (سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والشيخ حسين وحيد الخراساني (دامت بركاته) والشيخ محمد تقي بهجت (قدس سره) والسيد جواد التبريزي (قدس سره) والشيخ لطف الله صافي الكلبايكاني (قدس سره).



مقدسات تجمع القلوب..

دور العتبات المقدسة في التعايش السلمي (العتبة الحسينية انموذجاً)

اعدَّ الملف/ رواد الكركوشي

للعتبات المقدسة شأنٌ ثقافيٌ كبير وديني مهم في العديد من الثقافات والشرائع، كما تمثّل هذه العتبات نقاطا للتلاق والتواصل بين الناس، حيث يجتمع العديد من المؤمنين والزوّار لأغراض دينية وروحية، ومن بين هذه العتبات المقدسة، تتميز العتبة الحسينية بمكانة خاصة، حيث يعتبر مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) مركزًا مهمًا للتأمل والتأمين الروحي. وتعود أهمية العتبة الحسينية إلى تاريخها العريق والمعقد، حيث وقعت فيها مأساةُ الطف الاليمة ومع ذلك، استمرت العتبة الحسينية في أن تكون مرجعيةً مهمة للتلاقي والوحدة بين المسلمين وحتى بين الأديان المختلفة، كونها تحتضن ملايين الزوّار من جميع أنحاء العالم، الذين يحيون ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ويجددون العهد بقيم العدل والكرامة والتسامح.



بفضل هذا التعايش السلمي الذي ينشأ في العتبات المقدسة، يتم تحقيق تطور إيجابي في واقع المجتمعات



ويعتبر التعايش السلمي من الاساسات التي عملت وتعمل عليها العتبة الحسينية وغيرها من العتبات المقدسة، ففي هذه الأماكن، يتواجد الزائرون بصفة جماعية، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية، إنها فرصة للتعارف والتواصل الإنساني العميق، حيث يجتمع الناس من خلفيات متنوعة لمشاركة التجارب والأفكار والمعاني الروحية المشتركة.

ويتجسّد الأمن والأمان في هذه العتبات المقدسة من خلال توفير بيئة آمنة ومستقرة للجميع، فيتعايش المؤمنون في هذه الأماكن بروح الاحترام والتسامح والسلم، حيث يتجاوزون عن الاختلافات ويعيشون تحت راية المحبة والتعاون، وهذا التعايش السلمي يعزز الاستقرار الاجتماعي ويقدم نموذجًا للمجتمعات الأوسع لتعلم السلام والتسامح والتفاهم.

وبعيدًا عن الأبعاد الدينية فأن التعايش السلمي يعزز التفاهم بين الشعوب ومختلف الثقافات، فعندما يجتمع الأفراد من خلفيات مختلفة، يتم تبادل الخبرات والثقافات والقيم، مما يعزز التعلم المتبادل والاحترام المتبادل. وينشأ بذلك جيل جديد من القادة والرواد الذين يمكنهم بناء مجتمعات أكثر تسامحًا وتعاونًا.

وبفضل هذا التعايش السلمي الذي ينشأ في العتبات المقدسة، يتم تحقيق تطور إيجابي في واقع المجتمعات، فالتسامح والتعاون والاحترام المتبادل يُعزّز العدل والمساواة ويُحدث تغييرًا إيجابيًا في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويشيع الشعور بالأمان والاستقرار الذي ينبع من التعايش السلمي ويسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية وبناء قواعد المجتمعات المترابطة.

وعلاوة على ما تقدم، فإن العتبات المقدسة ودورها في التعايش السلمي يمتد أيضًا إلى المستوى الدولي، فعندما يجتمع الأشخاص من مختلف البلدان والثقافات في هذه الأماكن، يتم تعزيز التفاهم والتسامح بين الشعوب وتقوية العلاقات بينها، كما يصبح التعاون والتفاهم الدولي سبيلا للتغلب على الصراعات وتحقيق السلام العالمي.

وثمَّة ادلة وبصمات كثيرة وكبيرة تركتها العتبة المقدسة على دورها البارز والكبير لتحقيق التعايش السلمي على مستويات مختلفة، حيث نظمت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مؤتمرات وندوات ومبادرات كثيرة منها المؤتمر التحضيري الذي حضرهُ ممثل المرجعية الدينية العليا المتولي الشرعي للعتبة المطهرة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ورؤساء الطوائف الدينية في العراق، وجاء هذا المؤتمر الذي اقيم على قاعة سيد الاوصياء في الصحن الحسيني الشريف في ٢٣/ ١١/ ٢٠٢٠ بهدف توطيد العلاقة الوطنية بين الطوائف الدينية وتوحيد الخطاب الديني والمجتمعي اضافة الى ترسيخ التعايش السلمي في البلاد.

العتبات المقدسة تبث في تعزيز التفاهم والتسامح بين الشعوب وتقوية العلاقات بينها روحا تجعل من التعاون والتفاهم الدولي سبيلا للتغلب على الصراعات وتحقيق السلام العالمي.



التعايش السلمي من الاساسات التي عملت وتعمل عليها العتبة الحسينية وغيرها من العتبات المقدسة، ففي هذه الأماكن يتواجد الزائرون بصفة جماعية بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية..

«كربلاء بيتا يسع الجميع» من هنا انطلق بحديثه الشيخ (عبد القادر الألوسي) رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي جاء فيها: «لماذا كربلاء؟ ولماذا المرجعية الدينية؟ ولماذا العتبة الحسينية المقدسة؟، فكربلاء تمثّل البيت النبوي الطاهر لخاتم الانبياء والمرسلين هذا البيت الذي يحمل هموم الانسانية، هو بيت بقية الله في الارض، فإن لم نحمل الهموم الى هذا البيت فإلى اين نذهب، بكل اطيافنا وبكل توجهاتنا الانسانية وبكل افكارنا، اما لماذا العتبة؟، ولماذا المرجعية الرشيدة؟ فإنها في الحقيقة لمّا رأينا انها صمام الامان للعراقيين ولحضورها الفاعل في كل الميادين ونحن اذ نمثّل المناطق التي جئنا منها بقدر تمثيلنا وبقدر اسمائنا ومكانتنا عند اهلها حقيقة نقدم الشكر والتقدير والثناء للعتبة المقدسة التي نعدها يدّ المرجعية الرشيدة في وقوفها ويدها البيضاء التي امتدت لكل مكان في العراق اينما احتاج العراق».

وتابع «بالنسبة لتجربتي مع العتبة في مدينة حديثة والبغدادي عندما حوصرت حديثة من قبل العصابات التكفيرية الداعشية وانقطع عنها الغذاء والدواء كان لهذه العتبة الخطوة الاولى في كسر هذا الحصار ومد يد العون لهذه المدينة الصامدة الصابرة مما اكسبها قوة في صمودها ووقوفها امام هذا العدو الغاشم وهكذا رأينا العتبة في الموصل وصلاح الدين وفي كل مكان».

نبذ العنف والتطرف والارهاب على مائدة اول مؤتمر علمي

احتضنت العتبة الحسينية المقدسة المؤتمر العلمي الاول الذي حمل شعار (رؤية اسلامية لتعايش سلمي وتسامح مجتمعي) بهدف تأطير المجتمع العراقي والمجتمعات الاسلامية بالفكر المرن والرؤى الناضجة والقوانين التي تحفظ للمواطن العراقي كرامته وحريته في التدين والعبادة والتعبير، فضلا عن الوقوف أمام تحديات التعصب والتطرف والعنف والارهاب

الذي يطرق أبواب المجتمع العراقي بين الحين والاخر.

وهذا المؤتمر الذي احتضنته العتبة المقدسة اقيم تحت عنوان (مرتكزات الدولة المدنية في المنظور الاسلامي) بالتعاون مع رابطة النجف الاشرف الخدمية وجمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة.

وجاء هذا المؤتمر الذي عُقِدتْ جلسته الافتتاحية على قاعة سيد الاوصياءَ في الصحن الحسيني الشريف لتأطير المجتمع العراقي بالفكر المرن والرؤى الناضجة والقوانين التي تحفظ للمواطن العراقي كرامته وحريته في التدين والعبادة والتعبير، فضلا عن الوقوف امام تحديات التعصب والتطرف والعنف والارهاب الذي يطرق ابواب المجتمع العراقي بين الحين والاخر.

وعنه تحدث (أ. د. محمد جواد الطريحي) رئيس لجنة عمداء كليات العلوم الاسلامية والاقسام المناظرة في له في الجامعات العراقية خلال المؤتمر:



«ان موضوعة الدولة المدنية مفهوما وتأصيلا واطارا قانونيا للواقع وبحثا في اسس المقومات والاجـراءات ليأخذ المفهوم مداه فقد حرص الباحثون من مختلف الجامعات العراقية في اكثر من خمسين بحثا تم قبولها لدراسة المرتكزات المدنية واثرها في إرساء السلم والتعايش المجتمعي، وهي بحوث رصينة منتقاة بشكل علمي دقيق مما يشكل انعطافه في التمحيص والتدقيق، الذي جاء كاستجابة عراقية واقعية لتحديات التعصب والتطرف والعنف والارهاب».

وكانت مخرجات المؤتمر مجموعة من التوصيات وجاءت كالاتي:

- تبني الخطاب الديني للمفاهيم والافكار والرؤى التي طرحت في المؤتمر عبر لجنة متابعة تشكل من مختلف الجهات المشاركة والدينية والجامعية.
- حث مؤسسات الاوقـاف لتضمين اجندتها محاور المؤتمر ورؤاه ومشاريعه وبرامجه المستقبلية.
- حث الجامعات على اثـراء المناهج بمحاور الـدولـة المدنية والمواطـنـة في منظور اسلامي معاصر.
- عقد حـوارات فكرية بين مختلف الاتجاهات سعيا لإزالـة الاوهـام وتجسيرا لعرى التكامل المجتمعي.
- فتح وحـدات بحثية في المؤسسات الدينية والجامعات تأخذ على عاتقها التأسيس الفكري والثقافي تأطيرا للرؤى الدنية والمواطنة.
- حث العلماء والاساتذة الاكاديميين لاستثمار وسائل الاعـلام ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر افكار ومفاهيم المدنية لمنظور اسلامي حضاري معاصر.
- جعل محـاور الـمؤتمـر ضمن خـيـارات طلبة الـدراسـات العليا، وورقـة عمل للأساتذة الاكاديميين.
- تشكيل لجنة متابعة لمخرجات وتوصيات المؤتمر تتألف من جهات دينية واساتذة جامعات.
- تدريب الطلبة على هضم وادراك مفاهيم المدنية والمواطنة سعيا لتأطيرهم بإطارات فكرية معاصرة.

منظمة نداء جنيف تعد وصايا سماحة المرجع الديني الاعلى عن النازحين ورعايتهم والاهتمام بهم منهجا رصينا ومن اولوياتها العمل بها..

نبذ العنف والتطرف والارهاب على مائدة اول مؤتمر علمي تحتضنه العتبة الحسينية





منظمة نداء جنيف تعد وصايا سماحة المرجع الديني الاعلى عن النازحين ورعايتهم والاهتمام بهم منهجا رصينا ومن اولوياتها العمل بها..

جاء هذا خلال مشاركة العتبة الحسينية المقدسة بالمؤتمر العلمي الذي اقامته منظمة نداء جنيف في النجف الاشرف والذي حمل عنوان: (دور المراجع ورجال الدين في دعم قضايا النازحين)، وتمثلت مشاركة العتبة الحسينية المقدسة بورقة بحثية قدمها ممثل العتبة المقدسة السيد الدكتور سعد الدين هاشم البناء والذي قال: «حقيقة جميع الجهات المشاركة في هذا المؤتمر أشادت بدور المرجعية الدينية العليا كذلك بدور العتبات المقدسة والحشد والقوات الامنية الاخرى التي ساهمت بشكل مباشر في رعاية النازحين والمهجرين».

مؤكدا على ان: «هنالك ضرورة تقتضي رعاية النازحين والمهجرين والاهتمام بهم، فقد كان ديننا الاسلامي هو الراعي الاول والمنظم القانوني الاول للنازحين والمهجرين منذ بداية ظهوره وبعد ذلك صدرت قوانين الاعلان العالمي لحقوق الانسان كما صدرت قوانين الامم المتحدة والمنظمات الدولية ومن ضمنها منظمة نداء جنيف لرعاية النازحين».

ومن جهته تحدث ممثل رئيس الطائفة المندائية الصابئية في العراق والعالم الشيخ قيس الشيخ بدر قائلا: «النازحون هم اهالينا وواجب علينا تأهيلهم وارجاعهم الى ديارهم كما يجب على رجال الدين في التثقيف والاعادة والتأهيل والاغاثة بل مطالبة في العدالة والمساواة لحقوقهم ولحقوق الشعب عامة..، ونتمنى ان يكون هنالك تماسك اجتماعي فوحدتنا خير من فرقتنا»، مضيفا ان «رجل الدين قبل كل شيء هو انسان يحمل راية الدين والدين هو السلام والرحمة والمودة فإذن هو ينطلق من هذا المنطلق بالرحمة والمودة والسلام».

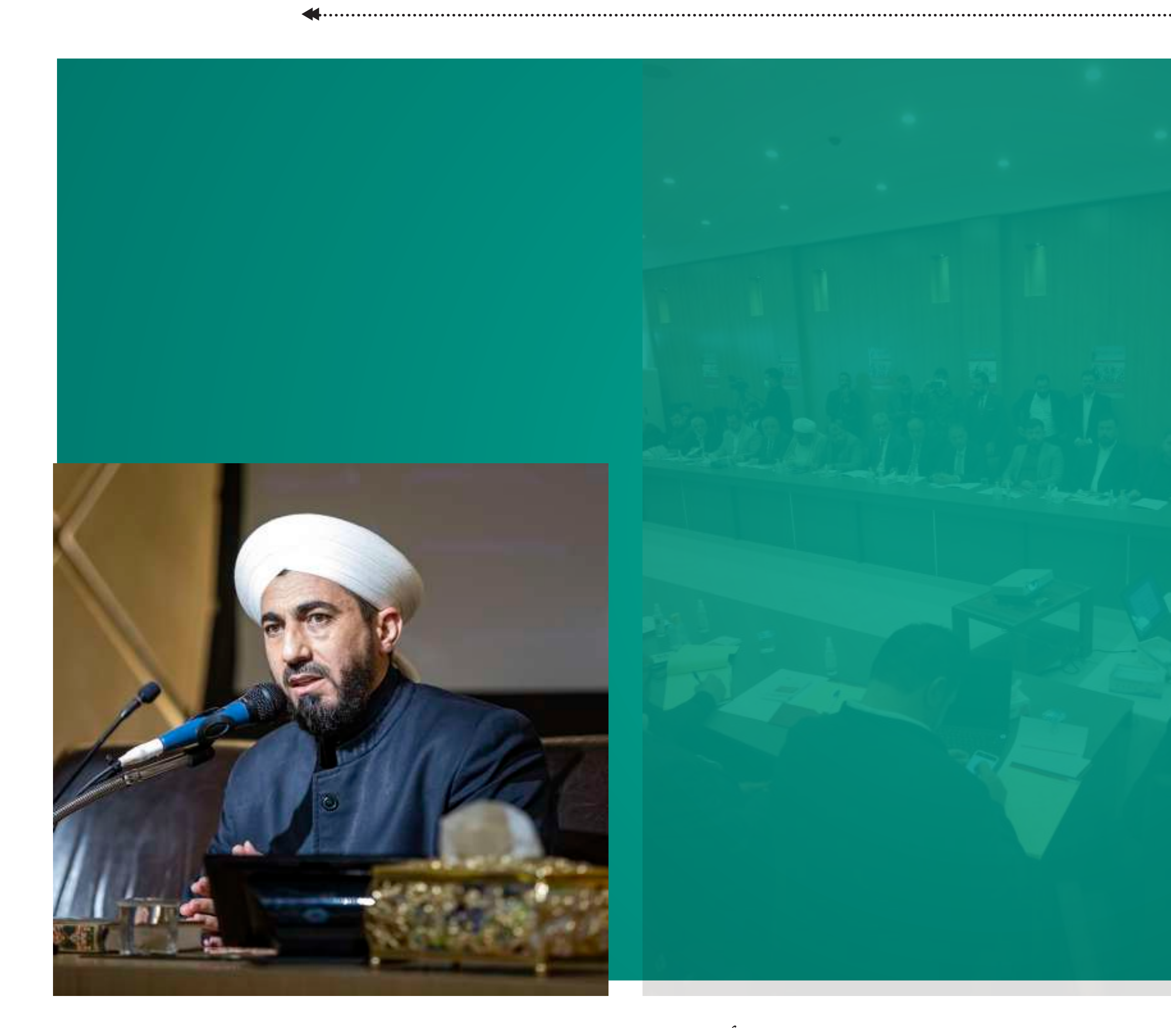
استضافة وفود المصالحة الوطنية والتأكيد على مساعي العتبة الحسينية الصادقة في دعم التعايش السلمي

تأكيدا للتلاحم بين أبناء الشعب العراقي ولترسيخ قواعد الوحدة الوطنية، وإشاعة أجواء المحبة والانسجام بين مكوناته المختلفة ولمعالجة الآثار التي تركها الإرهاب والفساد الإداري وغير ذلك على أجواء الثقة المتبادلة وتعميم روح المواطنة المخلصة للعراق التي يتساوى عندها كل العراقيين في صفوفهم وواجباتهم ولا تميز بينهم على أسس من المذهبية والعرقية والحزبية السياسية وتلبية لدعوة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة زار وفداً من شيوخ عشائر ومثقفي ديالى، العتبة الحسينية المقدسة والبالغ عددهم (٧٥) شخصاً وقد كان في استقبالهم سماحة الشيخ رائد الحيدري ممثلا ً عن الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة حينها.

وفي كلمة ألقاها الشيخ الحيدري على الوفد الزائر قال فيها: «ان بقدومكم لمدينة كربلاء مدينة أبا الاحرار الإمام الحسين (عليه السلام) هو إثبات للعالم أنكم وإخوانكم من باقي المذاهب

استضافة وفود المصالحة الوطنية والتأكيد على مساعي العتبة الحسينية الصادقة في دعم التعايش السلمي، ومشايخ محافظتي نينوى وصلاح الدين يؤكدون: «لم نفد الى كربلاء إلا ونحن عائلة عراقية واحدة».





في مبادرة جديدة من قبل العتبة الحسينية المقدسة استضافة وفد من مشايخ عشائر محافظتي نينوى وصلاح الدين لِلم الشمل بين أبناء الدين الواحد وليرتشفوا من فيض عطاء الإمام الحسين (عليه السلام) الوارف، وتأكيداً على تعميق العلاقة بين أبناء الدين الحنيف، ومّد أواصر المحبة والتوادد بينهما، وضم الوفد ٤٥ زائر حرصوا على تكرار زيارتهم الى الإمـام الحسين (عليه السلام) والتقى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بالوفد على قاعة دار الضيافة في العتبة المقدسة وتوجه سماحته للوفد الزائر بجملة من الوصايا التي تعزز روح التعايش السلمي وتكون سبيلا

لا تتفرقون لمجرد كلمة زرعها الدخلاء أرادوا بذلك ان يتغلغلوا في أوسـاط مجتمع واحد ليزرعوا روح التفرقة بين أبنائه وإخوانه».

وتابع: «ان مبادئنا هي واحـدة وان اختلفت العقائد لكل المسلمين لذلك علينا ان نتوحد وان نتأخى ونتكاتف من اجل بلداً أمنا واحداَ ليتعايش أبنائه بسلام ويتأخون فيما بينهم وان ما زرعه الدخلاء والعملاء من كلمات دخيلة تنسب للإسلام ويدعون أنهم منا وهم بالأصل بعيدون عنا وعـن الإسـلام وهـذا هو عمل الصهاينة والحاقدين على الإسلام والمسلمين».

مشايخ محافظتي نينوى وصلاح الدين: «لم نفد الى كربلاء إلا ونحن عائلة عراقية واحدة»

في القضاء على تفرقة الصفوف..

وتعد مثل هذه الاستضافات العشرات بل المئات التي تحمل نفس الرؤى والاهداف، مساع للمِّ شمل مختلف الطوائف والاديان من داخل العراق وخارجه، وهكذا يظهر دور العتبات المقدسة، مثل العتبة الحسينية، في تعزيز التعايش السلمي وبناء جسور التواصل بين الأفراد والثقافات المختلفة، إن التعايش السلمي يشكل أساسًا للأمن والأمان وتطوير المجتمعات، ويعزز التفاهم والتسامح على المستويين الداخلي والدولي، لذا، يجب علينا أن نحث على الاحترام المتبادل والتعاون والتسامح، ونثمن دور العتبات المقدسة، لنحقق تقدمًا حقيقيًا في بناء مستقبل مشرق للبشرية.

وعلى صعيد متصل كان للعتبة الحسينية المقدسة دورا مهما في نشر ثقافة التعايش السلمي من خلال سلسلة زيارة ميدانية للعديد من المحافظات العراقية من الاقليم الى الفاو سعيا في ارساء مبادئ التعايش السلمي، ومن هذه الزيارات زيارة وفد العتبة المقدسة الى كردستان العراق التي اكد خلالها جموع المسؤولين والمشايخ والعشائر على ضرورة التعايش السلمي بين الاديان والمذاهب الموجودة في العراق بشكل عام وممارسة الطقوس الدينية كلا على حدٍ





سواء، كما وأشاد (الحديث لا يزال لخوشناو) محافظ اربيل بالدور الكبير والبارز الذي تبذله الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في مختلف المجالات ومساهمتها الفعالة بمدِّ جسور الالفة والمحبة والتعايش السلمي بين جميع ابناء الشعب العراقي.

فيما نوه مدير مركز روداو RUDAW للدراسات الاستراتيجية الاستاذ (زريان روش هلاتي)، عن فرادة تجربة المرجعية الدينية واصفا اياها بانها تجربة جيدة فريدة ونحن نفتخر بها، واهم النقاط الرئيسية لها كان الحفاظ على الديمقراطية كونها ركيزة اساسية تميز العراق عن الدول الاخرى، فنحن في العراق يجب ان نستخدم الديمقراطية كأساس متين لبناء الدولة، وهذا يتطابق مع نهج المرجعية وهي ركيزة اساسية للدين الاسلامي الحنيف والتسامح الديني.. لذلك في السنوات السابقة اعددنا الكتاب لتعريف ما هي الشيعة وسياسة الشيعة بشكل عام في العراق، وكان بعضُ الكتاب الشيعة موجودين وشاركوا في هذا الأمر.. لأنه بالنسبة لنا مهم جداً ان يفهم الشارع الكردي كيف يفكر الشيعة وما هي المبادئ الرئيسية، في هذا الاطار والسياسة.



دور العتبات في حفظ الهوية الثقافية..

احتفاليات التكليف الشرعي انموذجا

بقلم/ نور الهدى النصراوي



تعرف الهوية الثقافية بأنها مجموعة من العادات والتقاليد، والسنن الدينية، والثقافية الثابتة، وتعرف ايضا على انها مركب متجانس من الرموز، والقيم، والابداعات التاريخية لشعب ما او مجموعة ما وهذه المجموعة تشكل أمة بهويتها، التي تختلف من مكان لآخر مراعية نبذ التعصب، والتطرف.

وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة وفي ظل الانفتاح، وزمن التكنولوجيا الحديثة ان هناك هجمة يسعى منفذوها الى طمس الهوية الثقافية الدينية، من خلال اوهام الفرد بالحرية المزيفة التي يتبعها الغرب وخلط الامور وتشويهها، وتخريبها.

وللإعلام دور في طمس الهوية الثقافية، اذ يسعى اصحاب النفوس الضعيفة الى بث برامج مغرضة تحث الشباب على التمرد والعصيان على الاصول الاسلامية وهويتها، واشاعة الشهوات المحرمة، قال سبحانه وتعالى {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}.

وهناك ايادٍ خفية من الكفر والشر تسعى للتحريف، بتسخير اقلامهم، وتجيير المحطات لأجل الطعن في جميع القيم والسنن الاسلامية التي سنّها لنا الله سبحانه وتعالى.

كما ان هناك العديد من الجمعيات تطلق عَلى نفسها صفة اسلامية وتمارس نشاطاتها الدينية، من شعائر وطقوس لا تمت للدين الإسلامي بصلة، الغرض من هذه التصرفات تشويه الدين الاسلامي وطمس هويته، لما له من اثر كبير في تقوية المجتمع وعدم التمسك بهذه الهوية يدعوا الى مجتمع مهزوز ومريض {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}.

فيما تدعو المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف الى التمسك بالهوية الثقافية في عدة مواضع، ومن خلال وكلائها في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، في ترسيخ الهوية الثقافية ونشر الوعي الديني وتعاليمه، والتمسك بقيمه التي بها يصلح المجتمع، لتتبنى اقامة حفلات سن التكليف الشرعيّ للعتبتين





ملتقيات تفرح القلب وتبهج الروح، كونها تهتم ببناء شخصيات أمهات المستقبل وفق أسس رصينة، تؤهلهن لإعداد جيل يعتمد عليه يتحلى بالأخلاق السامية وفق مخطط رباني سليم، نظرا لما تضمه من فعاليات ترسخ في اذهانهن أهمية التزامهن الشرعي وقد شاهدنا طالبتنا وهن يرتدين الحجاب كانهن درٌ مكنون، يكسوهن العفاف متمسكات بوصايا المرجعية العليا حيث قالت «وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلاّ في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها».

وقد تعاملت المرجعية الرشيدة مع الأحداث والوقائع، التي تواجه الأمة في مختلف المراحل والمحطات، وذلك من موقع المسؤولية الشرعية، والمدافع الغَيور عن كل المسلمين، وهذا ما عزّز وضع المرجعية وحضورها الراسخ لدى المسلمين عموما، ولدى اتباع مذهب اهل البيت (عليهم السلام) بشكل خاص.

من هنا دعا ممثل المرجعية الدينية العليا خلال خطبة صلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف الى ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية والدينية والاخلاقية في المجتمع وبالخصوص لدى شريحة الشباب.

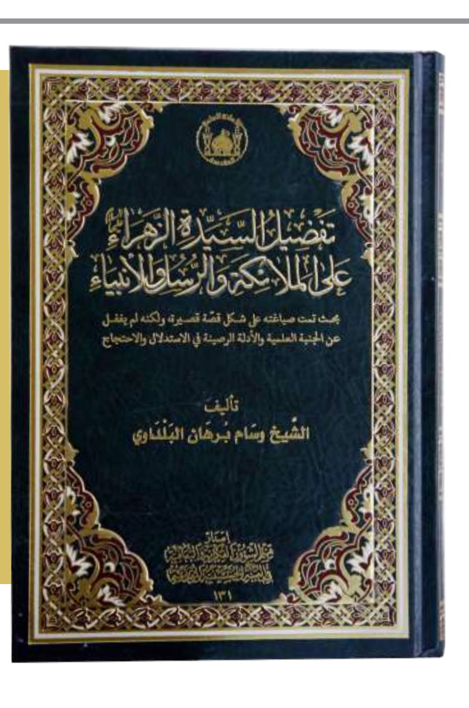
وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في جمعة (٣٠/٨/٢٠١٩)، اننا نشهد في هذه الايام تزايد الحملات على شبابنا لطمس هويتهم الثقافية والوطنية والدينية، داعيا الى ضرورة التصدى لهذه الحملات والعمل على حفظ هوية الشباب وعموم المجتمع.

واضاف «ان الشباب اليوم لديهم الكثير من المعاناة والازمات والمشاكل وهم يمرون بظروف حياتية قاسية ويعيشون ظروف نفسية معقدة وصعبة، فضلا عن حالة الاحباط النفسي وفقدان الامل، لافتا الى ان هذه الامور تشغلهم عن الحفاظ على هويتهم الثقافية والوطنية والدينية».

وبين ان من الضروري ربط الشباب بالقضية الحسينية، موضحا ان هذا الامر معني به الجميع.

ولفت الى ان التصدي وتكاتف الجهود والاهتمام وبذل المال للحفاظ على الهوية الدينية والوطنية والاخلاقية والمبدئية للشباب يعد من الوظائف والاولويات التي يجب ان يتصدى لتأديتها الجميع، فضلا عن اشعار النفس بأهميتها وجوهرها وحقيقتها في الحياة.

تفضيل السيدة الزهراء عليها السلام على الملائكة والرسل والانبياء



بقلم/ ضياء الاسدي

(تفضيل السيدة الزهراء «عليها السلام» على الملائكة والرسل والانبياء) بحثٌ تمت صياغته على شكل قصة قصيرة ولكنّ صاحبه لم يغفل عن الجنبة العلمية والأدلة الرصينة في الاستدلال والاحتجاج، فاعتمادهِ اسلوب القصة كونها لا تزال من افضل واهم الطرق لإيصال الحقائق، ولا نكاد نحتاج الى دليل على هذا الأمر بعد ان استخدمها القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً، تارة للعبرة والعظة، وتارة اخرى لتوضيح وتبيان عواقب الأفعال واسباب النجاح او الفشل على الصعيدين الفردي والاممي، وكذلك استخدمها النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) في ارشاد الناس وتوعيتهم وتعليمهم، وما هذا التأكيد على اسلوب القصة الا لأنها تمتلك من التفاعل والتأثير في نفس السامع والقارئ مالا يمتلكه اسلوب اخر، لما تحويه من مقومات لا تتوفر في الشعر او النثر او الخطابة وغيرها من اساليب التعبير، وهذا الأمر واضح لذوي الاختصاص والخبرة ولا يحتاج الى مزيد من البيان.

ومع الالتفات الى ما ذكرناه انفاً يتضح للقارئ الكريم سبب اختيار الكاتب لأسلوب القصة في صياغة مفردات هذا البحث المهم، فمع ان المتعارف عند المؤلفين والباحثين تناول مثل هذه البحوث على وفق النمط التقليدي المتعارف لكتابة مثل هذه البحوث، وتقسيم الكتاب الى فصول وتقسيم الفصول الى دليل اول وثاني وثالث وهكذا، ثم يتم استعراض الاشكالات المتعلقة بكل دليل ويجاب عليها.

وضمَّ البحث في قائمة المحتويات على عددٍ من القصص القصيرة حملت عناوين مختلفة وعلى عدد من الدلائل التي كان اولها افضلية السيدة الزهراء (عليها السلام) والدليل الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع على ادلة تفضيلها (عليها السلام) على الملائكة والرسل والانبياء، وجاء في الدليل الثامن بعض فضائلها السببية والنسبية، فيما جاء في الدليل التاسع على أدلة تفضيلها فليس لأحد من البشر ولدان هما سيدا شباب اهل الجنة سواها، والدليل العاشر جاء في انها وأمها (عليهما السلام) سيدتا نساء اهل الجنة اما الدليل الحادي عشر فتناول انحصار ذرية النبي (صلى الله عليه واله) منها ومن بعلها (عليهما السلام) فيما جاء الثاني عشر متضمناً الائمة (عليهم السلام) من ذريتها، وكان الثالث عشر كونها زوجة سيد الأئمة (عليهم السلام) فيما تضمن الدليل الرابع عشر بأن بقية الله تعالى الحجة محمد المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من ذريتها، واما الخامس عشر ففي فضل الائمة (عليهم السلام) على الانبياء، وفضل الزهراء (عليها السلام) على الانبياء (عليهم السلام) ويأتي الدليل السادس عشر بان النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) افضل الخلق وفاطمة بضعة منه فتكون افضل من جميع الخلق، واما السابع عشر ان الائمة (عليهم السلام) حجة على الانبياء وبقية البشر والسيدة الزهراء حجة عليهم فتكون حجة على الجميع وهي افضل من الجميع، فيما يأتي الدليل الثامن عشر انها (عليها السلام) مثل القرآن في الحجية والرشاد والعصمة واما التاسع عشر انها (عليها السلام) من اهل الذكر الذين امر الله سبحانه بسؤالهم والدليل العشرون تضمن وجه الاستدلال بمصحف فاطمة على افضليتها (عليها السلام) والدليل الحادي والعشرون تضمن وجه الاستدلال بهذه الاحاديث على افضلية السيدة الزهراء (عليها السلام) واما الدليل الثاني والعشرون تضمن استشهادها (عليها السلام) في سبيل الله سبحانه وتعالى واما الدليل الثالث والعشرون والأخر فتضمن شفاعتها لمحبيها ونصرتها لأوليائهم يوم القيامة».

وانتهى البحث بخاتمة وقائمة تضمنت ابرز ما احتوى الكتاب فضلاً عن قائمة بإصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

تجدر الاشارة أن البحث طبع في مطابع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – الطبعة الاولى – واصدره قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة عام (٢٠١٤م)..

إن اهتمام السيدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام) بالقرآن الكريم، ومدى علاقتها الوثيقة التي تربطها به؛ ليس بمستغرب عنها فقد نشأت في بيت الوحي والتنزيل، فهم أهل القرآن؛ بل القرآن الناطق، وقد جاء في الرّواية الشّريفة ما ورد في (بحار الأنوار ج/24 - ص/238): «إنّما يعرف القرآن من خوطب به»؛ فالعلاقة بين القرآن والسيدة فاطمة (عليها السلام) من اسمى الكمالات، حيث ان علاقة المعصوم بالقرآن وليسن كعلاقتنا بالقرآن - علاقة القراءة والحفظ والترتيل والفهم والتفسير، إنما علاقة بين النور القرآني ونور المعصوم وهي أعلى العلاقات وأسمى الكمالات.

ربيبةُ القرآن

بقلم/ خديجة عبد الواحد

ومما وصل إلينا في بيان العلاقة الرّصينة بينهما، ما قالته سيّدة النّساء (عليها السلام) وذكره صاحب (كنز العمّال، للمتّقي الهندي الصّوفي الحنفيّ المتوفّي ٩٧٥هـ في (ج/ ١ – ص/ ٥٨٢): «حبّب إليّ من دنياكم ثلاث: تلاوة كتاب الله، والنظر إلى وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإنفاق في سبيل الله».

ولقد نهجت السيدة الزهراء (عليها السلام) منهج القرآن فأصبح خطها الرسالي قرآني الفكر، حتى روى الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج ج/ ١- ص/ ١٣٤) فهي الواصفة للقرآن بأنه: «كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائدًا إلى الرضوان أتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيِّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة،...»..

وكانت (عليها السلام) – روحي فداها – تعيشُ مع القرآن قلباً وقالباً وفكراً ومنهجاً وروحاً ومؤنساً لها، وهذه العلاقة او الرابطة لم تكن على مستوى عالَم الدنيا فحسب؛ بل استمرت علاقتها مع القرآن حتى على مستوى عالم الآخرة؛ وذلك لشدة الترابط والتآصر بينهما فقد أوصت زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يكثر من تلاوة القرآن على قبرها بعد دفنها؛ وهو ما رواه الفاضل الهندي في (كشف اللثام ج/ ١١



– ص/ ٥٤١) من قولها: «إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي، وجهزني، وصلِ عليّ، وأنزلني قبري، وألحدني، وسو التراب عليّ، واجلس عند رأسي قبالة وجهي؛ فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الاحياء».

ويحكى أن فاطمة (عليها السلام) تأتي يوم المحشر، ومعها أمها خديجة بنت خويلد حاملةً المحسن (عليهما السلام)، وكذا معها أم أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد (عليها السلام)، وهن صارخات، وفاطمة تترنم بآيات من الذكر الحكيم من ذلك قوله تعالى: {هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (الأنبياء: ١٠٣)}.

وأورد العلامة محمد باقر المجلسي في بحاره (ج/٥٣– ص/٢٣) رواية يبكي فيها الإمام ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) حتى تخضل لحيته بالدموع عن قوله تعالى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً (آل عمران:٣٠)}، ثم يقول: «لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال: وبكى المفضل بكاءً طويلاً ثم قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من محق، ثمّ قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (التكوير/٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (التكوير/ ٩)}، قال: يا مفضل والموءودة والله محسن؛ لأنه منّا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه»..

ولعل من ثمار علاقة السيدة فاطمة (عليها السلام) وشغفها بالقرآن الكريم أنّ خادمتها فضة كانت حافظة له، ولم تتكلم طوال عشرين سنة بغير القرآن!، فكانت تعبر عن مقاصدها ليلاً ونهاراً بآيات من التنزيل العزيز.



ميثم التمّار (رضوان الله عليه)

صاحب علم البلايا والمنايا والصارخ بوجه الظلم والاستبداد

تحقيق/ علي محمد الاسدي

أبو سالم ميثم بن يحيى التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد، ثم أسلم فاشتراه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأعتقه، وأصبح ملازماً للإمام علي (عليه السلام) ملازمة الظل لصاحبه فكان يحذو خلفه حذو الفصيل أثر أمه، مكتسبا من علومه ومعارفه ما لم يكتسبه إلا القلة من حواري الإمام (عليه السلام)، وصار من خواصّه (عليه السلام) ومن المقرّبين منه؛ لذا فقد خصّه (عليه السلام) بعلم البلايا والمنايا، كما أنّه صحاب الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وكان ناشطاً في نشر فضائل ومناقب الإمام علي (عليه السلام) بصورة خاصة وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة، وساعيا في فضح مخازي بني أمية لاسيما معاوية ومن سار خلفه، واستمر ميثم في رسالته يحدّث بفضائل بني هاشم، حتى قيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد!..

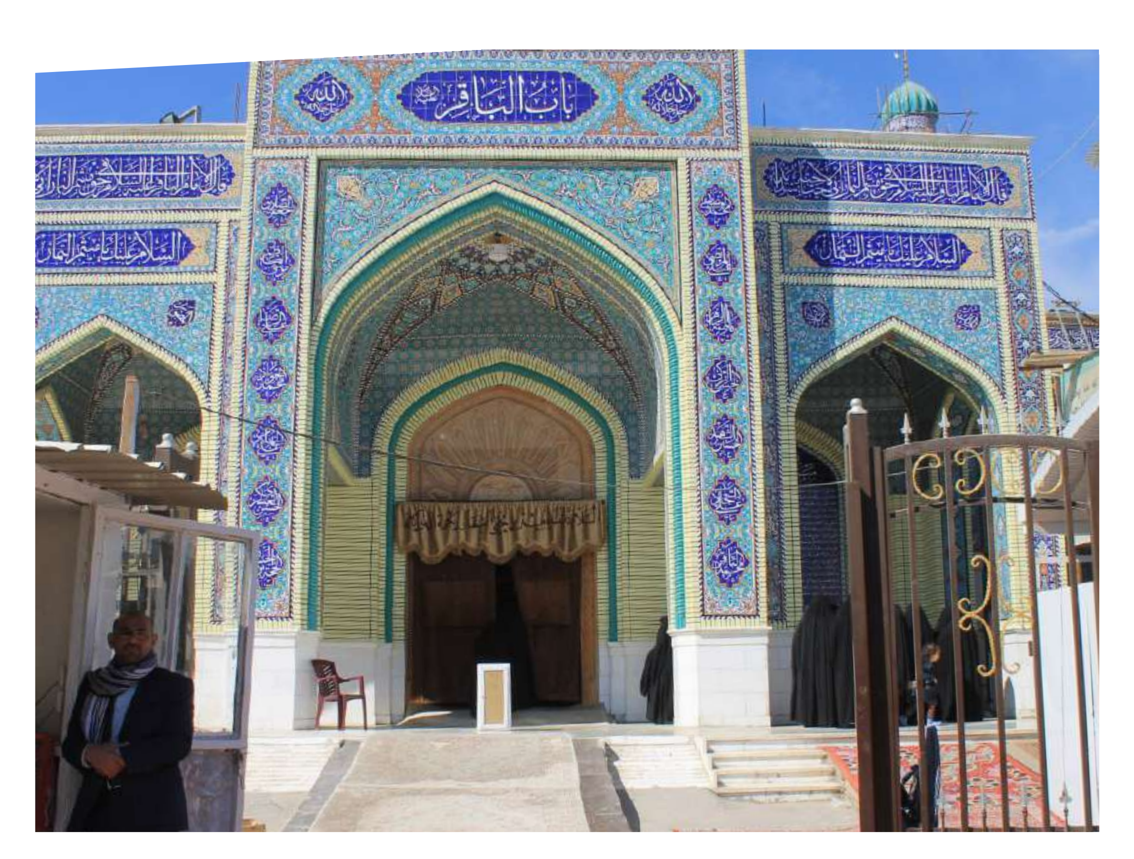
مزاره المشرف

حرص المؤمنون في كل أرجاء العراق على وضع استراتيجية معينة تسهم في عملية تطوير كلّ أضرحة المراقد المقدسة والمزارات الشريفة، خاصة بعد تحررها من الاستبداد الحاكم، لتشهد نهضة عمرانية كبيرة وعلى كافة الصعد والمجالات، من خلال العديد من المشاريع العملاقة التي تهدف إلى توفير كل الخدمات الضرورية لزائري هذه البقاع الطاهرة، ومن بينها مزار الصحابي الجليل ميثم التمار (رضوان الله عليه) الذي يقع غرب مسجد الكوفة على مسافة (٥٠٠) متر منه، على يمين القادم من النجف الى الكوفة.

اقدم عمارة للمزار المشرف

كان مرقد ميثم التمار عبارة عن بناء قديم، وكان البناء الاول له في ستينيات القرن الماضي وقد تبرع في بناءه الحاج محمد رشاد ميرزا من تجار النجف الاشرف بعدما حصلت له كرامة مع الصحابي الجليل ميثم التمار (رضوان الله عليه)..

(أصيب بمرض عضال في معدته حرمه من كل ملذات العيش الهنيء، فحاول العلاج مراراً وتكراراً داخل العراق وخارجه حيث سافر إلى لندن وسويسرا وغيرهما؛ لكن دون جدوى، وفي ذات يوم عندما كان ذاهب إلى بغداد لأجل العلاج توقفت سيارته نتيجة خلل أصابها أمام

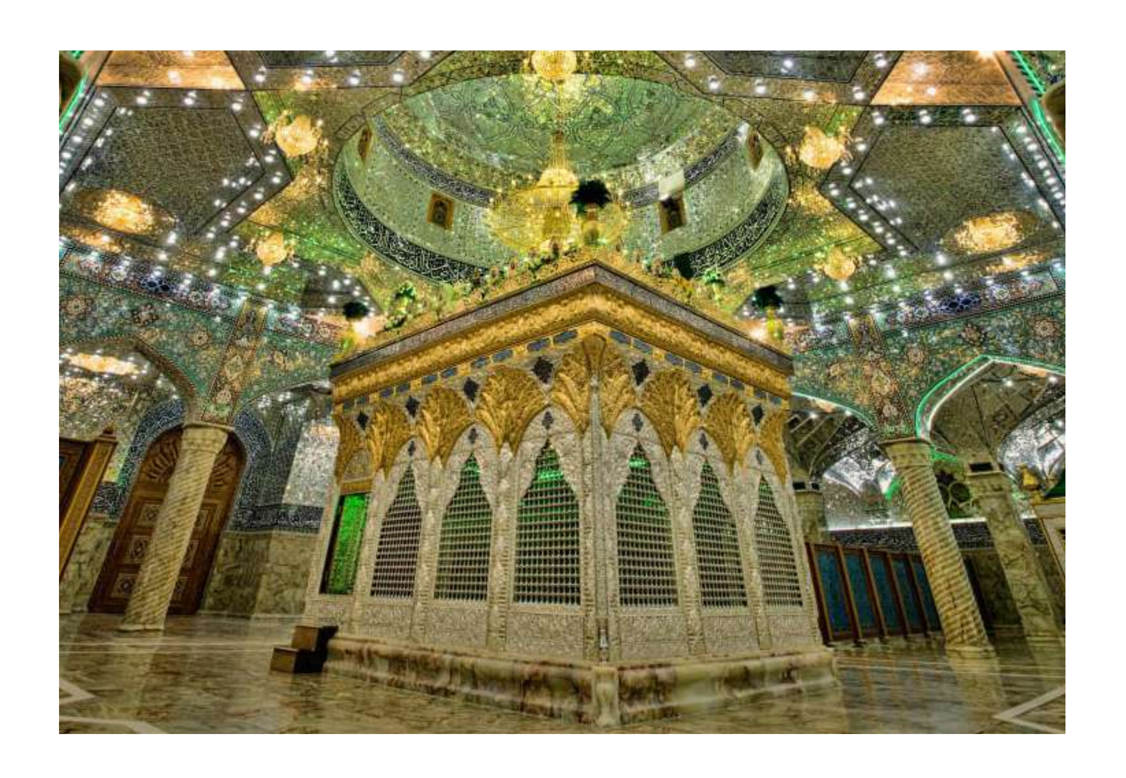


مرقد الصحابي الجليل ميثم التمار (رضوان الله عليه)، بينما انشغل السائق بتصليحها انشغل الحاج محمد رشاد في النظر إلى المرقد الشريف؛ حيث قِدم البناء فقرر في نفسه أن يقوم ببناء الضريح، فألغى سفره إلى بغداد ورجع، وبدأ العمل بأعمار المرقد الشريف، واشتد عليه المرض وآلامه، وإذا في عالم الرؤيا يرى أن باب غرفته قد فتحت وشع فيها نور ساطع لم يرى مثله واذا بشخص أنيق الملبس يقول له: «قم يا حاج محمد رشاد لقد شفيت من مرضك»، فأستفسر منه ولده (الراوي لهذه القصة ابن الحاج محمد رشاد) عن شخصية الضيف في المنام فأجابه: «هو ميثم بن يحيى التمار»، وزاد أن التمار (رضوان الله عليه) قد هنئه على عمله بتعمير المرقد، وقال له: «قد علمت من سيدي ومولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) انك ستوفق لتعمير مراقد أخرى فانهض الآن فقد شفيت بأذن الله وتوكل على الله»، ويقول (رحمه الله): «لقد أعطاني شذرتين تشبهان العقيق أخذتهما بيدي ورمى حولي عدة شذرات أخرى»، فاستيقظ من نومه وطلب على الفور طعاماً فأكل بشهية واستطاع أن يأكل كل أنواع الطعام؛ بينما كان طعامه في فترة مرضه الخبز والمشوي واللبن الرائب، وبقي بصحة جيدة لأربعين سنة تقريباً حتى وفاته (رحمه الله)).

تطوير عمارة المزار المشرف

بقي المرقد على بناء الحاج رشاد ميرزا حتى عام ٢٠١٢ وبعد ان تم اختيار النجف عاصمة الثقافة الاسلامية لتتكفل هيأة إعمار النجف الاشرف ببناءه، وكان البناء والتأهيل والاعمار على ثلاث



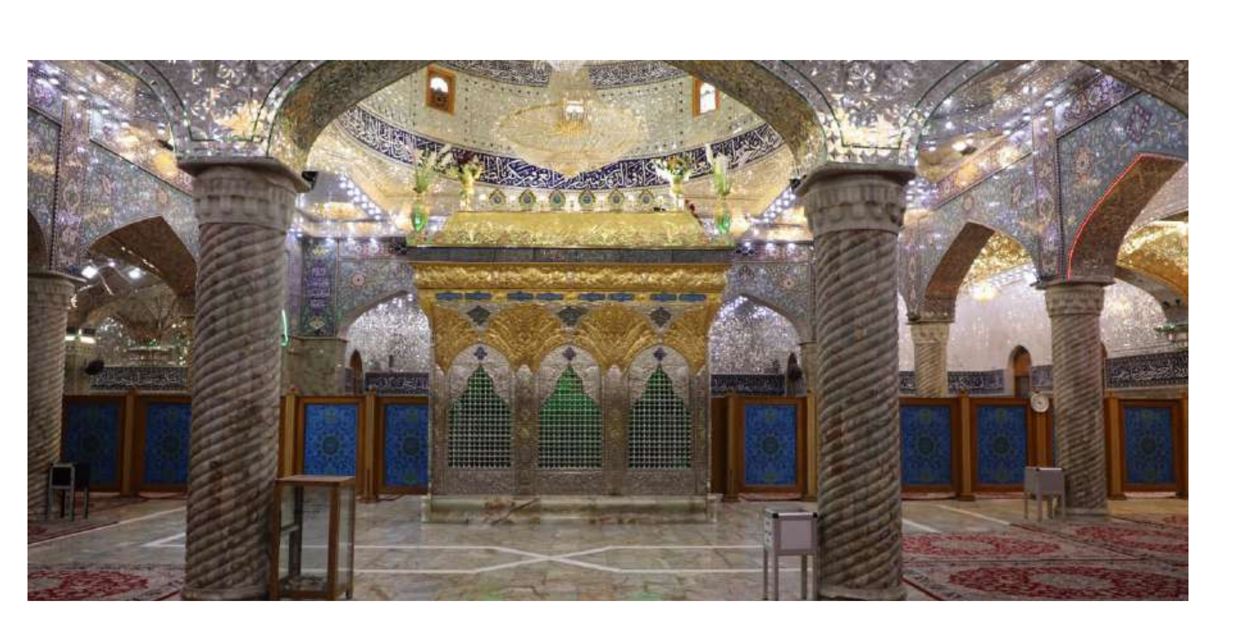


مراحل، حيث تنقسم الى ثلاثة مراحل بدئت بالمرحلة الاولى وهي اعادة اعمار المرقد الشريف بالكامل بعد هدمه حيث بلغت مساحته الحالية بعد التوسعة (١١٠٠)م٢ بعد أن كانت سابقا (٤١٣,٢٦) م٢ وتتضمن هذه المرحلة كافة الاعمال المدنية والكهربائية والميكانيكية وبكلفة تخمينية (٣,٤٨١,٦٢٥,٠٠٠) دينار.
وقد تمت المباشرة بأعمال هذه المرحلة بتاريخ ٣/ ٤/ ٢٠١١ وشملت هذه المرحلة بناء هيكل المرقد الشريف تعلوه قبة قطرها (٩)م ومنارتين كل منهما بارتفاع (٢٨)م وبقطر (٢,٥) م وكذلك تغليف القبة بالكاشي الكربلائي الفيروزي وبأجود الانواع وتغليف المنارتين بمادتي الكاشي الكربلائي والجفقيم المطعم بالكالوك، مع عمل كافة الابواب والشبابيك التابعة للمرقد الشريف وبتصاميم معمارية خاصة؛ كما شملت هذه المرحلة ايضا بناء غرف للسيطرة واخرى للمولدات والمحولات ومخازن لحاجة المزار بصورة ضرورية لها بما يتناسب مع الاعمار الذي يشهده الضريح الشريف وقد اكتملت هذه المرحلة بسنتين تقريبا.
وتمت المباشرة بالمرحلة الثانية بتاريخ ١٧/ ١١/ ٢٠١٢م وبكلفة مقدارها (٢,٨٧٧,٢٥٠,٠٠٠) دينار وتضمنت هذه المرحلة تغليف المرقد الشريف حيث تم اعتماد نظام القبب والكيربندي داخل المرقد الشريف

وتم تغليفها بأجود انواع المرايا واستخدام الكاشي الكربلائي والمرمر من أجود الانواع أما الواجهة فتم تطعيمها بـ(الجفقيم) - (نوع من التغليف بالطابوق)، حيث استخدم هذا الطراز الإسلامي في جزء من المنارة أيضا، وفقا لتصاميم معمارية اعدت لهذا الغرض بما يتلائم مع العمارة الاسلامية للمراقد المقدسة.

معالم من العمارة الحديثة

شهد البناء فتح ثلاثة ابواب رئيسية، هي: الاولى باب الرسول وكتبت عليه (الرواية المشهورة عند لقاء التمار مع السيدة ام سلمة (عليها السلام))، حيث حجّ ميثم في السنة التي قُتل فيها، وزار السيدة أُمِّ سلمة، فقالت له: «من أنت؟»، فقال: «عراقي»، فسألته عن نسبه، فذكر لها أنّه كان مولى الإمام علي (عليه السلام)، فقالت: «سبحان الله، والله لطالما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي بك عليًا في جوف الليل»، ثمّ دعت بطيب فطيَّبت لحيته، فقال لها: «أما أنَّها ستخضَّب بدم»، فقالت: «من أنبأك هذا؟» فقال: «أنبأني سيِّدي»، فبكت أُمّ سلمة وقالت له: «إنّه ليس بسيِّدك وحدك، وهو سيِّدي وسيِّد





المسلمين»، ثمَّ ودَّعته.

وباب الامام علي (عليه السلام) كتبت عليه الرواية عنه: قال ميثم: «دعاني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: «كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أُمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي»؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك»، فقال: «إذًا والله يقتلك ويصلبك»، فقلت: «أصبر فذاك في الله قليل»، فقال (عليه السلام): «يا ميثم إذًا تكون معي في درجتي».

وباب الامام الباقر (عليه السلام) وكتب عليه قوله (سلام الله عليه) حيث قال في حق ميثم: «اني لاحبه حبا شديدا»، أما المرحلة الثالثة متوقفة وفي طور الدراسة على أمل في ان يكون مرقد الصحابي الجليل ميثم التمار (رضوان الله عليه) في متكاملا.

توسعة المزار المشرف

مراحل الاعمار به متكاملة ومستمرة حيث كل مرحلة تكمل احداها الاخرى فتوسعة الضريح قلت مساحة الصحن لذا من الواجب والضرورة توسعة الصحن الشريف وبعد اخذ الموافقات الرسمية من ديوان الوقف الشيعي تم الحصول على المساحات المحيطة بالصحن

الشريف وضمها الى المرقد ليتسنى الى امانة المـزار توسعة المرقـد بـما يتـلاءم مع التطور العمراني الذي يشهده المزار لخدمة لزائر الكريم حيث مساحة الصحن الحالية قبل التوسع هي (٣٩٩٢م٢) ومساحته للتوسع بعد الموافقات هي: (١٦٨١٨م٢) وتم مراعاة في التوسعة برنامج وظيفي خاص يتضمن عمل أواوين ومكتبة ومضيف وجناح الامانة وغيرها بما يخدم المرقد وزائريه ليوفر لهم الراحة والخدمة الجيدة.

الشباك الشريف

بعد ان تم انجاز المرحلة الاولى والثانية؛ كان لابـد ان يتم استبدال الشباك القديم بشباك يتناسب مع التطور العمراني بمساحة تبلغ (٤×٥)م وارتفاع (٣,٥ م)، وبتصميم جديد اكمالا لمراحل الاعمار التي شهدها المرقد حيث جرت الموافقات من ديـوان الوقف الشيعي والامانة العامة على عمل الشباك بعد تقديم التصاميم المعمارية الخاصة بذلك وصنع الشباك في دولة ايران وحمل رمز النخلة التي لها ارتباط وثيق مع صاحب المقام ميثم التمار (رضوان الله عليه).

ويعدُّ مزاره أمانة خاصة وهي احد تشكيلات الامانة العامة للمزارات الشيعية في ديـوان الوقف الشيعي في العراق، ويعتبر المزار فضلا عـن كونه محط رحـال الملايـين من الزائرين العرب والاجانب مصدرَ اشعاع فكري وثقافي، وتضمن مرافقه العديد من الاقسام والشعب.





السلام عليكَ أيّها العبدُ الصالح، المطيعُ لله ولرسولهِ ولأمير المؤمنين ولفاطمةَ والحسنِ والحسين.. اشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاة، وآتيتَ الزكاة، وأمرتَ بالمعروف، ونهيتَ عن المنكر، وجاهدتَ في الله حقَّ جهادِهِ..



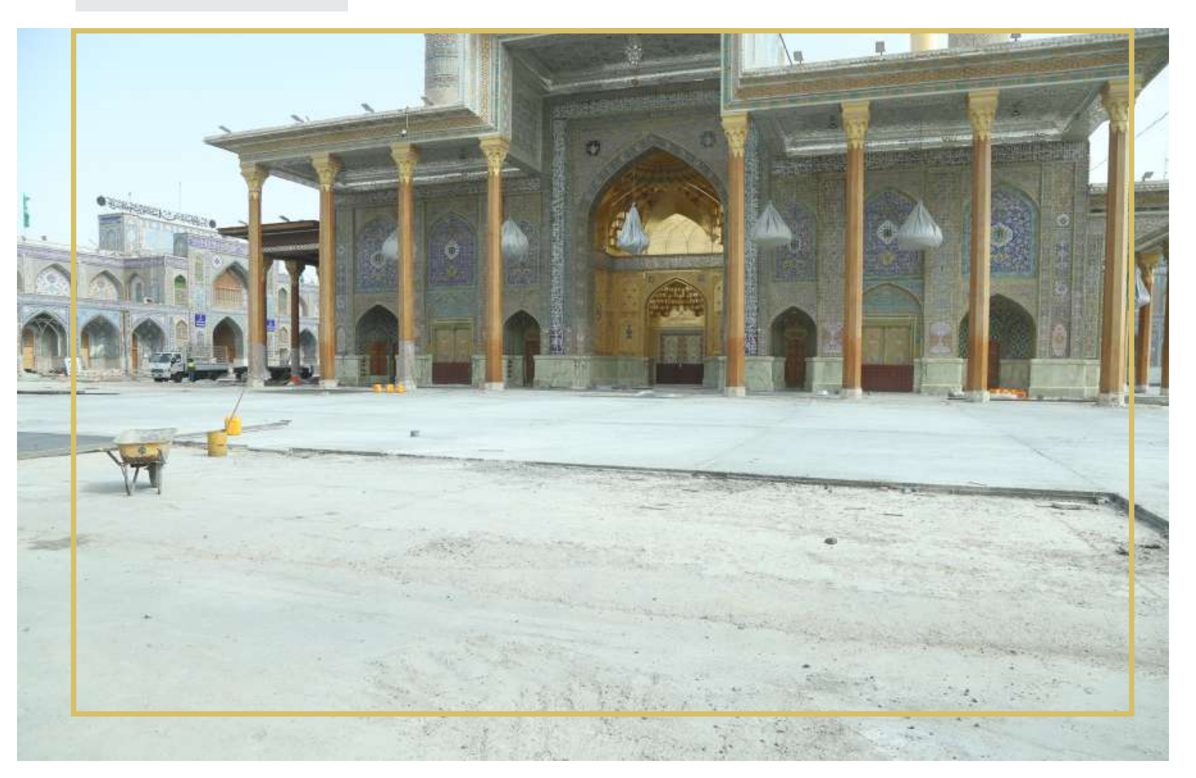






الكشف عن أهم منجزات العتبة الكاظمية بعد عام 2020

تحقيق / قاسم عبد الهادي / تصوير: محمد القرعاوي



تجديد العزم بخطوات واثقة في إطار الحركة العمرانية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة، والارتقاء بمشاريع هذه البقعة المقدسة ضمن السلسلة التطويرية المهمة التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية، نظراً لحيوية المكان ولضمان انسيابية دخول زائري الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وتوسعة الضريح الطاهر للإمامين الهمامين بما يتناسب مع حجم الزائرين والزيارات المستمرة لاسيما المليونية منها؛ وعظمة المكان المقدس، فضلا عن ذلك لمعالجة تلف بعض الاجزاء نتيجة عوامل الاكسدة والترسبات بسبب الظروف المناخية المستمرة ومعالجة الرطوبة، حيث تواصل الملاكات التابعة لقسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة أعمالها اليومية المستمرة وبوتيرة متصاعدة لإنجاز مشروع البنى التحتية للصحن الكاظمي الشريف ضمن خطة إدارة العتبة المقدسة..

مواصلة العمل بتوسعة ضريح الإمامين الكاظمين (عليها السلام)

مجلة (العتبات) سطلت الضوء عن هذه المراحل وواكبت الحدث عن قرب من خلال اللقاء بالجهات المختصة لمعرفة اخر مستجدات العمل في صحن الكاظميين (عليهما السلام) واجرت تحقيقا صحفيا شمل عدة مشاريع وهي على النحو التالي (تأهيل وصيانة الضريح الطاهر، تنفيذ البنى التحتية للصحن القديم، تذهيب الأجزاء العلوية للشباك، تأهيل الصحن والاروقة المحيطة به، تطوير منظومة التبريد المركزي، تغليف السور الداخلي بالكاشي الكربلائي، مشروع صيانة السور القديم، صيانة الكتيبة القرآنية للصحن الشريف) والتقت بمدير قسم الشؤون الهندسية

في العتبة الكاظمية المقدسة المهندسة (نادية فؤاد الأعسم)التي اوضحت عدة امور قائلة:

تأهيل وصيانة الضريح الطاهر

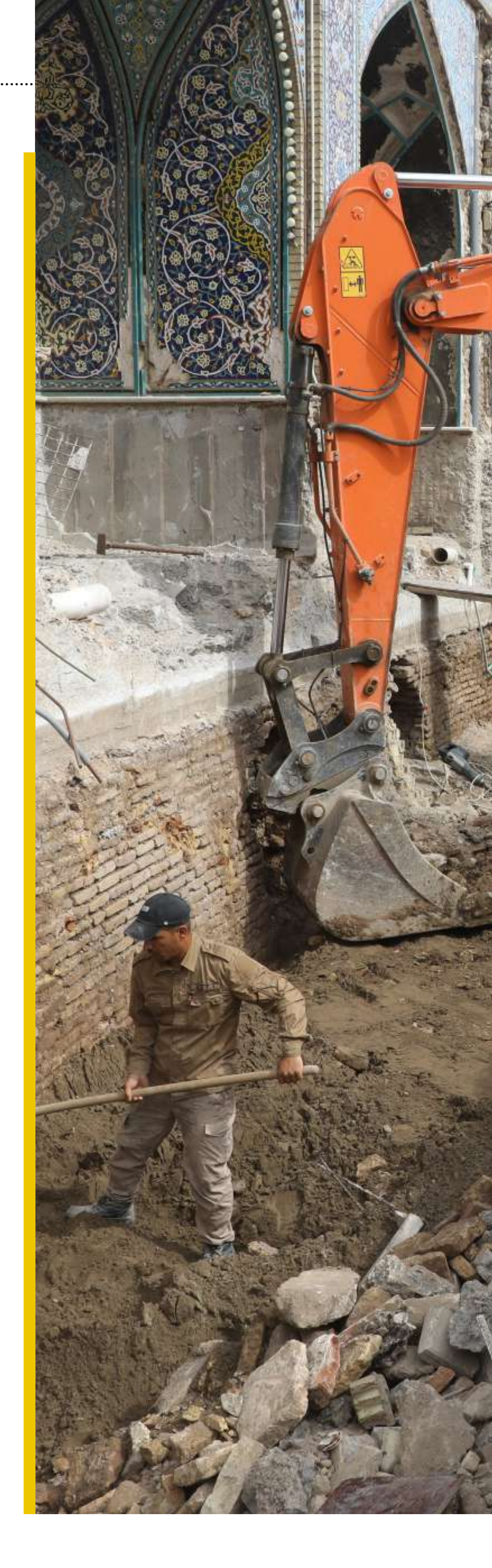
بدء العمل بتأهيل وصيانة الضريح الطاهر للإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام) بتاريخ المباشرة (٢/ ٤/ ٢٠٢٠م)، والهدف من المشروع هو الحفاظ على هذا المعلم الشريف بعد تعرض أجزاء من السقف العلوي الداخلي للتلف نتيجة عوامل الاكسدة والترسبات التي تسببها الظروف المناخية وكذلك لمعالجة الرطوبة والتهوية مع مراعاة الحفاظ على العناصر النفيسة والمكونات الجمالية والشكل التراثي وان العمل في المشروع تم على مرحلتين.

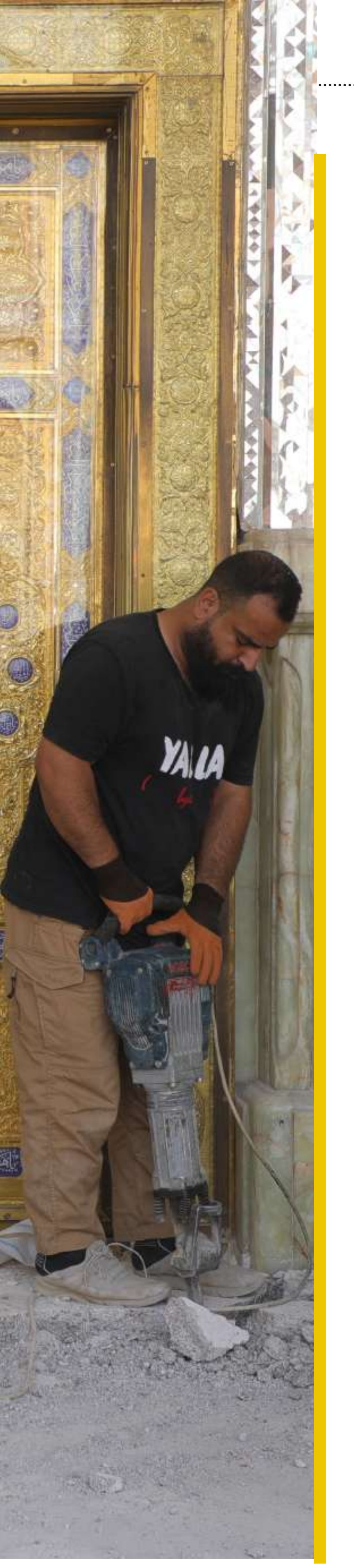
المرحلة الأولى

تضمن العمل من خلال المرحلة الاولى بازلة الخشب والنقوش القديمة والقيام بأعمال الصيانة والمعالجة الانشائية وتنفيذ ونصب سقفين من الخشب الصاج بأشكال هندسية وفنية، ونقشت على كل منها نجمة كبيرة تتكون من أربعة عشرة نجمة صغيرة تيمنا بعدد المعصومين (عليهم السلام) تتوسطها سبعة احجار كريمة من الحجر الفيروز دلالة منها على الامام السابع موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).

المرحلة الثانية

فيما كان العمل في المرحلة الثانية خاص بالقبرين الشريفين للإمامين (عليهما السلام) وتضمنت تغليفهما بقواطع من الخشب الصاج بأشكال هندسية وفنية نقشت عليها زيارة أمين الله مع إضافة أربعة أعمدة مشابهة لأعمدة طارمات الحرم الشريف وتغليف الصندوقين الخشبين للمرقدين الطاهرين بالزجاج المقسى بعد معالجة الكتابات القديمة والنقوش المتضررة واستبدال المرمر الداخلي القديم لشباك الضريح بأخر جديد وبنوعية افضل، وقد انجز العمل في المشروع بتاريخ (٣٠/ ٥/ ٢٠٢٠م) وفق التوقيتات الزمنية والمخططات





والمواصفات الفنية.

تنفيذ البنى التحتية للصحن القديم

أن مشروع البنى التحتية من المشاريع الحيوية والمهمة التي حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنفيذه بدعم ومتابعة حثيثة من قبل أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري، وذلك لكونه يوفر مسارات جديدة للخدمات والمنظومات كافة في أرجاء الصحن القديم بمساحة تقدر (٨٠٠٠) متر مربع، وشهد المشروع بعد استكمال المخططات المعمارية والإنشائية، بمرحلة إزالة طبقة الإكساء القديم ورفع المرمر والعمليات الحفرية للمسارات والأنفاق الجديدة لتأتي بعدها عملية المعالجات بالمواد العازلة والساندة للتربة ومد مشبكات التسليح وصب الخرسانات الكونكريتية، وسيتم ربط مسارات الأنفاق الرئيسة التي تم حفرها بارتفاع (١ , ٢) متر وعرض (٣ , ٢) متر، وكذلك الأنفاق الفرعية بارتفاع (١ , ٢) متر وعرض (٦ , ١) متر بمنظومة أنفاق صحن باب المراد من الجهة الخارجية.

منظومات متعددة

سيتضمن المشروع (منظومة تجهيز الطاقة الكهربائية، منظومة الإنارة، منظومة التبريد المركزي، منظومة مياه الشرب (RO)، منظومة مياه الأمطار، منظومة الاتصالات، منظومة الكاميرات والصوتيات، منظومة الكيبل الضوئي)، وكذلك تجهيز الصحن الشريف بكل وسائل الخدمة بطريقة عصرية وحديثة.

مراحل ثلاث

تم اعتماد تقسيم العمل وتنفيذه بمراحل بثلاث مراحل، حيث أن المساحة التي أتيحت للعمل في المرحلة الأولى تقدر بـ (٣٠٠٠) متر مربع، وأن نسبة الإنجاز في أعمال البنى التحتية بلغت (١٠٠٪) لنفق الطارمة ونفق صحن المراد عدا اعمال الساقية فإنها (قيد الإنجاز)، وكذلك مدّ منظومة التأريض خلال سقف التنل، اما المرحلة الثانية للمشروع فإنها من جهة صحن باب القبلة بعد الانتهاء من صحن باب المراد وشهدت خطوات استكمال المشروع إزالة طبقة الإكساء القديم ورفع المرمر والبدء بمرحلة المعالجات وحفر المسارات والأنفاق الجديدة في طارمة باب القبلة وربطها بأنفاق صحن باب المراد والتي ستتضمن: (منظومة تجهيز الطاقة الكهربائية، منظومة الإنارة، منظومة التبريد المركزي، منظومة مياه الشرب (RO)، منظومة مياه الأمطار، منظومة إطفاء الحريق، منظومة الاتصالات، منظومة الكاميرات

مشروع البنى التحتية من المشاريع الحيوية والمهمة التي تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنفيذه بدعم ومتابعة حثيثة من قبل أمينها العام الدكتور حيدر الشمري



والصوتيات)، وقد تم الانتهاء من اعمال نفقي الطارمة والقبلة بنسبة (١٠٠٪) حيث تم تسوية الأرض وصب طبقة النظافة والجدران، اما صحن قريش فقد تم الانتهاء من اعمال الطارمة بنسبة (١٠٠٪)، اما اعمال الحفر فيه بلغت نسبتها (٩٨٪)، كما وباشرت الملاكات الهندسية بإكساء أرضية الصحن الشريف بالخرسانة المدعمة بالألياف الزجاجية والمضافات الخرسانية وبنسبة (٧٠٪)، وبعد اكمال اعمال صب الارضيات ستباشر الملاكات الهندسية بأكساء ارضية وقواعد القامات والأواوين بالمرمر (الثاسيوس) الطبيعي عالي الجودة وهو ذات المرمر الموجود في الحرم المكي والحرم المدني، وأن هذا المرمر قابليته على عكس اشعة الشمس والحفاظ على درجة حرارة مقبولة للأرضية، اما المرحلة الثالثة والأخيرة تتضمن عملية تنصيب وتشغيل دافعات الهواء العمودية الخاصة بتكييف الصحن القديم خدمة للزائر الكريم.

تذهيب الأجزاء العلوية للشباك

ان الهدف من تذهيب الأجزاء العلوية لشباك ضريح الامامين الكاظميين (عيهما السلام) لإدامة هذا المعلم العمراني وصيانته والمحافظة على نسيجة التراثي ببصمة حضارية، كما والحفاظ على مضامين الشباك وما تحتويه اجزاؤه من آيات قرآنية تتوج الضريح الشريف فضلا عن العبارات النورانية والزخارف والنقوش فائقة

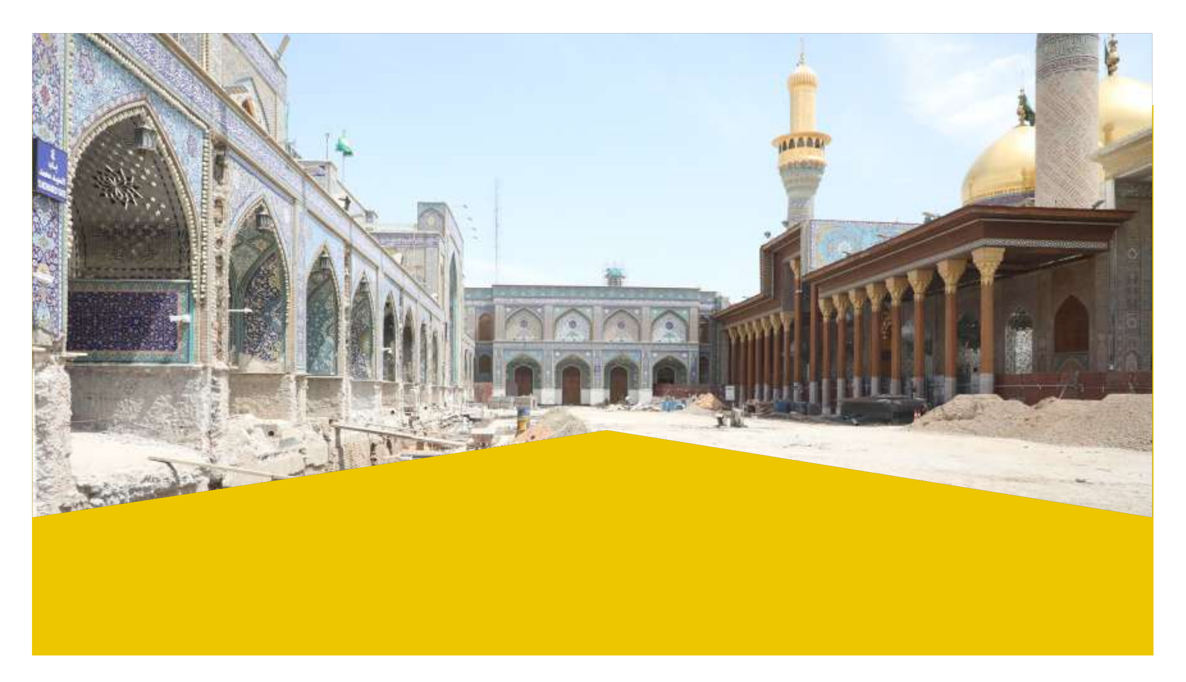
الجمال، ليظهر بحلة جديدة وتحفة فنية تتناسب مع الأجواء الايمانية لهذا المكان المقدس، حيث تم تفكيك الأجـزاء العلوية للشباك القديم والـشروع بالصيانة والتأهيل وإزالـة عوامل الاكسدة والترسبات بعد تأثرها بعوامل الرطوبة والعوامل الخارجية، وبعدها تم إعادة النصب والتركيب مع مراعاة مضامين الشباك وجمالية ونقوشه وزخارفه المتناسقة ليظهر بحلته الجديدة.

تأهيل الصحن والاروقة المحيطة به

ان الهـدف مـن تأهيل وتطوير حـرم الصحن الكاظمي الشريف والاروقة المحيطة به لإضفاء لمسات جديدة تتلائم مع رونق وبهاء هذا الصرح الإسلامي الكبير والحفاظ على فن العمارة فيه وطبيعته الاثرية وإعـادة السماح بدخول اشعة الشمس وتحسين التهوية في الحرم المطهر.

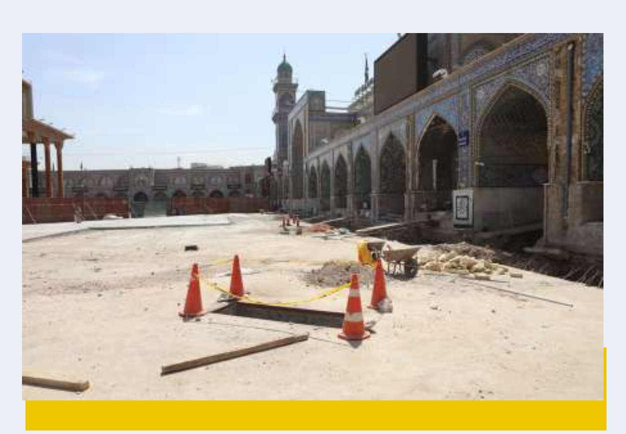
العمل على قدم وساق

ومن اهم الاعمال التي أنجزت وفق التصاميم المحددة والمواصفات الفنية المطلوبة هي: (صيانة المنطقة الموجـودة اسفل الضريحين المقدسين، ومعالجة التشققات بمواد انشائية وكيميائية خاصة، استبدال أرضية المرمر واكساء ما بين الضريحين وداخلهما باختيار اجود أنواع المرمر (الاونـكـس)، صيانة الأجـزاء الخشبية لشباك الضريح واستبدال الأجزاء التالفة حيث ان المكان يحتوي على أجزاء فنية دقيقة وقديمة في صندوقي الخاتم والمنطقة المحيطة بهما وتأثرهما بعوامل الرطوبة والابخرة فكانت الحاجة الى صيانتها بدقة عالية حفاظا على الطابع الاثري للزخارف والآيات المنقوشة للصندوقين، إزالة الشناشيل الداخلية وترميم فتحات الشبابيك المطلة على الحرم والاروقة، ترميم وصيانة العين كار للحرم والاروقـة، إعـادة تنظيم الاسـلاك والكيبلات الظاهرة بصورة عشوائية ومدها داخل للحفاظ على جمالية المظهر الداخلي للحرم والاروقـة، صيانة غرف الرواق وترميمها وإكسائها بالمرمر بعد تضررها بسبب الرطوبة وتقادم الزمن).











تطوير منظومة التبريد المركزي

أما مشروع تطوير منظومة التبريد المركزي للحرم فيتضمن نصب دافعات الهواء الخاصة بمنظومة التبريد المركزية للحرم واروقة الصحن الشريف، لزيادة كفاءة منظومة التبريد المركزية لمواجهة مناخ موسم الصيف والارتفاع الشديد في درجات الحرارة وتهيئة الأجواء المناسبة لمواسم الزيارات المليونية حيث يتم دفع الهواء البارد الى الحرم الشريف بكمية تتناسب مع الحجم الموجود ليخرج الهواء من الأبواب بكميات معقولة مانعا دخول تيارات الهواء الخارجية الحارة وكذلك الغبار الى الحرم الشريف والاروقة، حيث قامت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة بتقديم الدراسات والتصاميم وتحديد الحاجة الفعلية لزيادة الطاقة الإنتاجية لتطوير منظومة التبريد المركزية وكذلك نصب انابيب المثلج الذي تتراوح درجته بين (٦ـ ٨) درجة مئوية مجهزة بالجلرات المركزية، وكذلك استبدال دافعات الهواء القديمة بحديثة متطورة تفوق السعات الطينية السابقة حيث ان سعات التبريد التي ستوفرها المنظومة الجديدة تقدر بـ (٥٠) طنا تقريبا بعد ان كانت (١٥٠) طنا مع تأمين جميع أجهزة السيطرة والمراقبة والحماية لها وكذلك نصب الدافعات والبالغ عددها (١٦) دافعة هواء من ماركة (YORK) العالمية المتخصصة في مجال التبريد.

تغليف السور الداخلي بالكاشي الكربلائي

تمت اعمال مشروع تغليف السور الداخلي بالكاشي الكربلائي المعرق وصيانة الحجرات الداخلية في الصحن الشريف بتأهيل وصيانة عامة وشاملة للحجرات والاواوين والبالغ عددها (٧٥) بإزالة الجدران والارضية المتضررة ومعالجة الأجزاء المتصدعة وفتح الانفاق والقنوات الهوائية الموجودة في محيط كل غرفة والمتصلة بما يسمى (البادكير) وذلك للحد من الرطوبة الناتجة من سراديب تلك الغرف، بعدها تمت إعادة التغليف الجديد للأرضية والجدران بالمرمر وتأسيس المنظومات وتجهيزها بوسائل التدفئة والانارة الحديثة وتغليف واجهة الاواوين بالكاشي المعرق بعد تعرضها الى اضرار وتأكل الوجه الخارجي له وجرد ألوانة الاصلية مع الإشارة الى ان الكاشي الذي تمت ازالته ليس بالتراثي بل تم عمله بعد سقوط النظام البائد.

مشروع صيانة السور القديم

ان الهدف الاساس من مشروع صيانة السور القديم للصحن الكاظمي الشريف هو للحفاظ على معالم هذا الصرح المبارك باعتبار ان هذا السور هو احد الواجهات الرئيسة ويعطي مظهرا جميلا فيه محاكاة للماضي بطريقة حديثة وعصرية حيث تضمن جلي الطابوق الفرشي المعروف بـ (المنجور) وتغير المرمر الموجود اسفل الواجهات واستبدال الكاشي الكربلائي للقوس العلوي والمتضمن كتابة (الله واكبر) بتصميم جديد، حيث كانت العبارات مكتوبة بالخط الكوفي واستبدالها بخط الثلث وكذلك إضافة الشهادة الثالثة للقوس السفلي مع الحفاظ على التكوين الخطي بما يتناسق وشكل

مواصلة الملاكات الفنية والهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة أعمالها اليومية بوتيرة متصاعدة لإنجاز مشروع البنى التحتية للصحن الكاظمي الشريف

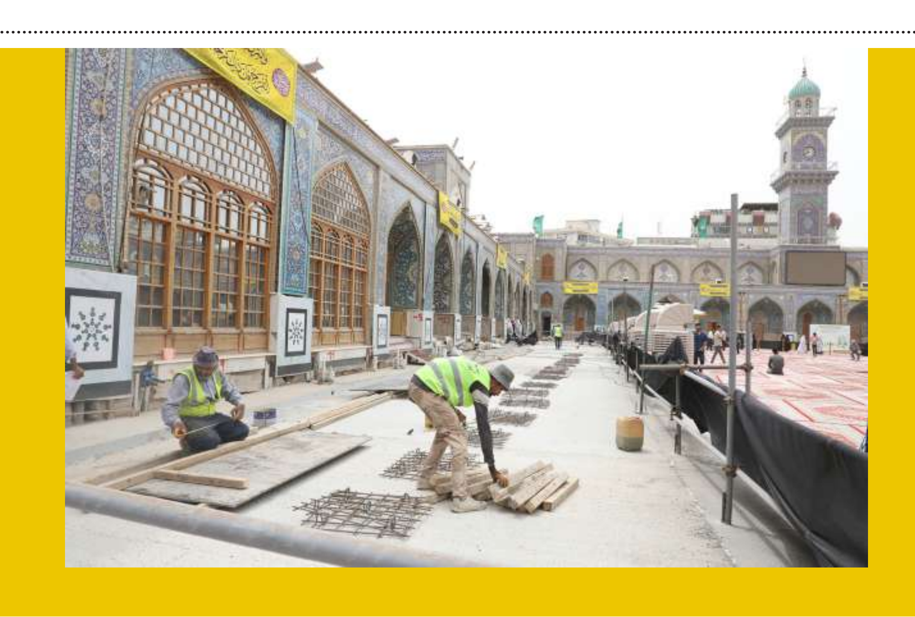
القوس الهندسي وكذلك تغير تصاميم واجهات باب السيدة فاطمة (عليها السلام).

الشهادات الثلاث

وشهد المشروع تثبيت الشهادات الثلاث في السور القديم حيث تم تغيير التصاميم والخطوط السابقة ووضع تصاميم جديدة بما يتناسب والمظهر الجمالي للسور، وإعادة كتابة (الله اكبر) بخط الثلث بدلا من الخط الكوفي الموجود، وإضافة الشهادة الثالثة على الاقواس التي كانت مقتصرة على الشهادتين وإعادة تصميمها بالخط الكوفي المربع، ويبلغ عدد الاقواس (٥٠) قوسا، مع إزالة الكاشي الكربلائي السابق واستبداله بالكاشي الكربلائي للمستطيلات العلوية الزرقاء المتضمنة كتابة (الله اكبر) وكذلك إضافة الشهادة الثالثة للقوس السفلي المشغول بأرضية من الاجر وكتابته باللون الفيروزي.

صيانة الكتيبة القرانية للصحن الشريف

بالنظر لأهمية الكتيبة القرانية في الحرم الشريف



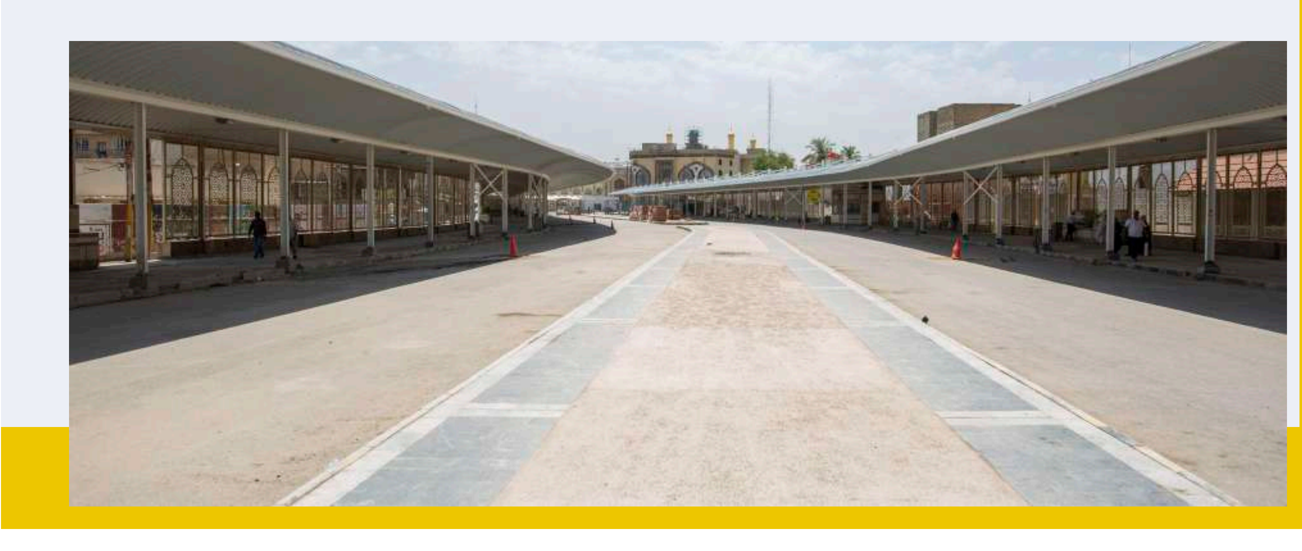
للعتبة الكاظمية المقدسة وضرورة المحافظة عليها وصيانتها كونها كتيبة تراثية يعود تاريخ انشائها لعام (٩٣٥) هجرية اي ما يقارب الـ (٤٥٠) عاما مصنوعة من المعرق وبطول (٤٢) مترا اقدمت العتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع فرق استشارية متخصصة بالأثار والتراث بإجراء الصيانة للكتيبة القرانية للصحن الشريف بما تؤمن اظهاره بأفضل مظهر معماري خدمة لزائري الامامين الجوادين (عليهما السلام) مع مراعاة المعايير والمواصفات الفنية المطلوبة لمثل هذه الاعمال الاثرية، ويقوم بالعمل فريق من المتخصصين بصناعة المعرق وصيانة الاثار.

صيانة الكتيبة القرآنية

انه وبسبب تقادم الزمن وتعرض الكتيبة للرطوبة حدثت بعض الاضرار الثانوية في الكتيبة وبعض الاجزاء المتصلة بها، حيث تضرر الجص خلف الكتيبة الذي يثبتها الى الجدار، ويتم تنفيذ المشروع اعتمادا على الدراسة المعدة مسبقا حيث تتم الصيانة للكتيبة موقعيا من دون رفعها، وفي حالة وجود ضرر بليغ بالكتيبة يتم رفع الجزء المتضرر بعد مصادقة الاستشاري المختص على ذلك واجراء المعالجة له داخل العتبة المقدسة، حيث تم تنفيذ كافة الاعمال باشراف قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، وتم انجاز ما يقارب الـ (٣٠٪) من اعمال الصيانة حتى الان والعمل جارٍ لإكمال الصيانة الاخرى، وقد استخدم في تاهيل الكتيبتين مواد ذات جودة عالية كونها جزء من القبتين الشريفتين والتي تمثل معلما اساسيا مهما من معالم العتبة الكاظمية المقدسة حيث تكون كافة المواد الخاصة بالكتيبتين خاضعة لفحوصات السيطرة.

الكتائب القرآنية للقبتين الشريفتين

تهتم العتبات المقدسة بنشر كتائب السور القرآنية في الاروقة والصحون والاواوين لاسيما العتبة الكاظمية المقدسة حيث تحيط كتيبة قرآنية من سورة النبأ قبة الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، فيما تحيط كتيبة قرآنية من سورة الدهر قبة الامام محمد الجواد (عليه السلام) عليها، ويبلغ



طول الكتيبة القرانية لكل من قبة الامام موسى الكاظم وقبة الامام محمد الجواد (عليهما السلام) بما يقارب الـ (٣٢) مترا، فيما يبلغ ارتفاع الكتيبة القرانية لكل قبة من القبتين المباركتين (١٢٠) سنتمتر، وتتكون الكتيبة من حاشية عليا بارتفاع (٢٠) سنتمتر وحاشية سفلى بارتفاع (٢٠) سنتمتر ايضا، وتحتوي هاتين الحاشيتين على زخارف نباتية كاسية وحسب النموذج المتفق عليه وفي المنتصف تكون المساحة المتخصصة لآيات السور القرانية ويبلغ ارتفاعها (٨٠) سنتمتر، ويتم خط آيات السورتين القرآنيتين للكتيبتين بخط (الثلث الجلي المتداخل بثلاثة مستويات) والقلم بسمك (٣,٥) سنتمتر، ويتم تصميم الزخارف النباتية الكاسية بطريقة فنية متقنة ليكتمل تصميم الكتيبة من ناحية الآيات القرانية والزخارف.

الزخارف بمكانة خاصة

كما ويتم اعادة رسم حدود التصميم ببرنامج مختص لتتمكن الاجهزة من حفر التصميم على البلاطات النحاسية، وقد صنعت الكتيبة القرانية من ألواح النحاس وبسمك (١٢) ملمتر حيث يتم الحفر على النحاس بواسطة ماكنة الحفر لتبقى الحروف الخاصة بالآيات القرانية بارزة بحيث يكون سمك ارضية الكتيبة (الاجزاء غير البارزة) بطول (٥) ملمتر وسمك الحروف (الاجزاء البارزة) بطول (٧) ملمتر وان الحرف مقوسا من الاعلى بحيث يكون سمك الجزء المستوي للحرف (٤) ملمتر وسمك الجزء المقوس للحرف (٣) ملمتر، وتكون كمية النحس الكلية المطلوبة للكتيبتين بحدود (١٠) طن تقريبا.

الطلاء بالذهب

وقد تم طلاء أرضية الكتيبة بالمينا زرقاء اللون الحارة بدرجة حرارة (٩٠٠ فهرنهايت) من النوع عالي الجودة وبسمك (١) ملمتر، فيما تم طلاء أحرف الآيات القرآنية بالذهب وبسمك (٢٠) مايكرون حيث تكون كمية الذهب الكلية المطلوبة للكتيبتين بحدود (١٦) كيلو غرام تقريبا، على ان يتم تنصيب الكتيبتين على القبتين الشريفتين بطريقة ميكانيكية، وتم التصنيع والتنصيب للكتيبتين بدرجة عالية من المهارة والحرفية لأهمية المشروع بالنسبة للعتبة الكاظمية المقدسة.

مذبحة كربلاء 1842م..

العثماني يقتل الآلاف ويقصف مسجد الحسين عليه السلام



نشر (موقع تركيا الآن) تقريرا جاء بعنوان (مذبحة كربلاء 1842م)، الناطق باللغة العربية بتاريخ (21 ابريل 2020 04:20 ص)، وجاء فيه..

كأن قدرها المذابح التي خضبت الشوارع بدم الضحايا، ولم تترك فيها غير أصوات أنين المظلومين.. هنا كربلاء، المدينة التي عاينت مأساة الإمام الحسين في القرن الأول من الهجرة، ثم عاشت في القرن الـ 19، وعلى يد السلطنة العثمانية مأساة فاقت الأولى في حجم القتلى والأضرار المادية البالغة.

العراق.. العثماني من جديد

كانت كربلاء الواقعة جنوب العراق تابعة لولاية بغداد. وحتى العام ١٨٣١، ظلت تلك الأخيرة تابعة اسميا فقط للعثمانيين، ولكن في التاريخ المذكور استطاع السلطان العثماني محمود الثاني رد بغداد والعراق كله للسيطرة التركية المباشرة، ما فتح أبواب العسف والفوضى والسياسات الضريبية الجائرة من جديد على العراقيين ومن بينهم أهل كربلاء الذين ثاروا على تلك السوءات فكان مصيرهم الذبح وطلقات المدافع.

في العام ١٨٣١م، عزل داود باشا آخر الولاة المماليك لبغداد، وأسند منصبه إلى قائد عسكري عثماني يدعى علي باشا اللاز، والذي ضاعف الضرائب التي كانت تُجبى من أهالي كربلاء إلى ضعفين. يقول المؤرخ العراقي عباس العزاوي في موسوعته تاريخ العراق بين احتلالين: وفي أيام علي باشا اللاز حاصرها – أي كربلاء – وخرج إليه سادات البلد وزعماؤها وتكفلوا له بزيادة الإيراد، فارتحل عنهم وكان ذلك الوالي لا يبالي بعصيانهم ومرامه الدراهم وقد أدّوا له سبعين ألف قران (عملة إيرانية) – المثل اثنين – عما كانوا يؤدونه إلى داود باشا فرضي وتركهم، بعد أن أبقى بين ظهرانيهم حامية من الجماعة القبلية (بنو سالم والكبيسات) المناوئة لأهل كربلاء.

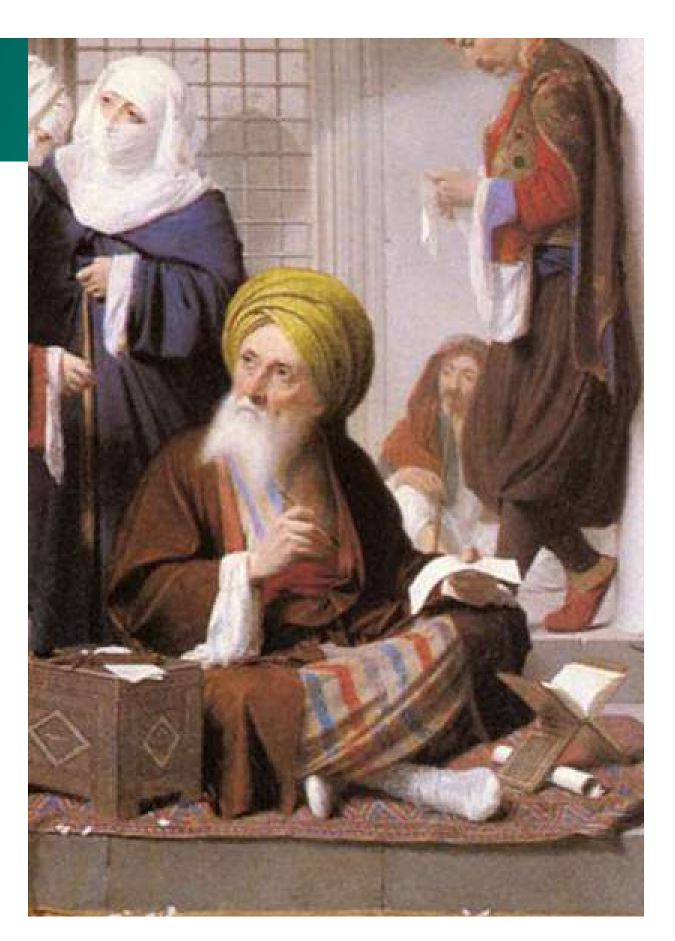
أججت الخطوة الأخيرة من الباشا العصبية القبلية داخل المدينة، خاصة بعد أن عامل أعضاء الحامية الأهالي بقسوة، كما أن علي باشا ضم إلى جانبه قطاع الطرق واللصوص والمجرمين الذين كانوا ينهبون قوافل التجار وزوار المراقد المقدسة في نواحي الحلة والنجف وكربلاء، ويوفر لهم الحماية وهو يعلم انحرافهم ليستعين بهم في حملاته العسكرية، إضافة إلى ذلك، انخفض الإنتاج الزراعي للمدينة عما كانت قبل عودة المركزية العثمانية، وهذه الأمور كلها أفرزت غضبا شعبيا جارفا في كربلاء ضد الحكومة وأدى إلى اندلاع الثورة بها في النهاية.

الثورة

في العام ١٨٤٢م، حلَّ القائد محمد نجيب باشا محل علي باشا اللاز في حكم بغداد، ففرض على أهل كربلاء تموين الحامية العسكرية في منطقة المسيب القريبة منهم بالأرزاق (الرواتب) رغم أنهم – أي الأهالي – كانوا في أمس الحاجة إليها، فرفض الأهالي تموين الحامية وأعلنوا الثورة تحت قيادة السيد إبراهيم الزعفراني.

حاول نجيب باشا إخماد ثورة كربلاء أولا عبر حملات عسكرية محدودة، ولكنها فشلت في مساعيها طوال عام كامل، فقرر حشد كامل قواه والتوجه بنفسه نحوها في العام ١٨٤٣م وقبل ذلك، أرسل تقريراً إلى الحكومة العثمانية في إسطنبول طلب منها إرسال العمال الذين لديهم خبرة في عمل البارود واستخدام المدافع وغيرها من الآلات الحربية وعمل قواعد للمدافع اللازمة للتحصينات من أجل حملته على كربلاء.

أرسل الباشا بعد ذلك خطابا إلى السيد كاظم الرشتي أحد أعيان العلماء الشيعة في كربلاء يطالبه بالتدخل لوقف الثورة، ولما كان الرشتي يعلم أن لا قِبل للأهالي على مقاومة هذه القوة



الحادثة اثارت الرأي العام الدولي فطلبت إيران وروسيا وانجلترا عقد مباحثات مع الدولة العثمانية للوقوف بشكل صحيح عن أسباب الحادثة, فجرت مباحثات طويلة بين الاطراف عن هذه الحادثة وانتهت بمعاهدة (أرضروم).



الكبيرة المنظمة التي جاء بها نجيب باشا، فقد طلب من الثوار تسليم أسلحتهم وإنهاء الثورة، فعزموا على فتح أبواب المدينة في اليوم الثاني، ولكن الثوار الذين خشوا الغدر بهم من قبل الأتراك أصروا على المضي في الحرب ضد القوات العثمانية المصاحبة لوالي بغداد.

الحصار

هكذا بدأ حصار كربلاء الذي امتد ٢٥ يوما، وكان برفقة نجيب باشا ثلاث كتائب من المشاة، وكتيبة واحدة من جنود السباه الحكومية يعززها عشرون مدفعاً، وفرقة من المقاتلين الأكراد الذين استدعاهم لهذا الغرض بقيادة أحمد باشا بابان، إضافة إلى زمر من القبائل العاملة في القوات الحكومية، وقد عقد لواء الحملة للفريق مصطفى باشا ووجهها إلى كربلاء.

ضربت هذه القوة حصاراً واسعاً على المدينة المزدحمة بالزوار، وأحاطت بسورها المحكم، وضيقت على السكان حتى حرمتهم من مصادر المياه الصالحة للشرب. وفي اليوم الثالث والعشرين للحصار شعر الكربلائيون بوطأته وشدته عليهم فاجتمع الرؤساء والزعماء وتداولوا الوضع، واستقر الرأي على عرض طاعة المدينة واستسلام الثوار، لكن قائد الحملة مصطفى باشا رفض قبول الاستسلام إلّا بشروط يعرف أنها مستحيلة على أهل كربلاء، وهم يفضلون الموت على النزول على هذه الشروط.

كان من هذه الشروط تسليم عوائل بعض الزعماء إلى قيادة الجيش لتكون بمثابة رهائن لتنفيذ شروط المهادنة ولكن أهالي كربلاء رفضوا هذه الشروط، فعقدوا اجتماعاً في الروضة الحسينية المقدسة ضم رؤساء المدينة وكبارها وأصحاب الكلمة النافذة فقرروا إجلاء العوائل عن المدينة من أبوابها الجانبية الى مضارب العشائر المجاورة وهي (آل فتلة، وبني حسن، واليسار، وآل زغبة وغيرها)، لتكون في حمايتها والاستبسال في الدفاع عن المدينة المقدسة حتى الموت.

كما تقرر الاستنجاد برؤساء هذه العشائر الذين لبوا النداء فأرسلوا ما تمكنوا من إرساله من المقاتلين والفرسان الذين قدر عددهم بألفي مقاتل، ولكن



حادثة المناخور الشاهد التاريخي على سياسات استبداد العثمانيين والممارسات الجائرة لإبادة الشيعة

هذه الإمـدادات لم تكن بما يكفي للوقوف أمام الجيوش العثمانية الكبيرة والمتفوقة تقنيا بالبنادق والمدافع.

وكـان نجيب باشا قد عـزم على إبـادة كربلاء بالكامل، فقبل أن يبدأ الجيش العثماني بالهجوم عليها أمر بقطع الأشجار والنخيل المحيطة بها ليفسح بذلك الطريق لجيشه وكان المقاتلون من أهالي كربلاء يرمون الجنود من فوق السور فيرد العثمانيون بالمثل.

المذبحة

أوعز نجيب باشا بعد ذلك إلى قائد المدفعية أن يشرع في هدم السور المحيط بالمدينة، مهما كلفه الأمـر ليتمكن الجنود من الدخول إليها بيسر ويقضي على المقاومة وعلى القبائل التي نفرت للمساعدة، وفي فجر الثالث عشر من شهر يناير سنة ١٨٤٣م أخذت المدافع في الإطلاق على السور بشدة فاستطاعت أن تفتح ثغرة واسعة من ناحية باب النجف، وإذا بفريق من الجند يتسلق السور ويمشي فوقه بسلاحه، وفريق آخر يدخل من الثغرة ويتغلغل في أطراف السور وكان الفريقان يطلقان النار على كل من يلقيانه، فهال ذلك أمر المدافعين، واتـقـدت جـذوة المقاومة في نفوس الأهلين واشتعلت نيران الحماسة في صفوفهم على اختلاف طبقاتهم وتباين نزعاتهم، على الرغم من الخلافات المزمنة التي كانت متأصلة في نفوسهم، فنزلوا إلى ميدان القتال متحدين متضامنين.

ولكن بسالة الكربلائيين لم تغني عن سقوط المدينة في أيدي المهاجمين، واحتمى عدد كبير من الثوار بصحني الإمام الحسين وأخيه العباس فشرعت القوات الحكومية بالنهب والسلب والتخريب واستباح الجند كربلاء مدة تـتراوح بين ثلاث وخمس ساعات أهـدرت فيها الكثير من دماء الأبرياء من الشيوخ والأطفال ولم ينج من القتل سوى من احتمى بصحن الإمـام الحسين ودار السيد كاظم الرشتي والدور التي ضمها لتكون مأمناً.

وقد قتل كل من كان في صحن أبي الفضل العباس فعندما حاصر قائد الحملة باب الصحن الحسيني الشريف خرج إليه الحاج مهدي كمونة وطلب منه الأمـان فأمر بالكف عن جميع من بالصحن الشريف.

وفي الوقت نفسه كان بقية الجنود قد اتجهوا نحو صحن العباس الـذي ازدحـم بالناس وأغلقوا عليهم أبواب الصحن فتبعهم قائد الحملة وأمر بقلع أحد الأبـواب ودخل منه الجنود وشرعوا بقتل كل من فيه ولم يسلم من القتل حتى الأطفال والنساء ولما حل المساء أصبح الحاج مهدي كمونة وصحبه هم المتولين لحماية الصحن الحسيني

إضافة إلى رفع جثث القتلى من صحن العباس.
دخل نجيب باشا المدينة على إثر ذلك من باب بغداد. وفي اليوم الثاني عاد الوالي مرة ثانية وأمر مناديه بالأمان ونصب الحاج مهدي كمونة واليا على كربلاء ثم استخرج ورقة من جيبه فيها أسماء المطلوبين للحكومة العثمانية وطلب البحث عنهم وتسليمهم. فقبض على السيد إبراهيم الزعفراني فكبّل بالأصفاد وأرسل إلى بغداد حيث أودع السجن فلم يلبث سوى أيام حتى مات بالدرن الرئوي كما قبض على السيد صالح الداماد وعدد من الثوار وطُورد الاخرون من آل نصر الله والنقيب.

وأمر نجيب باشا بإبقاء ستمائة جندي كحامية للمدينة ثم غادرها إلى النجف وقد عرفت هذه الواقعة باسم غدير دم، والتي اختلفت الروايات في عدد القتلى الذين سقطوا فيها من أهل كربلاء، فمنهم من يقول: «بلغ عدد الضحايا ٢٤ ألف قتيل ما بين رجل وامرأة وطفل، منهم من مات سحقا بالأرجل لازدحامهم عند الهرب. وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة ويهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن». بينما قال آخر: «ومن المحقق أن تسعة آلاف شخص قد أبيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة».

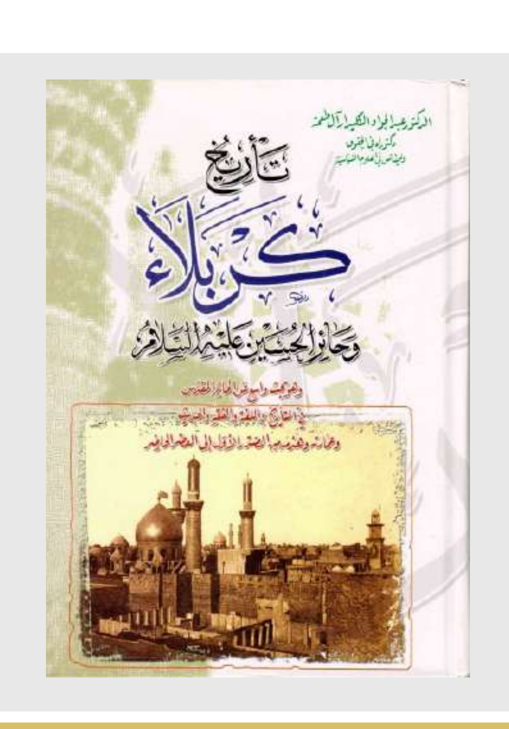
شهدت المدينة خسائر مادية كبيرة كذلك، فقد نهبت منها كميات كبيرة من الأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب؛ كما أدى قصف المدفعية إلى إصابة قبة الإمام الحسين وتهدّم أعلاها، وقد زار أحد المستشرقين الأجانب كربلاء بعد واقعة غدير دم بست سنوات ووصف الدمار والخراب الذي أصاب المدينة وآثار التهديم للدور والمساجد فذكر آثار الشظايا والقنابل في جدران البلدة وجذوع النخيل المحترق، كما أشار إلى منارة العبد إحدى منارات المشهد الحسيني، وقال إنها متداعية وتوشك على السقوط.

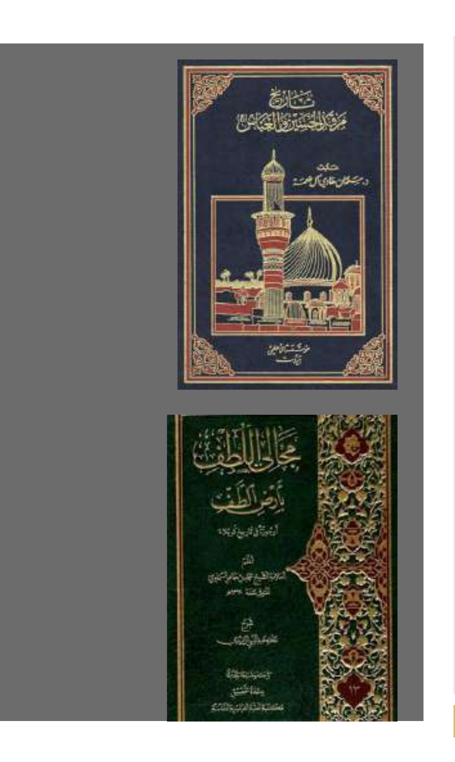
وتجدر الاشارة الى أن الذي اشار الى انها متداعية كان عالم الآثار الانكليزي المستشرق لوفتس بحسب جعفر الخليلي موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء (ص: ٢٩٣) رحلة لوفتس.



من هو الحاكم العباسي الذي تشيّع؟

و وجه باعمار العتبات وشيّد الحائر الحسيني





قد يكون عجبا أن نسمع ان احد خلفاء بني العباس الذين شاع عنهم حربهم وقتلهم وتهجيرهم لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) ان يرد على مسامعنا أن احدهم كان يجزل العطاء على خدام العتبات المقدسة بل وشيّد الحائر الحسيني واجرى العديد من الاصلاحات في باقي العتبات المقدسة!، لكن التاريخ الذي سجل ترهيب وارهاب حكام عباسيين تجاه الشيعة سجل كذلك منجز للحاكم الناصر لدين الله.

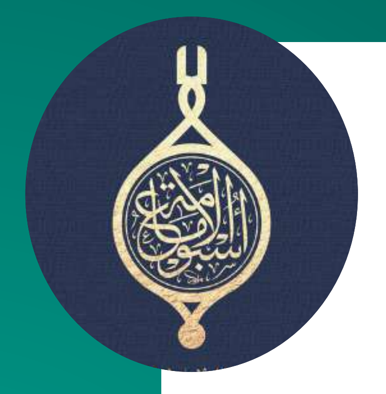
وهو أبو العباس أحمد الناصر بن المستضيء، وهو الرابع والثلاثون ممن حكم من بني العباس، حكم ما بين (٥٧٥ــ ٦٢٢هـ)، وكان حاكماً قديراً محباً لأهل بيت الرسالة موالياً لهم بخلاف آبائه وأسلافه، وقد قدم خدمات جليلة لجميع العتبات المقدسة، فبنى في سامراء سرداب الغيبة وجعل فيه شباكاً من الآبنوس الفاخر أو الساج وحفر عليه هذه الآية: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/ ٢٣}» هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض طاعته على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، وجاء على الجهة الثانية: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ محمد رسول الله، أمير المؤمنينَ عليٍ ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى،

محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق» بحسب (تاريخچة كربلاء – للشيخ محمد بن الشيخ أبو تراب الكرباسي: ص/ ٦٦).
وقيل في حقه في (مختصر تاريخ الخلفاء – لعلي بن أنجب: ص/ ١١١) أنه جعل من مشهد الامام موسى الكاظم (عليه السلام) أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهامهم وخطاياهم فيقضي الناصر لهم حوائجهم ويسعفهم فيما أهمهم ويعفو عن جرائمهم وهو ما ورد ذكره ايضا في (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام) – (عليه السلام) – الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة: ص/ ١٨٣) كما وأنه امر بإصلاحات في العتبات المقدسة غير الروضة الحسينية، وآثاره موجودة لحد الآن مما يدل على تشيعه كما ذكر ذلك الشيخ عبّاس القمي في «الكنى والألقاب: ج/ ٣ – ص/ ١٩٦».
ومن شعره الدال على ولاته لأهل البيت (عليهم السلام) ما أجاب به صاحب دمشق علي بن يوسف حين حاصره بقصيدة جاء في اولها، وهي من الكامل:

وافى كتابك يا بن يوسف معلناً — بالود يخبر أن أصلك طاهرُ
غصباً عليه حقه إذا لم يكن — بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غداً عليه حسابهم — وانتشر فناصرك الامام الناصر

وفي عام في عام ٦٢٠هـ أمر الناصر لدين الله وزيره مؤيد الدين المقدادي – (وهو محمد بن عبد الكريم القمي الذي يعود نسبه الى المقداد بن الأسود الكندي، وكان عالماً فاضلاً عارفاً خبيراً بالأمور الحسابية والفنون والآداب، بصيراً بأمور الملك وقد تولى الوزارة على عهد الناصر لدين الله وبقي في منصبه حتى ايام المنتصر العباسي ثم عزل وأعيد اليها ثانية في أيام المعتصم العباسي آخر من حكم من بني العباس، وتوفي سنة ٦٢٩هـ)، وفي عودة على امر الناصر فقد وجه وزيره المقدادي بتجديد بناء مرقد وقبة الامام الحسين (عليه السلام) بشكل يتناسب مع عظمة الامام الراقد فيه، ويذكر ان في عهد الناصر أخذت الشيعة حريتها فجعلت تتوافد على مراقد أئمتها لزيارتها والتبرك، وكان مما عمله الوزير أنه قام بتشييد القبر المطهر، فشيد ذلك المقام الرفيع، وكسا جدران الروضة بأخشاب الساج بحسب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام) – الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة: ص/ ١٨٤، و مجالي اللطف – للشيخ محمد السماوي: ج/ ٢ – ص/ ٤١) كما وضع صندوقاً على القبر من الخشب نفسه وزينة بالديباج والطنافس الحريرية –(جمع طنفسة وهو البساط أو الحصير وأصل الكلمة فارسية بحسب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص/ ١٨٤) «وزينه بالحرير الموشى والديباج»)، ووزع الخيرات الكثيرة على العلويين المجاورين للحائر بحسب (مدنية الحسين (عليه السلام) – للشيخ محمد باقر مدرس بستان آبادي: ج/ ١ – ص/ ٣٠)، و (تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) – الدكتور سلمان هادي آل طعمة: ص/ ٨٢).
ويصف الشيخ السماوي أمر العمارة والاكساء التي قام بها الناصر لدين الله بمباشرة وزيره في (مجالي اللطف – ج/ ٢ – ص/ ٤١) بنظمه:

ثم تولى الناصر العباسي — فتى اللباس وشديد الباس
فقام في تشيد قبر الحائر — على يدي خير وزير ناصرُ
محمد القمي من خير فئهْ — في سنة العشرين والستمئة
فشاد ذلك المقام ساجا — مكتتباً تخالهُ ديباجا



أسبوع الامامة الدولي الأول

محاور ناقشت أدق التفاصيل..

ومئات المشاركات العلمية والادبية والفنية تجلت في عوالم الإمامة

(النبوة والامامة صنوان لا يفترقان) شعار مهرجان أسبوع الامامة الدولي الأول الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع جمعية العميد العلمية والفكرية وكل من جامعة الكفيل وجامعة العميد تزامنا مع عيد الغدير الاغر لعام 1444 من الهجرة، بمشاركة الباحثين والمختصين من الادباء والكُتاب، لإغناء فعالياته واثراء أيامه بأقلامهم المعرفية البحثية، للفترة من 5 – 12 تموز / 2023م، وضمّ الاسبوع سبعة مؤتمرات دارت حول أكثر من ثلاثين محوراً، منها (قرآنية، حديثية، فكرية، عقدية، فقهية، أصولية، سياسية، اجتماعية، تربوية، نفسية، لغوية، أدبية، تاريخية، استشراقية)، فضلاً عن المحاور المتعلّقة بعلامات الظهور.


الله أكبر

ويهدف أسبوع الإمامة الى بيان استمرار الحركة الفكرية في ظلّ الإمامة وإظهار دور الأئمة (عليهم السلام) في انمائها، وتسليط الضوء على زوايا نظر بحثية غير مستنفدة من موضوع الإمامة، فضلاً عن تراث الأئمة (عليهم السلام)، ومعالجتها برؤى جديدة.

واقيم ضمن فعاليات الاسبوع بمشاركة جامعة الكفيل، وجمعية العميد العلميّة والفكرية، المؤتمر العالمي الأول تحت عنوان «الإمام علي (عليه السلام) ميزان الحق»، يوم ٦/٧/٢٠٢٣، في حرم جامعة الكفيل، تضمن محاور متعددة:

المحور الأول: الدراسات العقدية.

- أصل التوحيد في كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)
- تبليغ الإمامة من يوم الدار إلى يوم الغدير.

المحور الثاني: الهوية الإسلامية في تراث أمير المؤمنين (عليه السلام):

- هوية الفرد.
- هوية المجتمع.

المحور الثالث: إدارة الدولة في ظل التنوّع الديني والعرقي في عهد الإمام علي (عليه السلام):

- العدالة الاجتماعية في دولة الإمام علي (عليه السلام)
- الإدارة المؤمنة وتحدّيات الواقع.
- محاربة الفساد وبناء الحكم الرشيد في ضوء سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام).
- حقوق الأقليات في ظل حكومة الإمام علي (عليه السلام)

المحور الرابع: الإعلام في حكومة الإمام علي (عليه السلام) وأثره في المجتمع:

- الإعلام واشتراطات الصدق.
- الإعلام والإشاعة.
- الإعلام الحربي.

المحور الخامس: أثر الإمام علي (عليه السلام) في





تأسيس العلوم:
- أثر الإمام علي (عليه السلام) في العلوم اللغوية والأدبية.
- أثر الإمام علي (عليه السلام) في التفسير والفقه.
- أثر الإمام علي (عليه السلام) في العلوم الأخرى.
كما شهد المهرجان نشاطات وإقامة مسابقات فنّية وشعرية وفكرية، تغطّي مشهد الإمامة، فيما عدّ الباحثون والمشاركون في المهرجان أنه مُلتقى ثقافي عالمي متنوّع عُقد لمدّة سبعة أيام متتالية، وفي ختام أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الأولى شهدت فعالياته حضور سماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدسة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، ومدير مكتب متولّيها الشرعي الدكتور أفضل الشامي وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، والسيد محافظ كربلاء المهندس نصيف جاسم الخطابي والعديد من الشخصيّات الدينية والحوزوية والأكاديميّة، من داخل العراق وخارجه.
واستُهلّت فعّاليات الختام بتلاوةٍ عطرة من آيات





الذكر الحكيم، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء فتوى الدفاع المقدّسة وأرواح شهداء العراق، ثم عرض فيلمٍ تعريفيّ حول أسبوع الإمامة الدولي الأوّل.

جاءت بعد ذلك كلمة الوفود المشاركة (العربية والأجنبية)، ألقاها الشيخ جمال الدين عبد الله من تنزانيا، مما جاء فيها:

«أن أسبوع الإمامة مثّل منصةً لتبادل الآراء والأفكار والتحليلات المتعلّقة بموضوعاتها، وتسليط الضوء على أهمّ التحدّيات التي تواجهها وتحليل أسبابها، من خلال الأبحاث والجلسات النقاشية التي أسهمت بشكلٍ كبير في إثراء المحتوى وتحقيق الأهداف..».

وشهدت فعّاليات الختام قراءة التوصيات والبيان الختامي لأسبوع الإمامة الدولي الأوّل، أما التوصيات فجاء في التوصية الأولى منها التي قدمها الاستاذ الدكتور كريم الخالدي «وهي الاستمرار على إقامة أسبوع الإمامة في الأعوام القادمة، لما تحقّقه تلك الأسابيع من كتابة البحوث والدراسات العلمية، التي تغني المكتبة الإسلامية بمزيد من الرؤى التي تخدم المشروع الثقافي العام لأتباع أهل البيت(عليهم السلام)، وسيكون أسبوع الإمامة للعام القادم حول أساليب تربية الفرد والمجتمع عند أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)».

أمّا التوصية الثانية «العمل على جذب آليات الفضاءات الإعلامية والتقنية والفنية، من أجل إيصال رسائل الأسبوع إلى كلّ الطبقات والمستويات الاجتماعية، ومحاولة استقطاب أصحاب المحتوى الهادف للمشاركة ضمن الرؤى العامة لأسبوع الإمامة ورسالته الإنسانية».

وحثّت التوصية الثالثة على «تشجيع الباحثين لكتابة الدراسات المبنية على منهج أهل البيت(عليهم السلام) في مجالات متنوّعة لإعداد برامج تربوية قادرة على مواجهة التحدّيات المعاصرة، وبمستوياتٍ مختلفة تُعنى بترسيخ الهوية الإسلامية ترسيخاً تربوياً، بالإفادة من سير الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) والموروث الشريف من كلماتهم وتوصياتهم وتوجيهاتهم في المجالين الفكري والعقدي».

بينما ذهبت التوصية الرابعة «لإعداد ببلوغرافيا خاصّة بالبحوث والدراسات، التي درست شخصيّاتِ الأئمّة المعصومين(عليهمِ السلام) وتراثهم الديني والعلمي، لتكون معيناً للباحثين



والدارسين، وتتولّى لجان مختصّة بالبحث عن مناطق الفراغ في الدراسات، التي استهدفت التراث الديني والعلمي للأئمّة المعصومين(عليهم السلام)، واقتراح العناوين التي تضمن سدّ تلك المناطق في مؤتمرات الأسبوع في الأعوام القادمة».
فيما شملت التوصية الخامسة «حثّ الباحثين على دراسة العلوم البحتة كالطبّ والفلك والفيزياء والكيمياء، وغيرها، ممّا يتفرّع من هذه العلوم في التراث العلمي للأئمّة المعصومين(عليهم السلام)، فضلاً عن دراسة العلوم الإنسانية في تراثهم وتشجيع البحث في مؤلّفات تلاميذهم ورسائلهم العلمية، وما أخذوه عن الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) من علوم».
وتضمّنت التوصية السادسة «العمل على إشاعة ثقافة الانتظار المهدوي سبيلاً لتهذيب النفس وتبنّي السلوك الإنساني القويم، من خلال إيضاح أنّ حتميّة الظهور المقدّس الموعود، سبيل لوحدة الصفّ في المجتمع الإسلامي، عن طريق الإثبات القرآني، والنبويّ، ومأثور الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) والروايات التاريخية الصحيحة».
أما فعّالياته الفنية والادبية فشملت سبع مسابقات ثقافية وفنية، هي (مسابقة الأفلام القصيرة، ومسابقة الفنون البصرية للشباب، والمسابقة الشعرية، ومسابقة الخّط، ومسابقة المقالة الأدبية، ومسابقة البوستات الفنية ومقاطع الفيديو القصيرة، ومسابقة القصّة القصيرة، ومعرض فني شامل).

باتت تعج مواقع التواصل الاجتماعي بالترحاب بحفلات التخرج الهادفة التي تنظمها مراكز متخصصة في العتبات المقدسة، فأن تسهم في بناء جيل متقد بالوفاء لوطنه وارضه ومقدساته هو شيءٌ ليس بالهين، ووسط فرحة غامرة من لدن ألاف الأسر العراقية بسماعها ترديد قسم الولاء للعراق والمقدسات عند حضرة احد أولياء الله تعالى (عليهم السلام)، وفي لحظات تأبى الفراق والأفول توقد شرارة العزم في بناة المستقبل، بترديد قَسَمِهم واشهار عزيمتهم والتأكيد على مبادئهم وقيمهم الاصيلة لخدمة الوطن..

تقرير: حسين النعمة

آلاف الطلبة غيروا المسار في مسك تخرجهم

العتبات المقدسة تحتضن حفلات التخرج اسهاما في إعداد جيل ملتزم



فاتحة الكرنفال

لم يسبق للطلبة ان يقيموا احتفالات تخرجهم في العتبات والمشاهد المقدسة؛ وبالرغم من جمال هذه الخطوة إلا انها قوبلت بالجفاء في البدء من قبل الكثير من الجامعات لأسباب قد تكون واهية لمنعها زراعة الخير في بناة المستقبل، ولن اقف على تلك الأسباب؛ لأن البوصلة تغيرت بسرعة باتجاه المسار الصحيح، وفي الوقت الذي كنت فيه مديرا لمركز رعاية الشباب التابع لإعلام العتبة الحسينية المقدسة حينها في عام تأسيسه نهاية ٢٠١٢م حيث زارنا مجموعة من الناشطين ممن آلوا على انفسهم خدمة الوطن وأبناءه، واقترحوا فكرة إقامة حفل تخرج لطلبة كلية العلوم الاسلامية وكانت الكلية في عامها تشهد تخرج أول دفعة لها وكذلك كانت تسمى بكلية الدراسات القرآنية، أما النشطاء كانوا قد اشاروا علينا بمقترح (حفلات التخرج) في مراسيم رفع راية الأحرار في جامعة بابل أول جامعة ترفع فيها العتبة الحسينية المقدسة الراية السوداء خلال برنامج انطلق عام ٢٠١٣ إعلانا بقدوم شهر الاحزان (محرم الحرام) بهدف بث العزيمة والاصرار لطلبة العلم على أن يستلهموا من القضية الحسينية شرارة الإقدام في خدمة مبادئهم الإنسانية ويكونوا بناة لمستقبل بلدهم الحبيب، فطلبنا حينها أن يجمعنا لقاءً خاصا نتحاور في ابعاد هذا البرنامج ونحيط بكافة جوانبه..

وكان من المؤسسين لهذه الفكرة الناشط أحمد غني الزاملي وهو احد الشعراء المولعين بحب الوطن وأهل بيت النبوة (عليهم السلام) وبحضور معاون رئيس قسم الإعلام وقتها المستشار الاعلامي حيدر نعمة السلامي ونخبة من شباب المركز تم مناقشة اقامة برنامج حفلات التخرج لطلبة العراق والسعي على استحصال الموافقات اللازمة لأجل انجاح هذه التجربة ومن ثمَّ اعمامها.. وبالفعل تمت الموافقات بعد رفع طلب من عمادة الكلية الى الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة واقيم في الصحن الحسيني المشرف حيث انتظم

المئات من الطلبة أمام حرم الإمام الحسين (عليه السلام) ورددوا قسم ولائهم الذي دونه كل من الزاملي والسلامي ومسطر هذه الكلمات.. بعدها حضر المحتفلون في قاعة خاتم الانبياء في الصحن الحسيني المشرف وتم الاحتفاء بهم وتكريمهم من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية ومن ثم التبرك بوجبة الغداء في مضيف الإمام الحسين (عليه السلام).

بعد هذه التجربة بدأت طلبات الجامعات والكليات والمعاهد وقتها تنهال على مركز رعاية الشباب وكانت أضخم تلك الحفلات التي نظمها مركز رعاية الشباب في شهر آيار من عام ٢٠١٣ لجامعة اهل البيت (عليهم السلام) بمشاركة اكثر من ٦٠٠ طالب، وبعدها تم جدولة هذا البرنامج في خطة العام اللاحق.

التوسع..

شهد هذا البرنامج رواجا وصار منافسا للاحتفالات الصاخبة التي تنظمها بعض الجامعات من منطلق الحرية، والتي باتت مؤخرا تنعت إعلاميا بصفات ذميمة على انها تسيء للشخصية المعنوية للطالب العلم.. أما الاجمل أن المدارس والرياض بدأت تقيم حفلات تخرجها بالتنسيق مع المراكز المتخصصة في العتبتين الحسينية والعباسية، وقد صادف تلك الاحتفالات شروع العتبتين المقدستين بمشروعهما التربوي الاكاديمي ليتخلل هذا الحفل ويكون سُنة للطلبة الخريجين سنويا، في حين لم تنقطع تلك الاحتفالات إبان الاعتداء الغاشم لعصابات داعش الارهابية على البلد؛ بل زادت من عزيمة الطلبة وإصرارهم على اظهار ولائهم وانتمائهم للبلد بالرغم من المحن التي أحاطت به، وكان اجمل تلك الاحتفالات حفلات تخرج الضباط في الصحن الحسيني والعباسي المشرفين.

ولا يفوتني ذكر مشاركة عشرات الكليات في حفل كرنفال واحد.. بعدها تسنم الزميل محمد علي الربيعي مهام إدارة المركز مع تحويل المركز الى قسم جديد كان مستحدثا باسم قسم النشاطات العامة ليكمل مشوار هذا البرنامج ويُحسن في إدارته بالرغم من شحة التخصيصات كون العتبات كانت تساهم لوجستيا في حملاتها الإنسانية للمدن المنكوبة وترعى العشرات من البرامج الداعمة لاستتباب الامن من خلال لواء علي الاكبر (عليه السلام) وفرقة العباس (عليه السلام) القتالية، كذلك رعاية النازحين من المدن المنكوبة، واستضافتهم في مدنها العصرية، فكانت كل هذه البرامج لها الاولوية على غيرها، لكنّ الربيعي لم تثنه عزيمته عن الافول فكان ينظم برنامج الحفلات تحت عنوان (نقطة تحول) موظفا الاوضاع التي مرَّ بها البلد بغية أن تكون شرارةً

توقدُ عزيمة هؤلاء الخريجين.
في هذه الاثناء كان في العتبة العباسية المقدسة يجتهد نفرٌ من الشباب الرائع العاملين في مشروع فتية الكفيل وكان لدينا تواصل معهم كون الاهداف والغاية واحدة، سعيا في أن تكون المشاريع تكميلية وبالفعل تبادلنا الزيارات واسسنا روابط كبيرة على صعيد العديد من البرنامج كان في طليعتها برنامج رفع رايتي يا حسين السوداء و قمر بني هاشم في العديد من الجامعات بالمعية، أما على صعيد برنامج حفلات التخرج فقد كانت لهم بصمة كبيرة من خلال إقامة الحفل المركزي الذي غطوا فيه دعوة جميع المتفوقين والاوائل من الجامعات العراقية وليس جامعة العميد فقط التابعة للعتبة العباسية المقدسة.

إشادات..

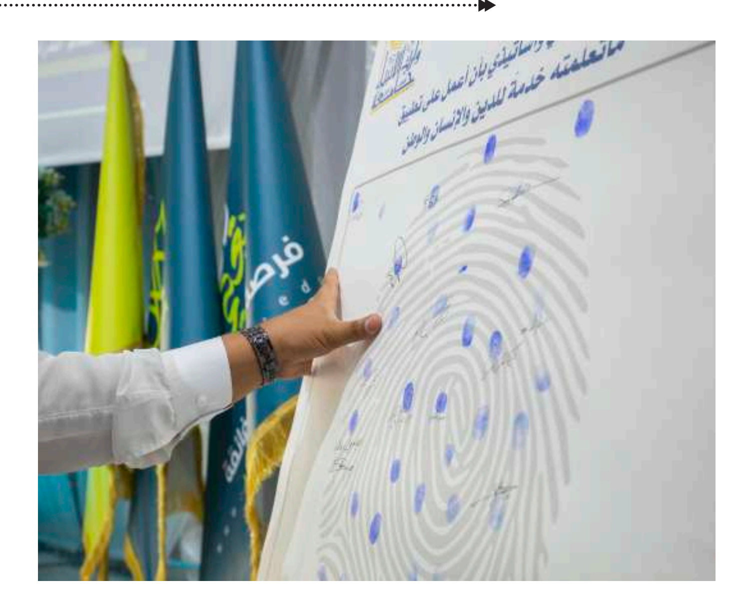
أكاديميو الجامعات والمعاهد العراقية اشادوا بجهود العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين لرعايتهما برامج حفلات التخرج، وفي هذا



الصعيد بدا واضحا خلال حفلات التخرج انبهارِهم بشموخ القِبابِ وأضوائها، وإعجابِهم بالفعاليات وتنظيمِها، حيث افصح الأكاديميون عن دهشتهم، بما رأوا وسمعوا، واشاروا إلى أن العتبتين المقدستين تُحييا سننَ محمدٍ وآلِه (صلى الله عليه وآله)، بحفلات تخرّجٍ إسلامية بعيدة عن المُشاع.

مع الجائحة..

ازدادت اعداد الحفلات بشكل مضاعف في عام ٢٠١٧م والنسبة كانت في تزايد ايضا في عام ٢٠١٨م حتى صار الاخوة في مركز رعاية الشباب لا يمر يومٌ عليهم دون استقبال طلب من الكليات أو الجامعات، وكانت الذروة في عام ٢٠١٩م حيث بلغت اعداد المشاركين في حفلات التخرج



أكثر من (٣٠٠٠) طالب..
وبعد مرور العالم باسره بجائحة كورونا في العام ٢٠٢٠م و ٢٠٢١م قلت هذه الاعداد بنسبة ملحوظة وكبيرة وامتثالا لتوصيات المرجعية الدينية باتباع الاجراءات الاحترازية لجائحة كورونا تم ايقاف البرنامج في سنتيها رغم ان الطلبات لم تنقطع من اقامة حفلات التخرج، في العام ٢٠٢٢م وكون المركز صار في قسم جديد وفقا لرؤية العتبة المقدسة في تطوير امكاناته وبرامجه فكان ضمن خطة العمل الانصهار في خطط برامج معدة من قبل قسم الموارد البشرية ليتم تحديد شهري نيسان وأيلول من كل عام مواسما لإقامة الاحتفالات.
ومع كثرة الطلبات من الجامعات العراقية حتى وصلت ما يقارب (٤٥٠٠) طلبا لطالب وطالبة ممن يرغبون في اقامة حفلات تخرجهم في الحرم الحسيني، فلم ينحصر الموضوع على الطلبة الاكاديميين وانما حتى على طلاب كليات الشرطة والكلية العسكرية.
ماذا تريد العتبتان المقدستان من هذا المشروع؟

في كلمة له كشف السيد أحمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة دواعي العتبة المقدسة من إقامة برنامج الحفل المركزي في دورته الثانية المقام في جامعة العميد لطلبة العراق، بقول سماحته: «قد يتسائل بعض الطلبة لماذا هذا الاهتمام؟ وهذا الجهد الذي اقدمت عليه العتبة المقدسة من التجهيز له وتوفير كل ما يمكن توفيره في هكذا حفل كبير؟»؛ مجيبا على هذا التساؤل بقوله: «لأن طلبة الجامعات العراقية هُم أمّة خيرٍ يعوَّلُ عليها في بناء البلد»، وتابع سماحته: «أنتمُ اليوم على أبواب التخرّج وغداً أنتم من ستبنون البلد، لذلك لابدّ أن تكون لديكم ثقة كبيرة بأنفسكم وبمقدّرات هذا البلد، وأن تؤمنوا بحقيقة أنه لا شيء ينقصكم، وأنّ الزمن سرعان ما يجعلكم في موقع متقدّم، فكونوا أقوياء ومتفائلين، فأنتم أمّةُ خيرٍ يُعوّلُ عليها في بناء البلد».
وأضاف «عليكم أن تسترشدوا بالناصح الأمين وأن تقدّموا أفكاركم لمن يريد الخير منكم، فأنتم ذخيرة البلد وقوّته والأمل الذي تُعقد عليه الكثير من المشاريع والأفكار المنتظرة، والتي من



شأنها الارتقاء بواقع المجتمع على مختلف الأصعدة».

رسائل..

الغاية من هذه المشاريع كانت عظيمة والحقيقة حرصنا على الامتثال الى توصيات المرجعية الدينية العليا في بناء الانسان وتقويمه وهو ما ترجمته كلمات اصحاب السماحة اثناء حفلات التخرج، والتأكيد على رفض الباطل والعيش بكرامة وقوة وعزة، وفهم كيفية المساهمة ببناء البلد.

الرسائل كثيرة وكثرتها في الخير فالرسالة المنبثقة من طيات هذا البرنامج هي، تطويق حفلات الصخب والغناء التي لا تمت الى التقاليد الاسلامية والاعـراف المجتمعية بصلة، كذلك تطويق الترهل المنافي للعادات والتقاليد من خلال إقامة حفلات فيها ذكر الله وتمجيد الوطن والتحلي بتوصيات اهل البيت (عليها السلام) حتى تفعمها الروحانية وتعتليها حالة من العنفوان والاقدام..

هنالك غاية اسمى تمحور فيها هذا البرنامج وهي جذب الشباب الى تنمية حسينية فاعلة تحدث سلوكياتهم وترسم لهم الطريق الامثل نحو تحقيق أهدافهم من الثبات والرؤية في تحقيق تلك الاهداف.

الإرهاب وتجذُّره
في العقيدة اليهودية

قبل البدء بالحديث عن موضوع الإرهاب لابد من التعرف على مفهومه في الاصطلاح، فبالرغم من اهتمام العلماء به لم يتوصلوا إلى تعريف جامع لهذا المصطلح..

والإرهاب وإنْ كان ظاهرة قديمة لكنها بلغت أوجها في العصر الحاضر وطغت على الساحة السياسية والإعلامية، خصوصاً أنَّ وسائل الإعلام لها الأثر الكبير في نقل الحوادث والوقائع أو إثارتها، وعلى هذه الظاهرة نشأت توازنات دولية وعاشت عليها اقتصاديات دول، وأصبحت تتحكم بالقرارات السياسية للأنظمة من خلال الضغط على الآخرين عن طريق تنفيذ العمليات الإرهابية، حتى أصبح الإرهاب وسيلة وليس غاية، يستخدمه القوي والضعيف لتحقيق أغراضهما للحصول على ما يدَّعونه من حقوق.

ولعلَّ السر في عدم الاتفاق على تعريف جامع للإرهاب هو أنَّ أكثر من يستخدمه يقوم باتهام الآخر به، أما هو فيصف ما يقوم به أنه جهاد ودعوة إلى التحرر لنيل الكرامة والحقوق، لذا نجد أنَّ البعض يصف عملاً ما بأنه إرهابي بينما الطرف الآخر يصف نفس العمل بأنه عمل بطولي.

ولم يرد في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف كلمة الإرهاب بالمعنى المصطلح عليه اليوم، حتى في قواميس اللغة العربية سوى صاحب المعجم الوسيط، فالموجود في كتب اللغة هو (الرهبة) وتعني الخوف، فيقال: رهبه: خافه، وجميع مشتقات هذه الكلمة تفيد الخوف والخشية، وقد استخدم القرآن الكريم مادة (رهب) أكثر من عشر مرات: (يرهبون) (ترهبون) (فارهبون) (استرهبهم) (الرهب) (الرهبة) (رهباً) (الرهبان) (رهباناً) (رهبانية) (رهبانهم) ولم يشر القرآن إلى (الإرهاب والإرهابي)، وفي مراجعة الآيات التي استخدم فيها القرآن مادة (رهب) نجد أنها استخدمت في أهم صفة إيمانية، وهي الخشية من الله (عزَّ وجلَّ) الممتزجة بالخوف والحب منه تعالى، يقول جلَّ اسمه: {فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين (الأنبياء/ ٩٠)}، {يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وإيَّاي فارهبون (البقرة/ ٤٠)}، واستعملت بمعنى الخوف في قوله تعالى: {وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوَّة ومن رباط الخيل تُرهبونَ به عدوَّ الله وعدُّوَّكم (الأنفال/ ٦٠)}.

نعم أطلق القرآن المجيد على ظاهرة الإرهاب (الإفساد في الأرض) الذي يؤدي إلى إهلاك الحرث والنسل وترويع الآمنين وإتلاف الممتلكات وهدم البنى التحتية لتخريب الاقتصاد {ولا تبغ الفسادَ في الأرض إنَّ اللهَ لا يحبُّ المفسدين (القصص/ ٧٧)}، {وإذا تولَّى سعى في الأرض ليُفسد فيها ويُهلك الحرث والنسل واللهُ لا يحبُّ الفساد (البقرة/ ٢٠٥)}، وجميع الأفعال التي تخالف الهدف الذي أراده سبحانه وتعالى من خلق الإنسان واستخلافه في الأرض لتعميرها {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثُمَّ توبوا إليه (هود/ ٦١)}.

ومما لاشك فيه إنَّ التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى (عليه السلام) جاءت بالنور والهداية والصلاح للبشر، ولكن انحرافات بني إسرائيل جاءت بالعقيدة اليهودية التي تجذَّرت فيها الثقافات البدائية القديمة التي تخلَّت عنها الشعوب، ولكن اليهودية تمسكت بها وجعلتها من أصول عقيدتها وثقافتها التي تعكس عقيدة شعب مريض مليء بالعقد والتراكمات النفسية والعقلية المتخلفة، وقد كلفت هذه العقيدة المجتمع البشري ملايين الضحايا على مر الزمن وحرمتها من نعمة الاستقرار والأمن والسلام، حتى أنَّ خاتم الأنبياء محمداً (صلى الله عليه وآله) لم يسلم من محاولات الاغتيال على ايديهم وفي أكثر من مرة.

وبمراجعة النصوص التوراتية المُحرَّفة نجد ما تقشعر له الأبدان من جرأة على الله (جلَّ وعلا)

وأنبيائه، ومع هذا نجد أنَّ الحاكم على العالم اليوم هي العقيدة اليهودية التي تنفق أو ينفق عليها المليارات من الأموال لأجل نشرها وديمومتها إلى درجة أنهم ومن خلال الكنيسة أشاعوا أنَّ المسيح لن يعود إلى هذا العالم إلا بعد عودة شعب الله المختار إلى أرض الميعاد فلسطين، وقد جنَّدت الكنيسة جيوش من المبشرين لهذه العقيدة من أجل خوض أعظم معركة في تأريخ البشرية وهي معركة هرمجدون (جبل في فلسطين)، وهي معركة نسجها القصاصون على أقوال، منها أنها تقوم بين النصارى والمسلمين أو بين الغرب والشرق أو بين الخير والشر تكون بها نهاية العالم لتعجيل ظهور المسيح، ويقتل فيها ملايين البشر وتجري بها الدماء كالأنهار، حتى أنَّ بعض المتأخرين وصفها بالحرب النووية، وأصبح الكهنة يلقِّنون اليهود بأنَّ طريق الحرب ضد الآخرين هي من مصلحة شعوب العالم ومن أجل خلاص البشرية، كما أنَّ نفاقهم برَّر عزلة إسرائيل عن العالم بأنها دليل على نقاء اليهود العرقي كما ورد في كتاب (الأصولية اليهودية) لإيمانويل هيمان، (ص/ ١٣٥).

لهذا نجد أنَّ اليهود شرعنوا الإرهاب وجعلوه محور حركتهم، كل ذلك من أجل تعجيل الخلاص، ومن هنا جنَّدت الحركة الصهيونية لهذه العقيدة قوة مؤثرة على الساحة العالمية، وهي قادرة على تغيير الأنظمة والحكومات، بالأخص رؤساء البيت الأبيض الذي لا يدخله إلا من صنعوه وفق عقيدتهم، لذا تراهم يدافعون عن مصالح إسرائيل أكثر من دفاعهم عن مصالح بلادهم، كما يستخدمون حق الفيتو (النقض) لإبطال كل قرار يخالف ميول دولة إسرائيل.

والغريب أنَّ البرنامج العبادي لهذه العقيدة يكون ذا طابع إرهابي مبني على ما ورد من نصوص توراتهم، فمع أنَّ العبادة في الأديان هي برنامج تربوي تهذيبي للنفس والروح مقرون بالخشوع لله والخضوع لإرادته، فيها يطلب العبد الرحمة والمغفرة منه تعالى، لكن ذلك يختلف في العقيدة اليهودية، فلأجل غسل الذنوب ورد أنه: (إذا أخطأ أحد وخان خيانة بالرب وجحد صاحبه وديعة أو أمانة أو مسلوباً أو اغتصب من صاحبه أو وجد لقطة وجحدها وحلف كاذباً يأتي إلى الرَّب بذبيحة لإثمه كبشاً صحيحاً من الغنم ذبيحة إثم للكاهن، فيكفر عنه الكاهن أمام الرب فيفصح عنه) لآويين، (٦/ ١-٧)، وإذا كان الذنب جماعياً فيمكن غسله بطقس يدعى (طقس تيس الخطيئة)، وهو: (ومتى فرغ الكاهن من التكفير عن القدس وعن خيمة الاجتماع وعن المذبح يقدم التيس الحي ويضع هارون يده على رأس التيس ويقر عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على رأس التيس، ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة فيطلق التيس في البرية). لآويين، (١٦/ ٢٠-٢٢).

وأعجب ما في الحديث عن الصهيونية المؤسسة لدولة إسرائيل عقيدتها الدينية تجاه الله سبحانه

وتـعـالى!، فهم يصفونه بالإله السفاح الذي يحب سفك الدماء ويعادي الإنسانية ويأمر بالدمار وحرق القرى والمدن بمن فيها حتى الأطـفـال، ماعدا الذهب والفضة والنحاس والحديد لأنَّ هذه الأموال للإله الذي هو أشبه بالرأسمالي الكبير، (احرقوا المدينة مع كل ما فيها، إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد اجعلوها في خزانة بيت الـرَّب)، سفر يوشع، (الإصحاح/ ٦)، وأنه عنصري قبلي على غرار أصنام بعض القبائل في الجاهلية، ومن أجل هذا الهـدف وصفوه بالإله القومي: (لتحبوا الرَّب إلهكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به يطرد الرَّب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم، أي من أمام اليهود، فترثون شعوباً أكبر وأعظم منكم، كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من النهر، نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم، لا يقف إنسان في وجهكم، الرَّب إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الأرض التي تدوسونها كما كلمكم). العهد القديم، سفر التثنية، ١١،١٢، وهو ما عبروا عنه في التوراة والعهد القديم (يهوه)وهو اسمه تعالى في كتبهم، والعهد القديم يحوي جميع كتب اليهود.

أما ما ورد في(التلمود)، وهو كتاب ثقافتهم وآدابهم ومبادئهم الذي جمعوه بعد التدمير الذي تعرضوا له بالسبي البابلي فيوضح بجلاء آمالهم وطموحاتهم وثقافتهم تجاه البشرية والأديان، وإذا أردت أن تقرأ ما يتيسر لك عن مبادئهم فدونك(بروتوكولات حكماء صهيون) التي تفزع لها القلوب، وهي وثائق ومبادئ تتضمن خططاً لغزو العالم والسيطرة عليه، ولأجل إقامة (حكومة يهودية مستبدة).

ومن بروتوكولاتهم شرح بعض تعاليم العهد القديم وتأويلها وتفسيرها لما تتضمنه من عداء للشعوب والأجـنـاس والأديـان، وخصوصاً الديانة المسيحية، فقد جاء في (التلمود): «إنَّ من ينكر التعليم اليهودي وخصوصاً النصارى تتحتم إبادتهم عن بكرة أبيهم وإهـراق دمهم يكون دائـماً من الأعـمال المحمودة، وإذا كان التنكيل غير مستطاع فالوشاية بهم واجبة»، بروتوكولات حكماء صهيون (٢:١٨٤).

وفي هذا المخطط: (رسمت الطريق التي يجب علينا أن نسلكها نحو غايتنا، وليس لنا أن نحيد عنها قيد شعرة إلا إذا فعلنا ذلك مجازفة ومخاطرة، فنخسر نتائج عملنا لعدة قرون، فيذهب كله سدى). البروتوكول: (١: ١٨٤).

لذا أنشأت هذه الدولة من القومية اليهودية ذات الطابع الديني الإقصائي، وبهذا كانت أكثر تعقيداً لما فيها من نظرة ضيقة للآخر، فالمشروع يعبر عن ايديولوجيا قومية تستخدم الأساطير اليهودية لتعزيز كيانها بصبغة دينية وقومية، يخفي مؤسسوها جوهر الهدف الرئيس وهو حل مشكلة شتات اليهود، وذلك بإنشاء وطن قومي جامع لهم.

وبتعبير مختصر: «إنَّ العقيدة اليهودية تُقَومِنْ الدِّين وتُديِّن القومية من أجل مشروعها الذي أقامته، وهي دولة إسرائيل، ولأجل ديمومة كيانها على أرض الميعاد».



فاجعة سامراء
في متناول الصحف الاجنبية

إعداد/ د. افتخار الصفار

الحدث الابرز لسنة 2006 لأعمال العنف الطائفي في العراق بعد تدمير الارهابيين مسجد القبة الذهبية، كان محل اهتمام الصحافة الاجنبية ومنها مجلة (سميثسونيان) حيث كتب (جوشوا هامر) في يناير 2009م، تفاصيل نقلها عن مشاهده حية له للحدث.. فكتب بقلمه الذي لم يبتعد عن دس مفردات تثير التفرقة وقد تكون بحسب طبيعة سياسة المجلة:

«اقف على زاوية شارع في وسط مدينة سامراء، واحدة من شواهد الصراع الذي مزقته المدينة السنية (١٢٠,٠٠٠) نسمة على نهر دجلة في العراق، وكانت تحيط بها فرقة من القوات الأميركية. فرقعة أجهزة الراديو والأحذية.. وكان يملئ الطحن شظايا الزجاج، فيما كانت الأصوات الوحيدة في هذا الحي المهجور صرصرة الرياح، وأنا أمرّ على أنقاض مقر الشرطة الذي نسف من قبل تنظيم القاعدة في العراق بواسطة انتحاري بشاحنة ملغومة في مايو ٢٠٠٧، أدخل مم اصطف فيه ثمانية أقدام عالية من ألواح الخرسانة «الجدران الكونكريتية»، وهي في لغة الولايات المتحدة العسكرية نقطة تفتيش تخضع لحراسة مشددة يتحكم في الوصول الى الصرح الأكثر حساسية في البلد، (ضريح الامام العسكري أو مسجد القبة الذهبية)، واحدة من اقدس المواقع في الإسلام الشيعي».

هنا، في فبراير ٢٠٠٦، فجّر مسلحو القاعدة احتياطي الذهب الدقيقة البلاط فوق قبة الضريح الذي يقفز على الألف عاما من تراث الشيعة، والذي أشعل موجة من القتل الطائفي دفعت البلاد الى حافة الحرب الاهلية، وشكلت لجنة برئاسة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (حينها) للعمل مع استشاريين في الأمم المتحدة لإزالة الانقاض من الموقع والبدء في إعادة بناء قبة ذهبية بتكلفة (١٦) مليون دولار والتي تهدف إلى استعادة مزار بما فيه الكفاية لاستقبال الحجاج من المسلمين الشيعة.

لقد كنت أحاول لمدة ثلاثة أيام الحصول على موافقة لدخول الضريح، لكن الوضع حرج حيث تم بأمر من مكتب المالكي منع الصحفيين من دخول الضريح، ذلك لحساسية الموقف فالقصف لا يزال في هذا البلد ايضا وقد انسحب ضباط الجيش الامريكي من سامراء.

وبعد وصولي الى الحاجز الخراساني، التقيت بقائد لواء حماية الإمام العسكري، برفقته قوة من الشرطة ذات الأغلبية الشيعية ارسلت من بغداد لحراسة الموقع.

المدينة الأكثر دمارا في العراق

محلات المدينة التجارية مقفلة، والهواتف النقالة لا تعمل، والمدارس الإسلامية مغلقة، وقد وضعت أكوام من الانقاض بدقة على طول جانبي الطريق، وتغطي انقاض التهديم على القبة التي تعلو اضرحة الائمة العسكريين، والبلاط الذهبية ما زالت تتشبث بها بقايا خشنة للهيكل، وبالقرب من البوابة الرئيسية لضريح الإمامين العسكريين أرى منظر المحتضر على خلاف ذلك، جرافة ترفع أجزاء من القبة.. وصخب العمال حول الفناء المليء بأعمدة مكسورة وقطع من الخرسانة مليئة بحديد التسليح المكشوف، وأنين من الحفر الهوائية والإيقاعية للقصف مع اصوات مطارق تتعالى من داخل الضريح.

اكثر من (١٢٠) عاملا في الموقع قدموا من المحافظات العراقية للعمل ليلا ونهارا، في مناوبات لمدة (١٢) ساعة يوميا، فيما يقول حيدر اليعقوبي وهو شيعي من بغداد شغل منصب مستشار تقني للمشروع منذ ابريل: سيتم تشييد قبة اكبر واعلى مرة أخرى ان شاء



الله».

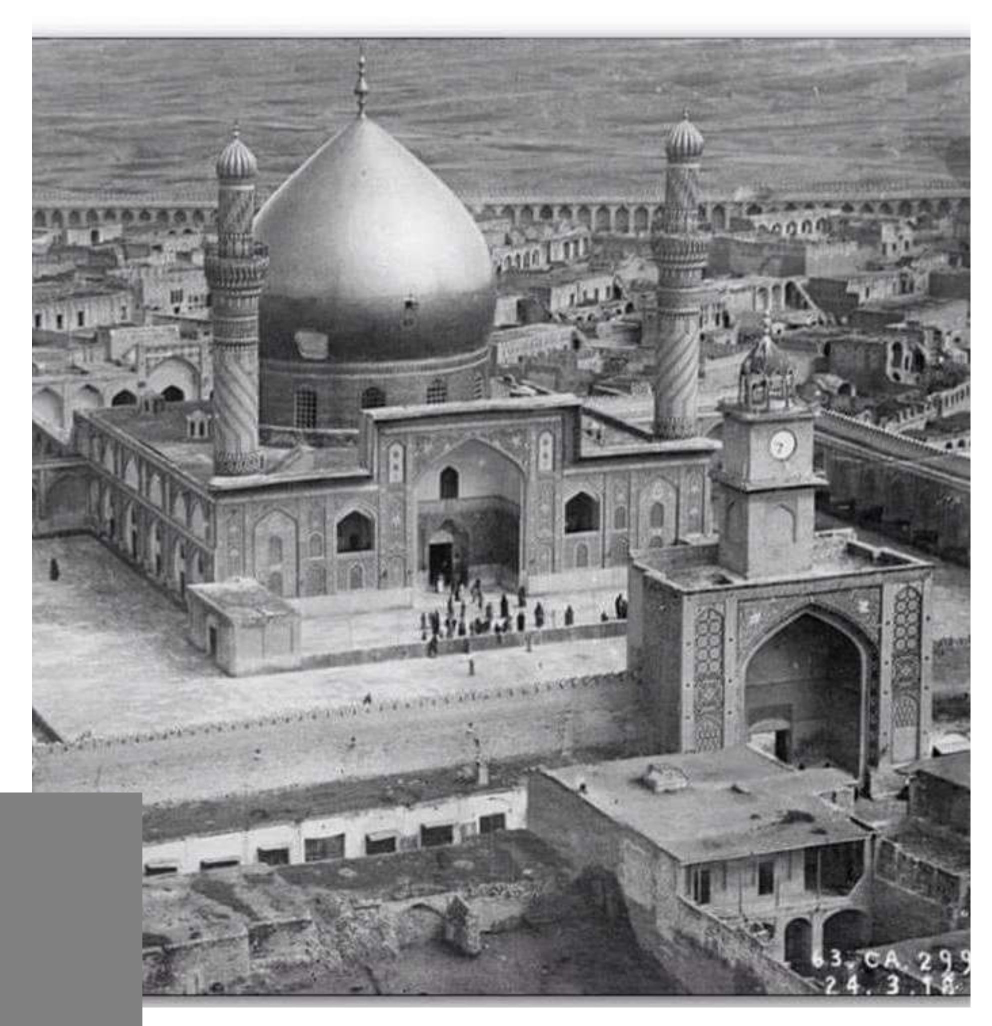
منذ ما يقرب (١١) قرنا ، وضريح الإمامين العسكريين من المسلمين الشيعة رمزا للتضحية والاستشهاد فقد شيد المبنى الأصلي في (٩٤٤) للميلاد، ووري فيه الإمام الهادي بن علي وابنه الحسن العسكري، الذين عاشا تحت الإقامة الجبرية، وقتلا مسمومين في عسكر من قبل الخليفة المعتصم، عندما كانت سامراء عاصمة للعالم الإسلامي، وقد بنيت القبة بـ(١٥٠) قدما، وغطت في بلاط ذهبي قاعدته زرقاء الجدران..

والحدث شيء قريب من نهاية العالم بالنسبة للشيعة ففي صباح يوم ٢٢ فبراير ٢٠٠٦، قدِم ثمانية إرهابيين من القاعدة متنكرين في زي الجيش العراقي ودخلوا المزار، وتغلبوا على الحرس وثبتوا المتفجرات على القبة الذهبية وفجروها إلى أشلاء وكان الهجوم جزءا رئيسيا من استراتيجية لتنظيم القاعدة لإشعال حرب أهلية بين المسلمين الشيعة والسنة في العراق، وبالتالي زرع الفوضى، وطرد القوات الامريكية وتحول البلاد الى الخلافة الأصولية، فلم يكن أحد الذين قتلوا في الهجوم، ولكن في غضون ساعات، ودوامة العنف وقيادة تنظيم القاعدة كان يأمل من الميليشيات الشيعية اشعال نار الانتقام من السنة.. فالواقعة كانت مهيأة لهذا الغرض وبغداد كانت حينها في حلقة مستمرة من تفجيرات السيارات الملغومة وعمليات الخطف والقتل والتطهير العرقي، لكن لم يحصل شيء من الانتقام، وبحلول نهاية ذلك العام كان أكثر من (١٠٠٠٠) شخصا لقوا حتفهم في أنحاء سامراء، وفي الوقت نفسه، غرقت المدينة في عمق العوز واليأس، فباتت مهملة من قبل الحكومة، وظلت فيها الاشتباكات بين القوات الامريكية ومجاميع من الجماعات المتمردة، فباتت المدينة «وكأنها ميتة».

من جهته حدثني (محمود بزي)، رئيس بلدية سامراء (حينها): «بعد آلاف من المتمردين السنة السابقين جاء الجانب الأميركي، بـ»زيادة» القوات الامريكية الى (٣٠,٠٠٠) مقاتل بأمر من الرئيس الأمريكي جورج بوش في مطلع عام ٢٠٠٧ بذريعة زيادة الأمن، وبالفعل انطلقت موجة



من الضربات الأميركية والعراقية الناجحة ضد تنظيم القاعدة في العراق ووضعت الارهابيين في موقف دفاعي».
وتابع «الأسواق عادت إلى الحياة وامتلأت الملاعب بالشباب الأطفال، وجمعت السنة والشيعة جهود كبيرة لإعادة إعمار مرقد العسكريين (عليهما السلام) وكان هذا المسعى طعنة في كبد الطائفية ومسببيها من القاعدة والوهابية، وعاد مئات الآلاف من الحجاج الشيعة من ايران ودول الخليج وخارجها لزيارة مشهد الإمامين (عليهما السلام) في سامراء؛ والمدينة استعادة ثرواتها الاقتصادية، وضيقت من الشرخ الطائفي في العراق».
ويبدو أن ما قاله بزي الى الصحفي (جوشوا هامر) لم يأتي على هواه او لم يوافق سياسة مجلته فكتب: «إعادة بناء مسجد للشيعة في معقل التمرد السني لم يكن واردا».
وليس (هامر) فقط الذي سعى جاهدا لزرع ما يثير العراقيين مذهبيا فغيره من عشرات الصحفيين سعوا لإشعال فتيل الفتنة والطائفية التي راح ضحاياها الكثير من المواطنين.. لكن اكثر ما يؤلم ما يسطره صحفي عراقي ظنا منه انه ينتصر لعرقه او لقوميته او مذهبه فيكتب ما تمليه عليه سياسة الوسيلة الاعلامية التي يعمل بها ناسيا ان فوق كل كلام رقيب عتيد.. كما تجاهل هؤلاء دور ابناء العراق في لم الشمل وحفظ وحدة العراقيين ومبادراتهم في التعايش السلمي كما تجاهلوا توصيات وبيانات وتوجيهات المرجعية الدينية العليا الرشيدة في درء الفتنة واطفاء فتيل شرارتها.



عمـــارات
العتبة العسكرية عبر الزمن

مرت العتبة العسكرية المقدسة بستة عشرة عمارة تاريخية قبل اخر العمارات واضخمها التي تشرف عليها اليوم الامانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة والتي سنفرد لها الحديث في الاعداد القادمة للإحاطة بكل تفاصيلها، أما وان صح ان نسميها اول العمارات للروضة العسكرية فان تاريخ مبدئَها حيث كانت الدار وسط صحراء لا عمارة بها فلما اخذ المعتصم بتمصير سامراء في سنة ٢٢١هـ تلاحقت العمارات فيها، فكان اول العتبة العسكرية دارا لدليل بن يعقوب النصراني، ثم احتاج الى بيعها فابتاع الامام الهادي (عليه السلام).

والدار كما ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة الامام علي الهادي (عليه السلام): «انه (عليه السلام) اشترى دارا من دليل بن يعقوب النصراني وتوفي بها فلما توفي دفن في وسط داره ثم دفن بجنبه الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ثم السيدة نرجس (عليها السلام) ثم السيدة حكيمة (عليها السلام) ثم الجدة ام الامام العسكري (عليها السلام) ثم الحسين بن علي الهادي ومعهم ابو هاشم الجعفري وجعفر بن علي الهادي، وهذه القبور كانت مشهدا لاهل الدار ولمن ورد عليهم من المحبين».

وقد نصب شباك مشرفا على الشارع وبعض الناس كانوا يزورون الامامين (عليهما السلام) من وراء الشباك ولا يدخلوا البيت وبقيت على هذه الحالة الى سنة ٣٢٨هـ.

وثاني العمارات للمرقد العسكري كانت عمارة ناصر الدولة من ال حمدان وهو اول من بنى قبة على القبر الشريف وجعل لسامراء سورا وجلل ضريحيهما بستور وبنى حول الدار الشريفة دورا واصبحت سامراء مسكونة، وفي ذلك أنشد العلامة السماوي

ثم ابدت في ضخم البنيان لناصر الدولة من حمدان

غداة حل سامراء وانبرى بحارب المعز عند عكبرا

فشيد الدار وشيد الجدث خوفا عليها في الهياج من حدث

وكلل الضريح بالستور وحاط سر من راى بسور

في ثلث الف الهجرة المختارة فارخوا

(ابهجها عمارة) ٣٣٣

بعدها عمارة الملك ابي الحسن احمد بن بويه ثالث ملوك الديالمة البويهية الملق بمعز الدولة المتوفى ٣٣٧هـ فلما وقع اللح بينه وبين ناصر الدولة الحمداني دخل سامراء وانفق اموالا جليلة ورتب للروضة البهية القوام والحجاب كما اشار العلامة السماوي:

ثم اتى معزها فشادا واسس الدعائم الشدادا

وعمر القبة والسردابا ورتب القوام والحجابا

ورفع الضريح بالاخشاب وملأ الحوض من تراب

اذ صارت كالقليب عما تركه من ياخذ التراب منه بركة

وذاك ان العسكري كانا يجري وضوءه به احيانا

وجدد الصحن لهم ووره وطرز البنا به وطوره

مواصلا عمارة الحمداني بعد المصالحات والتداني

وبعد ما ملك المطيعا فارخوا (اسدى الينا الوسيعة)



وكان لملك عضد الدولة من ال بويه دورا في تشييد سياج للروضة المطهرة ووضع الديباج على الاضرحة المقدسة ثم عمل على توسعة الصحن الشريف وكان ذلك عام ٣٦٨ هـ.. وفيه انشد العلامة السماوي مؤرخا:

ثم اتاها ابن اخيه العضد وجاد للبناء فيما يجد
فسيج الروض بخير ساج وستّر الضريح بالديباج
وعمر الاروقة المعظمة ووسع الصحن لها ونظمه
وشيد السور من الحذار على الذين جاوروا للدار
وذاك في الثمان والستينا بعد ثلاث مائة سنينا
فازدهر التشييد والبنيان بها فارخه (بدا عمران)

وفي عام ٣٤٥هـ جاء الامير البويهي ارسلان البساسري بعد اعتداءات على ضريح الإمام العسكريين (عليهما السلام) من قبل المتعصبين ممن اساؤوا الى القبور الشريفة، فأقام البساسيري في سامراء وقطع دابر المتعصبين وعمّر الضريح من جديد واعاد بناء ما تضرر من الصحن كما عمل ضريحا من خشب الساج وكانت رماناته من الذهب..[أ] وفي ذلك انشد العلامة السماوي مؤرخا:

ثم اتى الامير ارسلان اذ عاف بغداد ومن قد كانوا
وحل تكريت وخلى القائما من الخلاف قاعدا وقائما
مغاضبا من اعتداء الهمج على مقابر الهداة الحجج
فعمر القبة والضريحا وبذل النقد بها الصريحا
وعمل الصندوق من ساج الخشب وجعل الرمان فيه من ذهب
وذاك في خمس واربعينا من بعد اربع من المئنا
فطاب بالاعلاء والاعلان وارخوا (علا بارسلان)

وسادس العمرات للعتبة العسكرية بمبادرة السلطان السلجوقي بركياروق بن ملك شاه بن الب ارسلان بن تشاغري بن ميكائيل بن سلجوق، وذلك في عام ٤٩٥هـ حيث وجه وزيره مجد الدولة فجدد الاخير ابواب الحرم العسكري واعاد تسييج العتبة المقدسة ورمم القبة المشرفة وبنى الاروقة، وفيه انشد العلامة السماوي مؤرخا:

ثم اتاها الركن بركياروق ومطلع السعد من ال سلجوق
فجدد الابواب في اغلى الخشب وسيج الروض وجاد بالنشب

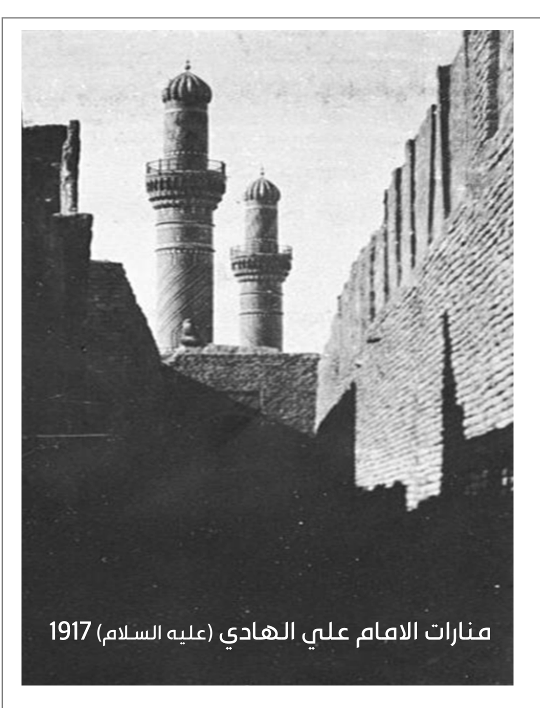

سامراء وتظهر قبة الامام علي الهادي (عليه السلام) 1917

ورمم القبة والرواقا والصحن والدار بها اطاقا
ومد في الاعمار فيه طوله على يد الوزير مجد الدوله
في الخمس والتسعين حيث اتبعا من هجرة الهاد المآت الاربعة
اذ جاء بغداد ونال المكنه فارخوا (المجد اقام ركنه)

وكان بركياروق من اعاظم ملوك السلجوقية وتوفي في سنة ٤٩٨هـ كما كان عمره ٢٥ سنة وملك ١٢ سنة واربعة اشهر.

وفي عام ٦٠٦هـ جاء الناصر العباسي فعمر المآذن واعاد تعمير القبة المشرفة كما زجج السرداب وكتب اسماء الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) فيه، وأمر بتزيين الصحن المشرف، وفيه انشد العلامة السماوي مؤرخا:





منارات الامام علي الهادي (عليه السلام) 1917

قد اتاها الناصر العباسي بفيض جود وضرام باس
فعمر القبة والماذنا وزاد في تشييدها المحاسنا
وزين الروض بما قد ابتهج وعقد السرداب في صنع الازج
ومنّع الحوض بذاك الروض ان ياخذ امرؤ تراب الحوض
وزّبر الائمة الاثني عشر على نطاق العقد فيما قد زبر
على يد الشريف بدر البعد مهد فتى محمد بن معد
وجعل الالواح فيه منبئه عن وقته في الست والستمئه
فنظروا ما قد زها في الدائر وارخوا (اصبح سعد الناصر)

في عام ٦٤٠هـ أمر المستنصر العباسي بعمارة العتبة العسكرية بعد حريق كبير في سامراء تسبب ايضا بحرق الضريح المقدس وكان المتولي للعمارة السيد الجليل احمد بن طاوس وجاء في الحوادث الجامعة (ص/ ١٥٢)، «ان في سنة ٦٤٠ وقع حريق في مشهد سر من راى فاتى على ضريحي العسكريين عليهما السلام فتقدم الخليفة المستنصر بالله لعمارة المشهد»، ويبدو ان هذه العمارة شملت فقط الترميم للأجزاء المتضررة من السياج واستبدال شباك الضريح من جراء الحريق،

وذكر العلامة السماوي ذلك مؤرخا:

ثم اتاها بعده المستنصر اذ الشموع احرقت ما تبصر

وغفل القوام عن اخمادها واشتعلت بالساج من ايقادها

فابدل منها الصندوق ساجا وعمر الروضة والسياجا

على يدي احمد ذي اليقين م ال طاوس جمال الدين

وكان ذا في عام اربعينا من بعد ست مئة سنينا

وعارض الجمال ما تقولا فارخوا (أُنهي ما تقبلا)

وفي عام ٧٥٠ هـ جاء ابو اويس الحسن الجلائري ليشيد المآذن ويعيد عمارة القبة الشريفة، وفي ذلك ارخ العلامة السماوي منشدا:

ثم اتاها الحسن الجلائري ابو اويس لسرور الزائر

فزين الضريح بالمحاسن وشيد القبة في الماذن

وعمل البهو لها وشيدا دار الائمة الهداة السعدا

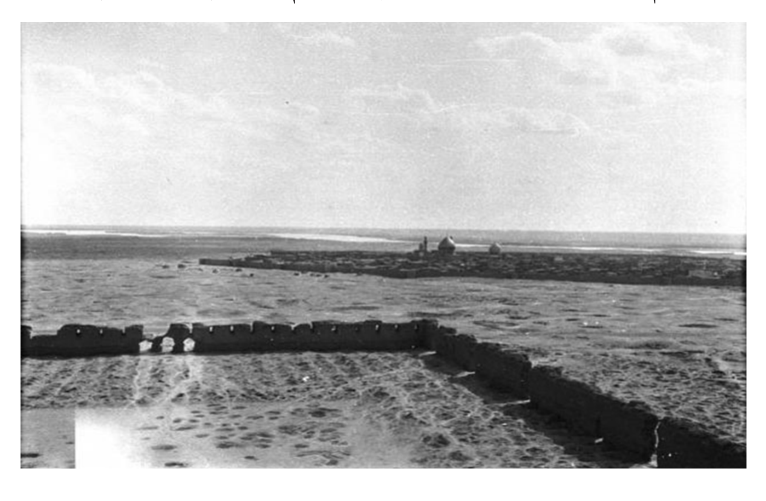
ونقل المقابر البوادي في الصحن للصحراء والبوادي

وذاك في الخمسين والسبعمئة على يدي اويس احزم الفئة

فسر فيه قلب كل زائر حسنا وارخوا (انتدى الجلائري)

وفي سنة ١١٠٦هـ اعيدت الكرّة بحرق ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ولما وصل خبر احتراق الضريح الى السلطان الشاه حسين الصفوي اخر ملوك الصفويين، قام بصرف الاموال لعمارة المرقد العسكري وكانت هذه العمارة العاشرة على يده اضافة لما تقدم فقد أرخ العلامة السماوي:

ثم اتى الشاه حسين الصفوي فدّعم البناء في ركن قوي





وزيّن الربع باسمى ساج   فكان للروضة كالسياج

وعمل الشباك من فولاذ حذرا على المرقد من محاذ

ورخّم الارض ودور البقعة بحيث لم تعلق صفاها شمعة

وذاك يوم احترقت اخشابها   بشمعة زاد بها التهابها

واخبر الشاه حسين فيها فصب كفة الذي يكفيها

وكان حين ارسل القناطرا   كالغيث يرفض في غدو ماطرا

فتم ما اراده في الوقت   للالف ثم مئت وست

وظهر الجود الذي قد اظهرا به البناء فارخوا (ظهرا)

وفي عام ١٢٠٠هـ أعاد الامير احمد خان الدنبلي عمارة الروضة المطهرة والسرداب وشيّد صحنا ورواقا جديدين من جهة سرداب الغيبة كما نقح المكان من بعض القبور وقد ارخ السماوي هذا الحدث منشدا:

ثم اتاها الدتبلي احمد   والبرمكي نسبة تعتمد

فعمر الروضة والسردابا   واعتاض من باب عليه بابا

لانه كان بجنب المرقد   يخاف من يدخله من معتد

فزاد صحنا ورواقا يحوي ازهر سرداب وازهى بهو

وابد الاخشاب في المقام   بالحجر الصوان والرخام

وكان في بنائه السلماسي   ينظر في الاعمال والقياس

فاستشهد الخان ولما يكمل   بناؤه على تمام العمل

وبقي الرفيع منه ينفق   لانه الوكيل عنه المطلق

فنقح المحل والمكانا   مما به من القبور

ولم ينه العمل المفاضا فارخوا (نقّح الرياضا)

أما هوية الأمير احمد خان الدنبلي، فهو ابن مرتضى قلي خان الثاني وكان فاضلا حسن السيرة لين العريكة شجاعا جوادا وكان نادر شاه يعظمه ويوقره وانه حلف بكتاب الله انه يعمل له بما رقم لهم سلاطين الصفوية بتفويضهم نواحي كردستان فاطمان احمد خان بذلك وهاجر من نواحي كردستان ومعه مائة الف بيت الى بلدة خوي ثم اشتغل بالعمارة فعمر بلدة خوي وبنة اثني عشرة محلة واحدث فيها حدائق واسكن فيها حوال اربعمائة الف بيت من المسلمين والنصارى واليهود وكانت مدة امارته خمسين سنة وستة اشهر ومن اثاره الباقية قبل تفجير المرقد العسكري هي الصحن والرواق والبهو والحرم والمأذنتين والسرداب، غير انه لم يوفق لإتمامها فاتمها ولده حسين



قتل مع اخيه سليمان وولده الاكبر في حرب كريم خان زند خلف من الذكور ثمانية ومن الاناث اربعة حمل نعشه ولده حسين مع الف فارس وعده من العلماء ودفن في السرداب الذي هياه لنفسه في الروضة المطهرة حسبما ورد في (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ج/ ١ – ص/ ٤٠٢،٤٠١).

وقد حدث الشيخ ذبيح الله محلاتي وهو احد الثقاة ومؤلف كتاب (مآثر الكبراء) انه عندما حُفر قبر بجانب مقبرة احمد خان الدنبلي ونظرنا الى جسده من ثقبة حدثت في الحائط فرايته غضا طريا لم يتغير، وقد استشهد على ما في لوح مزاره يوم الاحد الرابع عشر من ربيع اول سنة ١٢٠٠هـ.

وبعد والده جاء الملك حسين قلي خان بن احمد خان الدنبلي، عام ١٢٢٥ هـ وبادر بإكمال ما أقدم عليه والده من البهو والابواب وزينة جامع السرداب، ثم كسا القبة الشريفة بالقاشاني.

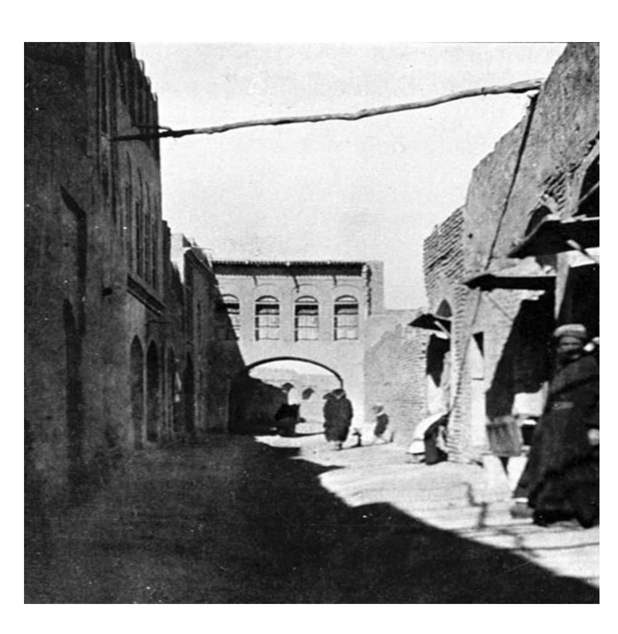
ثم اتاها نجله الحسين مبادرا لها فقرت عين

وواصل البنا بحيث لم يدع من صده الا وجلاه صدع

واكمل البهو مع الابواب   وزين الجامع للسرداب
وكتب الآي على الاركان   والبس القبة بالقاشاني
وحفر القبر له وللاب   لدى الرواق الطاهر المطيب
وكل ذي الاعمال بين الناس   على يد الرفيعي والسلماسي
وطرح العصا وانهى النضرة   وارخوا (جلا حسين الحضرة)

وفي سنة ١٢٨٢ كانت العمارة الثالثة عشر على يد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري بنظارة العلامة عبد الحسين الطهراني:

ثم اتاها الناصر القاجاري وجاء بالدراهم والدينار
وجدد الشباك فيها المرتهب والبس القبة ثوبا من ذهب
وعمر الضريح والرواقا والقبة التي سناها راقا
والصحن والماذن الرفيعة   والدار ذات السدة المنيعة
ورمم الروض مع الرواق والبهو والصحن على الاطلاق
وشرع الابواب بانتظام لزائر المرقد والمقام
ورمم السور الذي قد اجتلي بناؤه من قبله للدنبلي
على يدي عبد الحسين الرازي شيخ العراقيين الفتى الممتاز
وذا لخمس وثمانين سنه ومأتين بعد الف بينه
اذ حلت القبة فيما قد وهب وارخوا(الناصر عاقد الذهب)

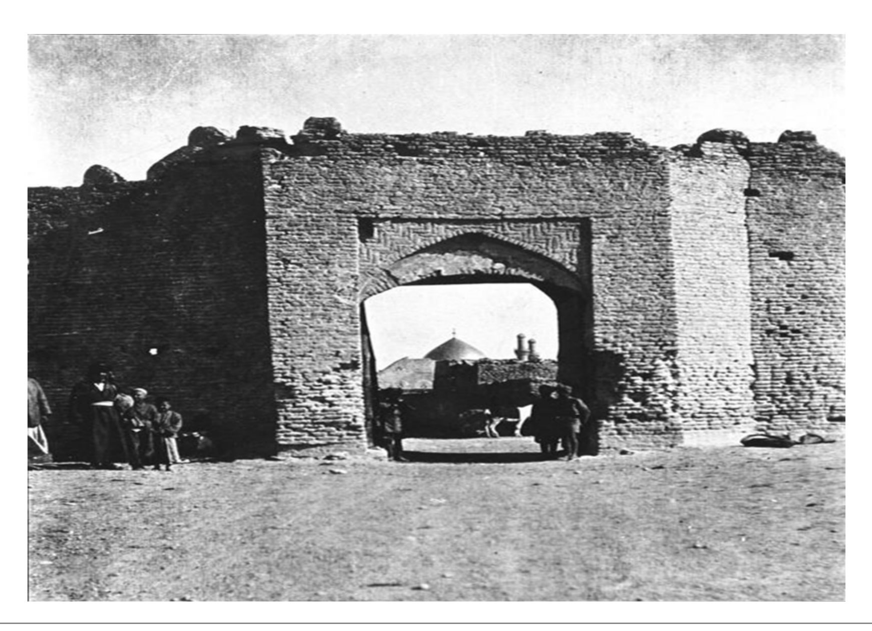




وفي عصر المجدد السيد محمد حسن الشيرازي تم ترصيع بعض الرواق بمرايا ذات اشكال هندسية وترصيف شطر من الصحن ونصب ساعة مبتاعة بسبعمائة تومان على عرش باب القبلة وستائر ثمينة لابواب الحرم والرواق وبناء المدرسة الكبيرة والحمام

وفي ايام المجدد محمد تقي الشيرازي تم وضع المرايا المنصوبة فوق الرخام وتحت الكتيبة حول احضرة المقدسة وكان الباذل الحاج مخلف احد زعماء الفرات والمعروف بالتقى والصلاح.

وفي عام ١٣٦٠هـ كانت هنالك عمارة واسعة أيام المولى العلامة الميرزا محمد الطهراني العسكري الترميمات والتزيينات وكانت اكثر من العمارتين السابقتين ومنها: (نصب ستارات الكيشوانية..، واستبدال الباب الخشبي للسرداب المطهر بالباب الفضي كما كانت ضمن هذه العمارة ترصيف درج السرداب بالرخام الصقيل، وفرش الروضة البهية باثنتي عشرة قطعة من اثمن الافرشة، وتبديل باب الرواق من جهة باب القبلة الذي كان من الخشب بالفضي، كذلك تبديل الابواب الخشبية للحرم بالأبواب الفضية، وعمل اثني عشر بابا حول القبة المطهرة من الداخل واثني عشر بابا من خارجها من الخشب الساج والزجاج الملون، عمل منجنيق لعمارة الحضرة المقدسة وصندوق لحفظ كتب الادعية ومجلدات القرآن الكريم، وعمل ست رمانات ذهبية منصوبة كتيجان على اركان الضريح المقدس، كذلك عمل اربع ثريات بلورية معلقة على الجوانب الاربعة للحرم المطهر)، وكانت هذه العمارة عام ١٣٦٠هـ.. وفيها نصب الشباك الفضي على ضريح العسكريين (عليهما السلام).



المدرسة الزينبية معلم مندرس

إعداد: مركز تراث الحلة

كانت المدارس الحلّية العلميّة من الملامح الحضارية، وواجهة أساسية في ازدهار الحياة الفكرية، وإن المدارس الدينية التي كانت منتشرة في الحلة، منذ تمصيرها سنة (495هـ)، هي امتداد للمدارس العربية، والإسلامية، وقد درج العلماء، والفقهاء على انشاء هذه المدارس بدافع الإخلاص للدين، والتقرب إلى الله (سبحانه)، بنشر العلوم والمعارف، ومن أبرز تلك المدارس التي اندرست المدرسة الزينبية.



وتعود تسمية هذه المدرسة إلى السيدة زينب بنت الإمام علي (عليه السلام)، وذُكرت بمسمَّيات عديدة، منها (الشرعية)، وقد ذكر هذا محقق (المهذَّب البارع) بالقول: «ابن فهد الحلي أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، جمال الدين الحلي الأسدي الشيعي، كان يدرس في مدرسة الشرعية في الحلة السيفية».

وربما جاء اسمها من تدريس الشريعة وعلوم الدين والمذهب الإمامي، أو أنها وقف تابع للمرجعية الدينية آنذاك، وجاءت أيضاً باسم (المدرسة الزعيّة)، و(الزعنّية)، وقيل نسبة إلى زينب بنت يوسف الآبي صاحب كتاب (كشف الرموز) (ت٦٩٩هـ)، وهو الأقرب، وقد أنشئت في القرن التاسع الهجري، وموقعها في بداية سوق الهرج، وسط مدينة الحلة.

وتقدر مساحتها بـ (٦٠٠٠م)، وكان في مدخلها ثلاثة قبور مندرسة هي : قبر الشيخ محمود الحمصي (ت٦٠٠هـ)، وقبر الشيخ نصير الدين القاشاني(ت٧٥٥هـ)، والقبر الثالث لصاحبة الوقف والمدرسة (زينب بنت اليوسفي)، واتخذ قسمها الثاني مناماً للطلبة، تتوسط حجراته بئر، وتطل على ساحة واسعة، تتوسطها دكة للجلوس، وكان يخصص لمبيت الطلبة الوافدين من أماكن بعيدة، وكان يؤمّن لهم الطعام، ولوازم الإنارة، والتدفئة بشكل دائم، وتوكّل هذه المهام إلى ملتزمين مهمتهم توفير اللوازم الضرورية.

اما قسمها الثالث فيطل بابه على سوق الهرج، ويتكون من قاعات للدرس، مؤلفة من عدد من الغرف، وقد شغلت هذا القسم، في ثلاثينيات

القرن الماضي، مديرية بلدية الحلة مرآبا لآلياتها، ويذكر أن الإدارة العثمانية افتتحت سنة (١٢٨٩هـ) في عهد رؤوف باشا، حاكم الحلة، المدرسة الرشدية، في البناية التي تعود للمدرسة، وجعلتها من انشاءات الإدارة العثمانية، وقد ادرك المعمرون شيئاً من عمارتها.

ورد ذكر هذه المدرسة مقروناً باسم الشيخ أحمد بن فهد الحلي(٧٥٧هـ)، فقد كان يعطي دروسه فيها، وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأنها مدرسة جديدة نشأت في القرن التاسع الهجري، إلَّا أنَّ النصوص أكَّدت أنَّ المدرسة الزينبية هي ذاتها المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان(عليه السلام)، وما اختلف هو ربما الإسم فقط، والدليل هو ما ذكره (الأفندي) بأنه رأى بخط محمد بن أبي جمهور الإحسائي على آخر كتاب (تهذيب الأصول) في آخر النسخة «أحمد بن علي بن إبراهيم بن جمهور الإحسائي أصلاً، الشيباني قبيلة، وقد كتب... في الحلة السيفية في المدرسة الزينبية المجاورة لمقام صاحب الزمان، في شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة».

كانت المدرسة الزينبية مفتوحة الأبواب لكل من يؤمَّها من العلماء، وتقام فيها حلقات الدرس، والمناقشات الفكرية، وتبادل الآراء بين مفكريها،وقد تخرّج فيها جماعة من العلماء، منهم: الشيخ ناصر بن أحمد المتوج البحراني)كان حياً٨٥٩هـ)، والسيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي (ت٨٧٠ هـ)، والشيخ علي بن هلال الجزائري الحلي (كان حياً ٩٠٠هـ)، وعبد السميع بن فياض الأسدي(كان حياً ٩١٨هـ)، وغيرهم.

> كان يصفُّها المعمرون الذين أدركوا أطلالها بأنَّها كانت قائمة حتَّى عشرينيات القرن المنصرم، وكان البناء مسقفا بشكل هرمي، وأنشئت باسم المدرسة الرشديَّة في رأس سوق الهرج سنة (1289هـ)

يصف المعمرون الذين أدركوا أطلال المدرسة بأنها كانت قائمة حتى عشرينيات القرن المنصرم، وكان البناء مسقفاً بشكل هرمي، وكان خان (الحشاشة) الذي هو أحد أقسامها يستعمل لرباط الخيل، وقد أسست فيها الإدارة العثمانية المدرسة الرشدية، نهاية القرن التاسع عشر، ثم انتقلت إليها المدرسة الشرقية سنة (١٣٣٦هـ-١٩١٨م).

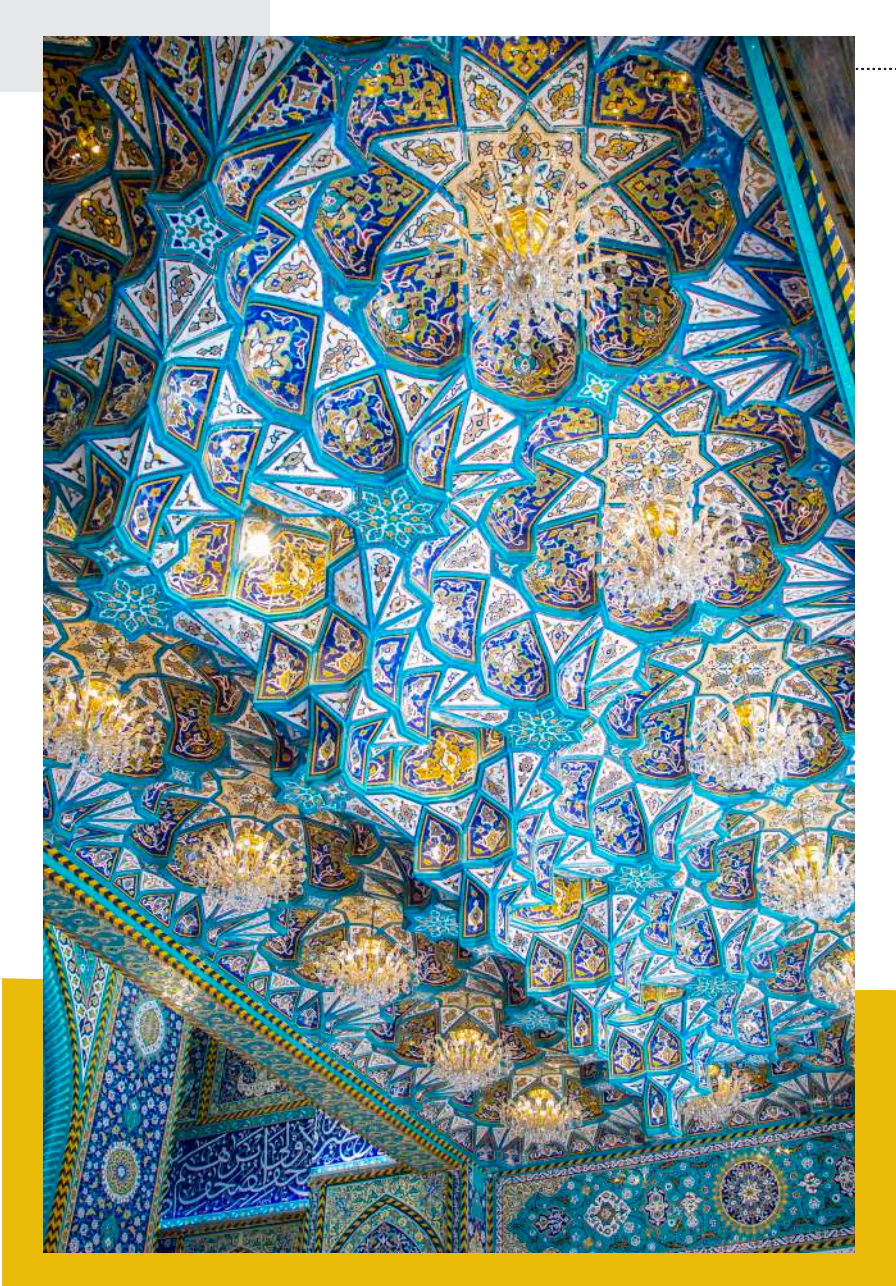
ولمَّا عيَّن رؤوف باشا المتصرِّف على الحلة مراد العزّي، أنشئت المدرسة الرشدية في الحلة، والتي هي رأس سوق الهرج، وذلك سنة (١٢٨٩هـ)، وكانت تسمَّى بالمدرسة الزينبية، والمظنون أنها من مدارس الحلة، إبان نهضتها في القرون الوسطى، فبقيت حتى عشرينيات القرن الماضي، ثم أهملت وتحولت إلى خربة، وبعدها تحولت إلى سوق لبيع الخضراوات، وبقيت على ذلك حتى نهاية الخمسينيات، وبعد ذلك لم يبق أي أثر يذكر عن تلك المدرسة، سوى ما خلفته من غرر الآثار العلمية والفكرية فيها .

المقرنصات.. رؤى تحليليَّة

بقلم/ محمد طهمازي- التصوير/ خضير فضالة

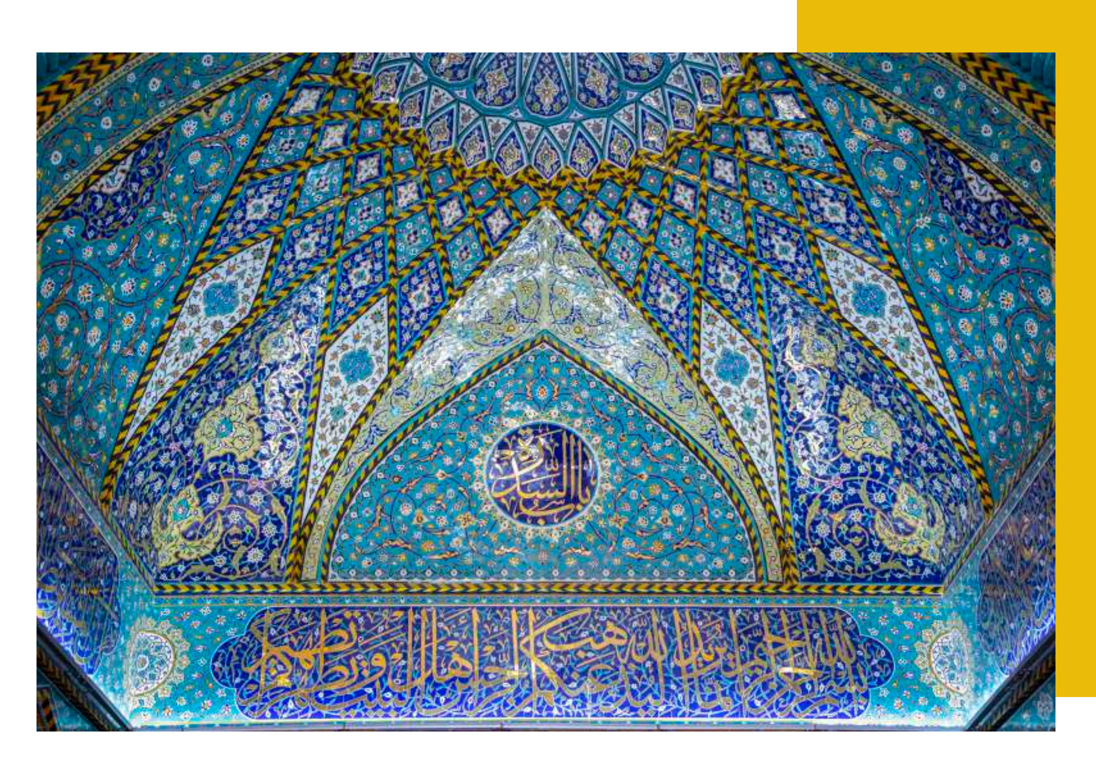
يغمرنا الانبهار والدهشة والتساؤلات التي لا نعرف لها أجوبة, ونحن نقف أمام طابع أو وحدات معمارية في العمارة الدينية للعتبات المقدسة.. والتي تشكل بصمة مميزة وغريبة في آن واحد, بصمة تحرّك فينا الرغبة في الفهم قبل الرغبة في التذوّق الفني, لا في الوهلة الأولى فقط وإنما في كل مرة نقف أو نمرُّ تحت صروحها السامقة!..

قديمًا قالوا: بـ(أن الحاجة أم الاختراع)، وهذا القول لا ينحصر في الاختراعات التي تستجيب للاحتياجات العملية اليومية للإنسان؛ بل أنه في حالات ليست بالقليلة ينسحب إلى مجالات أخرى أو أنه وبقول آخر يبدأ بحاجة عملية ثم ينطلق منها إلى عالم أوسع لم يكن في الحسبان متجاوزًا حدود وجوده الأصلية أو حتى منقطعًا عن ضروراتها الوجودية.



ما هي (الظروف التقنية) للمقرنصات؟

جاء المقرنص إلى الوجود كحيلة معمارية مستجيبة لضرورة بنائية لإحكام ربط الجدار بالسقف أو لربط الجدار بسقف قد لا يكون هو السقف النهائي بل تدرّج مثل درج مقلوب يمهّد للسقف النهائي، وتدعيمه بزاوية مثلثة منحنية الضلع الخارجي بهدف زيادة في قوة التدعيم عبر الاستفادة من فكرة التقوّس أو السطح المقوّس من الداخل أي المقعّر عوض الاستعانة بقطع من جذوع تضيف جهدًا زائدًا وتعقيدات في العمل والتكلفة، في ذات الوقت الذي تنقص فيه من القيمة المعمارية البنائية كشكل منساب وسطوح صافية خالية من النتوءات المخرّبة



للمنظر والمزعجة للعين والتي ستحتاج لاحقًا لعمليات ترقيعية لإخفاء هذه الزوائد..

ولادة المقرنصات؟

هنا جاء ذكاء المعماري الذي قام بعملية أسميها: (القفز على المراحل، واختصار العمل التدعيمي والترقيعي في عمل واحد)، فكان نتاج العملية أعلاه ولادة عنصر هندسي يتكون من ثلاث حنايا أو سطوح أو قطع، تتجاور حنيتين وتأتي الثالثة لتعلوهما بشكل يتوسّط فيه المحور الرأسي للحنية الفوقية المحورين الرأسيّين للحنيتين المتجاورتين لتشغل الثلاثة ذات الحيّز أو الاتساع من دون خروج طرف أو زاوية من الشكل الناتج عن إتحاد الحنايا الثلاث، وبارتفاع يتراوح ما بين ٣٠ إلى ٣٥ سم، وفي حالات شاذة قد يصل إلى (٥٠ سم) وحينها يكون قد فقد ميزته الجمالية ودخل منطقة الضعف والضرر..

الفرادة الهندسية

يأتي هذا العنصر المعماري منفردًا حينًا ومتكرّرًا للضرورة المعمارية في حين آخر، الأمر الذي استدعى التفكير الجمالي المعماري بالتساؤل التالي:

لماذا لا نجعل هذه الوحدة المعمارية مكرّرة بدل الوحدات المفردة أو المتعدّدة المتباعدة ونجعلها في صفوف كشريط ممتد أو إفراز بدل تبعثرها دون نظام؟ لماذا لا نجعلها تدور في شكل قوس أو دائرة حسب قابلية المساحة والشكل البائي الذي يتم العمل عليه؟ لماذا لا نجعل تلك الصفوف تتكرر صفًا فوق الآخر؟ لماذا لا نجعل منها وسيلة للصعود انتقاليًّا من جدران مضلعة إلى جدار دائري يرتفع ليذوب في شكل قبّة أو نصف قبّة؟ لماذا لا نستخدمه للانتقال بين

القبّة والدعامات أو الأعمدة الحاملة لها؟ لماذا لا نحوّلها لمحاريب؟ لماذا لا نجعل منها إطارًا للنوافذ؟ لماذا لا نلبسها رؤوس الأعمدة؟ لماذا لا نقوم بإنتاج عمليات أخرى وأخرى داخل هذه العناصر المعمارية؟ وراحت الفكرة تتسع وتتسع..

منابع فكرة المقرنصات

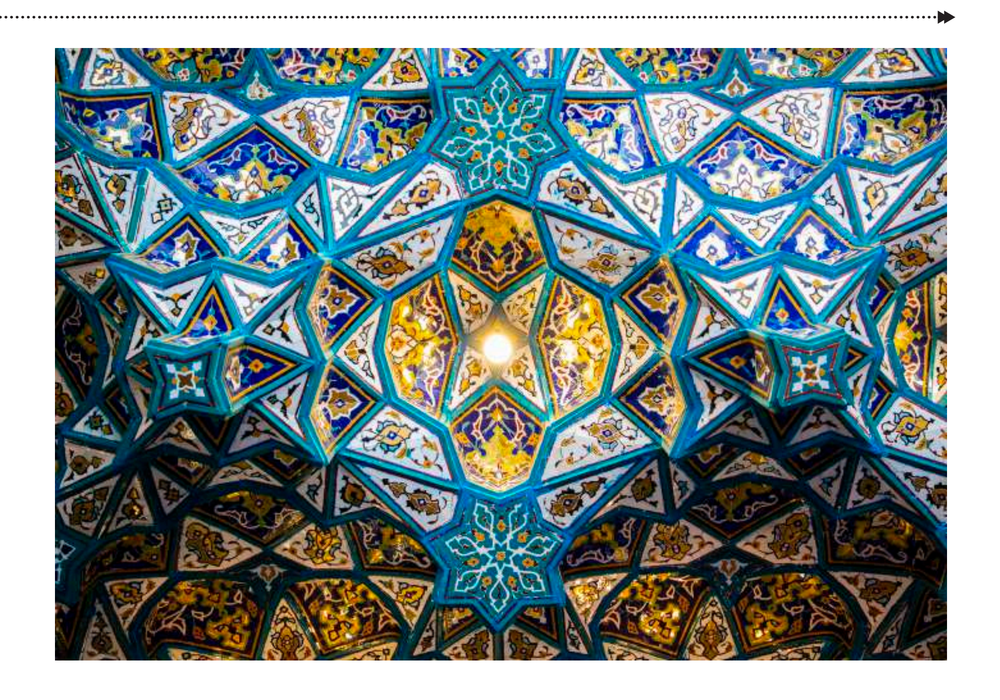
وإن أردنا البحث عن جذور ومنابع المقرنصات علينا العودة لجذور ومنابع الأقواس والقباب لأنها كانت المنابع التخيّلية والتطبيقية ومنها تولّدت الحاجة العملية ولو تأمّل كل ذي بصر وبصيرة بشكل حيادي متجرّد من الأهواء والعنصريات لتأكّد بشكل لا يقبل الشك ولا حتى النقاش أن انطلاق فكرة المقرنصات كان تحديدًا من حوض الرافدين الذي يزخر بملايين أشجار النخيل التي سكنت خيال الفرد العراقي وما تزالُ ونراها قد تمظهرت في نتاجاته الفنية بشكل كبير ومكثّف أكثر من أي بلد آخر، وأن هذه البلاد كانت المسرح الأول والرئيس لتطبيق هذه الوحدات المعمارية والجو الابداعي الذي تفتّقت فيه قريحة الفنان لاحقًا ليعزز ويُغني الفكرة الأساسية ويمدّها بجذوة الاستمرارية والبقاء بمختلف الأشكال والاستخدامات المعمارية.

كيف تتكون؟

مما سبق فالمقرنصات عناصر وتكوينات معمارية ثلاثية الأبعاد تتكون داخلها بفعل التجاور والتراصف الأفقي والعمودي حجرات ومحاريب وخطوط وحنايا وأقواس ومظلات وتجاويف وتدلّيات ونوافذ مغلقة أو مفتوحة.

وهنا نجد أنفسنا أمام حقيقة مهمّة في العملية





المعمارية هي عملية الدمج بين الغاية الوظيفية التطبيقية العملية، وبين الغاية المظهرية الجمالية في العمارة، وأن يسير الفعلان في خطّين متوازيين متعاضدين لإنتاج عناصر معمارية فنية في نهاية المطاف.. هذه الحقيقة التي صارت لاحقًا واحدة من أهم سمات العمارة الدينية لدينا؛ بل والأجمل!..

مكان الابتكار

بعدما تناولنا الظروف التقنية أو الحاجة المعمارية التي مهدت لابتكار المقرنص ثم تدرّجت في إيجاد سُبُل تخطيطية في كيفية التعاطي معه ضمن العملية المعمارية وتوظيفه بالتالي كعنصر جمالي نأتي لكي نتساءل: أين تم ابتكار هذا العنصر المعماري الفريد؟ وقبلها من أين استوحى المعماري العبقري شكل هذا المقرنص؟.

وهنا لن أخوض في تدحرجات التشبيه بالبامية وخلايا النحل وبذور البطيخ كما تدرج صحفيون وباحثون من دون إعمال النظر والتحليل ليروا أن المقرنصات لا تمت لما ذكروه بصلة بل والطريف أن في تخيلاتهم ثمّة نباتات أو ثمار لم تكن تعرفها المنطقة في ذلك الحين!..

الغاية الروحية؟

نبينا الاكرم (صلى الله عليه وآله) قال: «أوصيكم بعمّتكم النخلة» وعمّتكم هنا ليست أخت أبيكم كما فُسّرت على أنها أخت آدم وجاءت معه من الجنّة.. ذاك التفسير الذي لا يستند

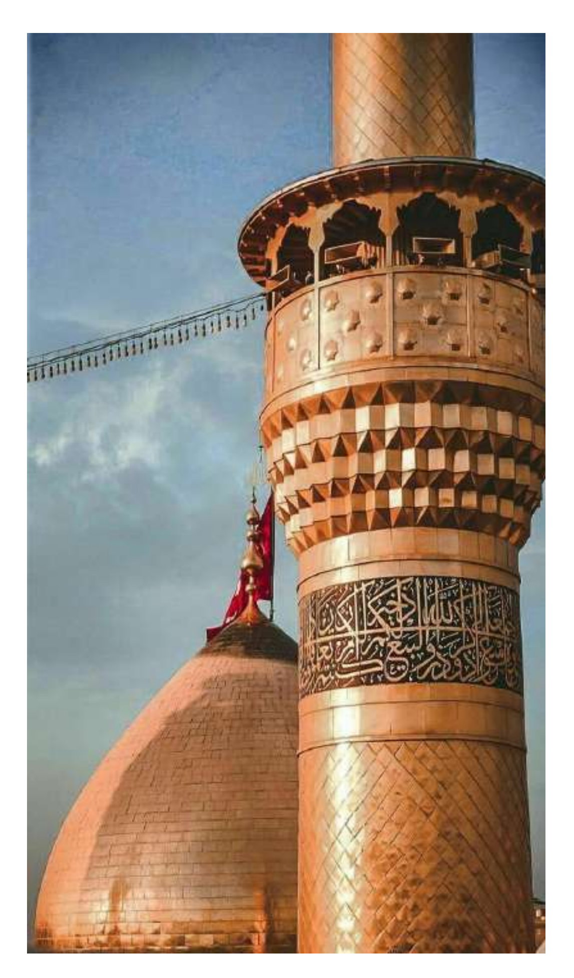
إلى أي نص ديني؛ بل ومثل كثير من التفاسير نراه يستند إلى جهل صاحبه باللغات القديمة قبل التاريخ والنصوص الدينية.. حيث أن كلمة (عـمّ، عمّة) في اللغة القديمة لا تعني وفق مكان استخدامها اليوم فيكون العم (أخ الأب) أو العمّة (أخت الأب) بل تعني كلمة عمّة هنا (المقدّسة أو السامية أو السماويّة) ومنها جاءت تسمية (العمامة) الأمر الذي يتطابق بشكل غير مسبوق مع الغاية الروحية والدينية التي تشبّعت بها المقرنصات وأشبَعت بها العمارة الدينية وبفاعلية عظيمة!.

نظرة تجريدية..

لقد كان اصطفاف قواعد السعفات المقطوعة في قمّة جـذع النخلة بشكل متناوب من صـف لآخـر، لتماسك البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضًا، مصدر إلهام المعمار العراقي القديم في البناء بالطابوق المصنوع من اللبن وهو بداية وعي البشرية على طريقة البناء هذه والتي استمرت لليوم، وكان لهذا ذات الـدور كما نشاهد في البنية التجميعية المرصوصة للمقرنصات، الوعي الذي تشكّل عبر المشاهدة اليومية لشجرة تحيط بهم من كل جانب وتمدهم باحتياجات مهمة في حياتهم اليومية، وتشحن مخيّلتهم عبر مساحة لا نهاية لها من التأمّل، التأمل والتمعّن القريب لكتلة مكتملة الابعاد وفي متناول اليد..

شناشيل المنائر الدائرية

الآن لننظر الى النخلة بشكل تجريدي ولنعتبر أن جذعها عبارة عن عمود وكل غصن من أغصانها أو فروعها منطلق القوس ونصفه الذي سيكمله غصن آخر يقابله من النخلة المجاورة والذي سيكوّن القبّة بتجاور أربع نخلات في زوايا شكل مربع وبالتالي أربع أعمدة وهي النموذج أو الشكل النموذجي لحمل القبة كمثال تخيّلي لـ(تقريب الفكرة)، وهنا لنتأمل موضع انطلاق أو منشأ الغصن أو قاعدته أي ما نسمّيها بالكربة ستجدها على شكل مثلث طويل الساقين وهو مطابق تمامًا للحنية المثلّثة التي يذهب أغلب الباحثين لاعتبارها الشكل الأول أو المرحلة الأولى في ابتكار الوحدة المعمارية التي نسميها بالمقرنص! وتأمل في الصور قمة جذع النخلة واستخدام المقرنصات في قمة أسطوانة المنائر التي تحمل الشناشيل الدائرية التي يطل منها المؤذّن!.



أهم المواقع التاريخيّة والدينيّة في بابل



إعداد/أرشد رؤوف قسّام

تعتبر محافظة بابل من أكثر المحافظات العراقية أهميةً بالنسبة للمقومات الأثرية. حيث ظهرت على أرضها وعلى امتداد قرون، حضارات عريقة ومراكز دينية ما زالت آثارها قائمة حتى يومنا هذا، من أهمها:



مدينة بابل التاريخية

تقع مدينة بابل على بعد نحو (٩٠) كم جنوب بغداد، ونحو (١٠) كم شمال مدينة الحلة، ويمكن الوصول إليها بالطريق البري (بغداد – الحلة) وتعتبر مدينة بابل الأثرية من أشهر المدن القديمة التي ورد ذكرها في الكتب السماوية، وتغنى الكُتّاب والرحّالة بعظمتها وجمالية وروعة أبنيتها وثقافة شعبها وعُـدّت أسوارها وجنائنها المعلقة من بين عجائب الدنيا السبع.

مدينة بورسيبا

تقع مدينة بورسيبا على بعد (١٥) كم جنوب غرب مدينة الحلة، باتجاه الطريق المؤدي إلى محافظة النجف الأشرف وبرجها المدرّج علامة شاهقة في الطريق ما بين الحلة والكفل ويبلغ ارتفاعها (٤٧)م على مستوى سطح الأرض، وتتضمن المدينة بعض المعالم الأثرية مثل آثار النمرود والزقورة، بالإضافة إلى مكان ولادة نبي الله إبراهيم (عليه السلام).

آثار كوثا (جبل إبراهيم)

تقع آثار كوثا على بعد (٥٠) كم شمال شرق مدينة الحلّة، ضمن حدود ناحية مشروع المسيب الكبير (جبلة) وتدل النقوش التاريخية على قدم هذه الآثار ومكانتها كمركز ديني.

مرقد نبي الله أيوب (عليه السلام)

من المراقد والمشاهد المقدسة للأنبياء الذين ولدوا، أو نشأوا، أو بشروا بالهداية والدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى)، وفي هذه الأرض الطيبة المباركة كان نبي الله الصابر الأواب أيوب بن آموص بن رازخ «رزم» بن العيص



بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) ويبعد نحو (١٥كم) عن مدينة الحلة.

مرقد نبيّ الله ذي الكفل ومسجد النخيلة التاريخي

مـزار ومعلم ديـني حـضـاري وتـاريخي بناه السلطان الإيلخاني (محمد خدابنداه أولجياتو) وهو محمد خان الذي بنى هذا المكان بكل ملحقاته ومن ضمنها هذه المنارة التي بنيت في زمن السلاجقة قبل ٧٥٠ سنة والتي تُعدّ من المعالم المهمّة في العراق.

ويضم المـزار فضلا عن مرقد ذي الكفل (عليه السلام) مراقد خمسة من أصحابه وحـواريـه واسـماؤهـم معلَّمة ومثبّتة على القبور، ويقع في ناحية الكفل على الطريق بين الكوفة و الحلّة.

مرقد القاسم (عليه السلام)

هو مرقد ومـزار يقع في ناحية القاسم، التابعة إلى محافظة بابل جنوب الحلّة، يضمّ قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهم السلام)، ويبعد عن مركز المحافظة بحدود ٤٠كم وقد اكتسبت المدينة اسمها منه.

مرقد الحمزة الغربي (عليه السلام)

وهـو مرقد حمـزة بـن القاسم بـن عـلي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ويقع في ناحية المدحتية جنوب الحلة مركز محافظة بابل.

مرقد أولاد مسلم بن عقيل (عليهما السلام)

وهو مرقد أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طـالـب (عليه الـسـلام) محمد وإبراهيم الشهيدان، اللذين استشهدا بعد سنة من مقتل والدهما مسلم بن عقيل (عليه السلام) ويقع المرقد بالقرب من مركز قضاء المسيب.

مرقد زيد الشهيد (عليه السلام)

وهو مرقد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويقع في ناحية الكفل في منطقة سمّيت تيمناً باسمه، ويبعد مسافة (٧) كم عن مفترق طريق الكفل – الكوفة.

مقام الإمام علي (مشهد الشمس)

مقام مشهد الشمس أو مردّ الشمس أو ردّ الشمس تسميات متعددة لمكان واحد. لا يبعد إلا بضعة مئات من الأمتار عن منطقة باب الحسين في مركز مدينة الحلّة و يضمّ المقام مئذنة أثرية من الطراز السلجوقي، ويعود بناؤه إلى سنة ٣٨ هـ.



ما هي (الخميسيّة)؟ وأين تقع؟ وماذا تعرف عنها؟

قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة



هي إمارة أقامها العقيلات في جنوب العراق تسمى (الخميسية) في منطقة الأهوار وعلى بعد 12 كم جنوب غرب مدينة سوق الشيوخ أسسها عبد الله بن صالح بن محمد الخميس.

وسماها نسبة لاسم عائلته، وهو رجلٌ من نجد، هاجر من قريته القصيعة التابعة لمدينة بريدة إلى قرية شيرون في منطقة إمارة المنتفك حيث كان مع جماعة فاضلة من العقيلات يزاولون التجارة في حماية الشيخ فالح السعدون شيخ قبائل المنتفق الذي رحب بهم وأكرمهم وكان للشيخ فالح السعدون كلمة نافذة في بلاد المنتفق وما جاورها ولكن ساءت أمور الشيخ فالح السعدون بعد أن تغيرت علاقته بالعثمانيين فضُيّق عليه الأمر لفترة محدودة.





ونظراً لما يتمتع به الشيخ عبد الله الخميس من قوة شخصية وبعد نظر فقد قرر أن يختط في عام ١٣٠٣هـ، ١٨٨١م لجماعته العقيلات مدينة خاصة بهم على حافة البادية النجدية على حدود العراق وفي منطقة كانت وما جاورها مهد الحضارة السومرية.

وفي سنةٍ حدث فيها فيضان عظيم لنهر الفرات حاصر مدينة سوق الشيوخ وقطع اتصالاتها من جهة البر فانقلبت عنها القوافل التجارية الآتية من بادية العراق وجزيرة العرب، واختار لمدينته موقعاً مرتفعاً تحيط به الأهوار، التي تأخذ مياهها من نهر الفرات، من ثلاث جهات عدا الجهة الغربية فتتصل بالبر الموصّل إلى الجزيرة العربية حيث تنحدر الأرض بعض الشيء ويتوغل هذا الانحدار بعيدا إلى بوادي جزيرة العرب وقلبها نجد.

يتوسط مدينة الخميسية قصر الخميس الذي بني في عام ١٣٠٣هـ – ١٨٨١م، ببابه الخشبي الضخم يليه دهليز طويل يوصلك إلى باحة فسيحة محاطة بإيوان في جهاتها الشرقية والجنوبية والغربية وتوجد في الجهة الغربية من الايوان حجرة كبيرة تسمى مجلس الشيخ يستقبل فيها مواطنيه ويحل مشكلاتهم اليومية.

وعبر شارع امتاز عن بقية شوارع المدينة باستقامته يوجد مسجد الخميسية الشهير بمئذنته الشامخة والتي يزيدها روعة وخيالا ميلان ظاهر نحو الغرب حيث أصبحت مع قصر الخميس أحد المآثر المعروفة في جنوب العراق حينذاك. الصرح المعماري المتقن الذي أسسه أمراء قبيلة ال خميس في القرن التاسع عشر للميلاد.

والمسجد أسس في بداية إنشاء إمارة الخميسية في العام ١٨٨١م، وقد تعرض هذا المبنى التراثي إلى تقصير وإهمال واضح، لبعد المسجد عن مركز المحافظة.

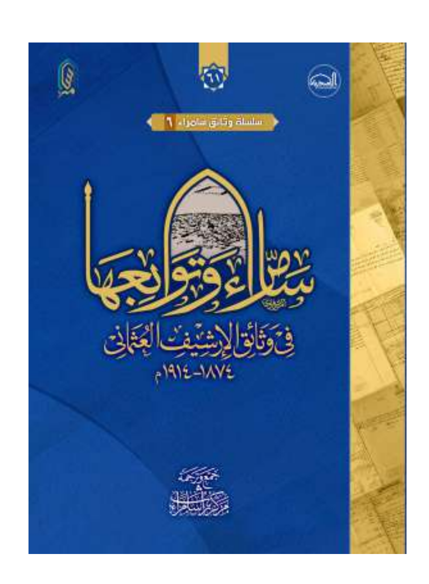
ولقد تم إنشاء أول مدرسة ابتدائية في الخميسية عام ١٣٤٥هـ، ١٩٢٧م حيث تم استئجار منزل الشيخ عبد الله تركي الخميس الذي يقع في شرق المدينة بالقرب من السِيف لهذا الغرض بعد ذلك ثم بناء مبنى حديث للمدرسة في غرب المدينة.

وقد تراجعت الخميسية في نهاية الأربعينيات من القرن الميلادي الماضي وذلك بسبب تقلص دورها في كونها محطة للقوافل القادمة من الجزيرة العربية وبادية العراق بعد التوسع في استخدام الموانئ في الخليج العربي لجلب البضائع وتصدير المنتجات بعد ظهور الزيت في المملكة والكويت والعراق.

والخميسيّة ما زالت موجودة حتى الآن وتحمل الاسم نفسه ولكنّها تحولت إلى قرية عراقية بعد أن هجرها كل النجديين من أهلها.



لواءِ المنتفقِ



في أواخرِ العهدِ العثمانيِّ.. تُراثُ الجنوبِ يُسلّطُ الضوءَ على لواء المنتفق.. حيث صدر حديثًا عن مركز تُراثِ الجنوب، التابع لقسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ، في العتبةِ العبّاسيّةِ المُقدّسة، كتابٌ جديدٌ بعنوان: (لواءُ المنتفقِ في أواخرِ العهدِ العثمانيِّ (١٨٦٩-١٩١٥م).. دراسة تاريخيّة)، وهو من تأليف الدكتور حيدر شهيد جبر الخفاجيّ، وقد تضمّنَ مقدّمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وملاحق، تطرّق الفصل الأوّل منها إلى الأحوال العامّة في المنتفق حتّى عام (١٨٦٩م)، أمّا الفصل الثاني فكُرّس لمعرفة التطوّرات العمرانيّة التي شهدها لواء المنتفق خلال مدّة الدراسة، في حين سلط الفصل الثالث الضوء على الأحوال الاقتصاديّة في اللواء، متناولاً أهميّة الأرض وملكيّتها، أمّا الفصل الرابع فقد ركز على الأحوال الاجتماعيّة من حيث التركيبة السكانيّة، وعدد السكّان، أنماط معيشتهم وأوضاعهم، والإشارة إلى وضع المرأة.

ومؤلفُ الكتاب (أ.م.د. حيدر شهيد)، تحدّثَ عن هذا الإصدار، قائلًا:

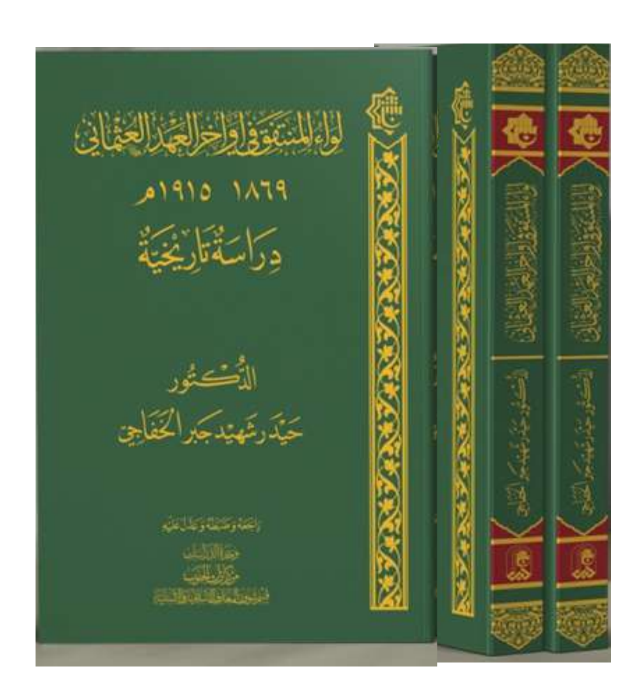
«تنتظم هذه الدراسة ضمن حقل واسع من الدراسات التي تناولت ألوية ومدن العراق خلال العهد العثمانيّ، وقد رُكّز في بدئها على العام (١٨٦٩م)؛ لما يشكله من حقبة تاريخيّة شهدت تحوّلات كثيرة في تاريخ اللواء، فضلاً عن تاريخ العراق بشكل عامّ، فعلى مستوى منطقة الدراسة شهدت هذه السنة ولادة لواء المنتفق، وتأسيس مدينة الناصريّة الحاليّة، وما استتبع ذلك من انسحاب مركز اللواء نحوها بدلاً من سوق الشيوخ الحاضرة القديمة للمنطقة، وما أحدثه من تغيّرات على المستوى الاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسياسيّ، وطبيعة التعاطي مع هذه المتغيّرات من السكّان، والسلطة العثمانيّ».. وأضاف: «بصورة عامّة، فقد شهد هذا العام وصول أبرز رجالات

الإصلاح العثمانيّين لولاية بغداد، وهو الوالي مدحت باشا، فضلاً عن تزامن هذا التاريخ مع افتتاح قناة السويس، وما أحدثه من تغيّر في أحوال العراق الاقتصاديّة، أمّا سبب انتهاء مدّة الدراسة بعام (١٩١٥م)، فيرجع إلى سقوط مدينة الناصريّة- مركز لواء المنتفق- بأيدي القوّات البريطانيّة المحتلّة في (٢٥ تموز/ ١٩١٥م)، وإنهاء الوجود العثمانيّ فيها».

وبحسب المؤلف، فهذهِ الدراسة تحاول الإجابة عن تساؤلات عدّة منها: (كيف ظهر اتّحاد قبائل المنتفق؟ وما سياسة المماليك، ومن ثمّ الحكومة العثمانيّة تجاه مشيخة المنتفق بعد أن حكمت العراق حكماً مباشراً منذ عام (١٨٣١م)؟ وما دور شيوخ المنتفق في أحداث جنوبيّ العراق من حيث علاقتهم بولاة بغداد؟).

سامراء
وتوابعها في وثائق الارشيف

كتاب سامراء وتوابعها في وثائق الارشيف العثماني ١٨٧٤- ١٩١٤م الاصدار الوثائقي السادس الذي يصدر عن شعبة الوثائق تحت عنوان: (سامراء وتوابعها في وثائق الارشيف العثماني ١٨٧٤- ١٩١٤م) الذي جمعت فيه (٩٥ وثيقة) عثمانية غير منشورة، اقتناها مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة من الارشيف العثماني في اسطنبول وقد تنوعت تلك الوثائق ما بين اوراق قلم المهمة في قلم مكتوبي الصدارة ووثائق وزارة الداخلية ووثائق المعارف ودفاتر الاوقاف وغيرها من الوثائق.





كانت وفاة السيد عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد العلي الموسوي السبزواري في صباح يوم السادس والعشرين من شهر صفر عام 1414 هـ ونقل جسده إلى الحرم العلوي وصلى عليه علي البهشتي، ودُفن في المكان المعد لدفنه في شارع الرسول الأعظم بجوار المسجد الذي يصلي فيه والذي وسعه إلى اضعاف ما كان عليه وهو من أجمل مساجد النجف وكان لنبأ رحيله صدى واسع في ارجاء العالم الإسلامي لاسيما الشيعي منه حيث اقيمت له المجالس التابينية في جميع ارجاء العالم ورثاه كثير من المفكرين والأدباء..

وكان مرجعا ومُفسّرا وفقيها شيعيا كبيرا يعد من كبار فقهاء الامامية وعلمائها المشهورين، كان يقيم بمدينة النجف العراقية، وتسنّم المرجعية العليا بعد وفاة أبي القاسم الخوئي (قدس سره)، وأخذ الكثير من الشيعة في العراق والكثير منهم في إيران وباقي البلدان الإسلامية يرجعون إليه في تقليدهم.

صورة وتعليق





المفسر والفقيه والعرفاني آية الله السيد عبد الاعلى السبزواري (قدس سره) ـ كرامة ربانية

زعماء زاروا كربلاء



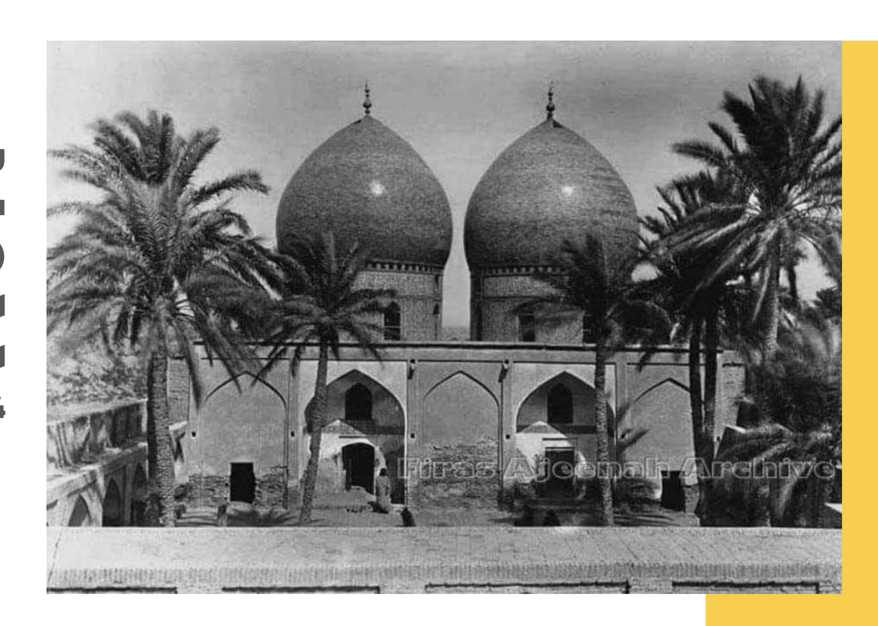
المؤرخ: سعيد رشيد زميزم

يذكر التاريخ ان زعماء يمنيين زاروا كربلاء ومنهم الزعيم «محمد المتوكل»، الذي شغلَ منصب رئيس وزراء اليمن، وقد زار مدينة كربلاء عام (١٣٥٥هـ)، وعند وصوله المدينة المقدسة توجه مباشرة لزيارة مرقدي الامام الحسين واخيه العباس (عليهما السلام)، وبعد زيارته قام بجولة ميدانية للعديد من المناطق في كربلاء والتقى بعلماء وأعيان المدينة.

ومنهم ايضا الزعيم «سيف الاسلام الزيدي» الذي تولى حكم اليمن بعد اغتيال والده واصبح ملكاً لليمن سنة (١٣٦٧هـ)، حيث زار كربلاء عام ١٣٦٦هـ مع مجموعة كبيرة من اركان سلطته، وقام بزيارة المرقد الحسيني والعباسي، ومكث يومين في كربلاء زار خلالها بساتين كربلاء الغَنَّاء، وبعدها توجه الى مدينة النجف الاشرف.

وثالث الزعماء اليمنين الزعيم اليمني «سيف الاسلام» الملك احمد بن يحيى، احد ائمة اليمن، خلف أباه في حكم اليمن عام ١٣٦٧هـ، و تم القضاء على حكمه عام ١٩٦١م على يد العقيد عبد الله السلال الذي اصبح رئيساً لجمهورية اليمن، وقد زار كربلاء خلال فترة حكمه وكانت زيارته عام ١٣٧٤هـ ليتشرف بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) واخيه العباس (عليه السلام).

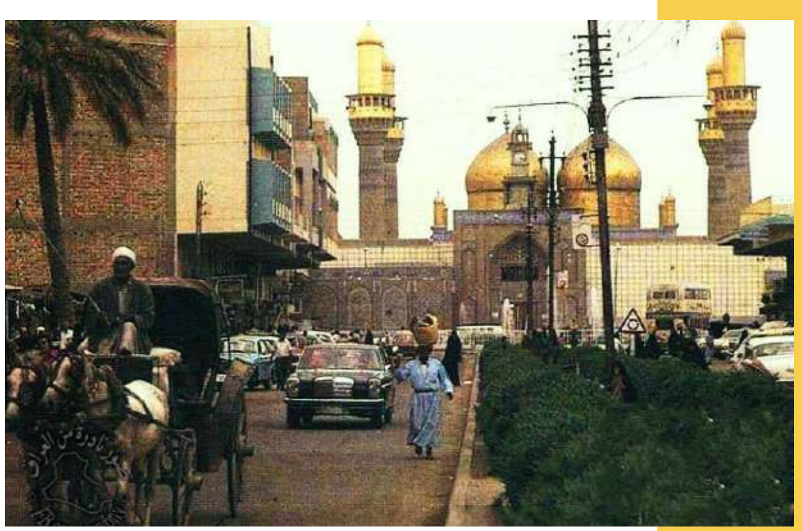
واخرهم الزعيم اليمني الجنوبي «قحطان الشعبي» الذي قاد النضال مع مجموعة من زعماء هذا البلد ضد الاستعمار البريطاني وبعد حصول البلاد على الاستقلال من بريطانيا شغل مناصب وزارية عديدة الى ان تولى منصب رئيس الوزراء، وخلال فترة حكمه قام بزيارة كربلاء المقدسة بتاريخ 1387للهجرة وتشرف بزيارة مرقد الامام الحسين واخيه العباس (عليهما السلام).



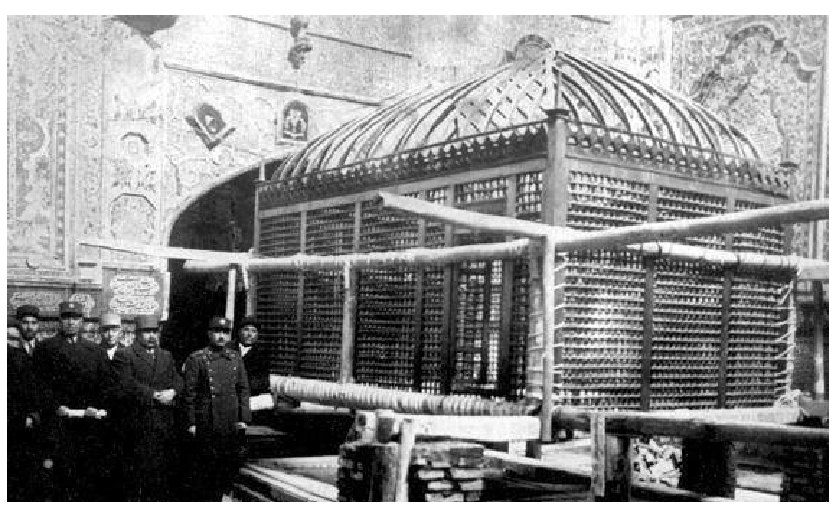
واجهة مزار اولاد مسلم بن عقيل (عليهم السلام) الواقع في مدينة المسيب عام 1914م.



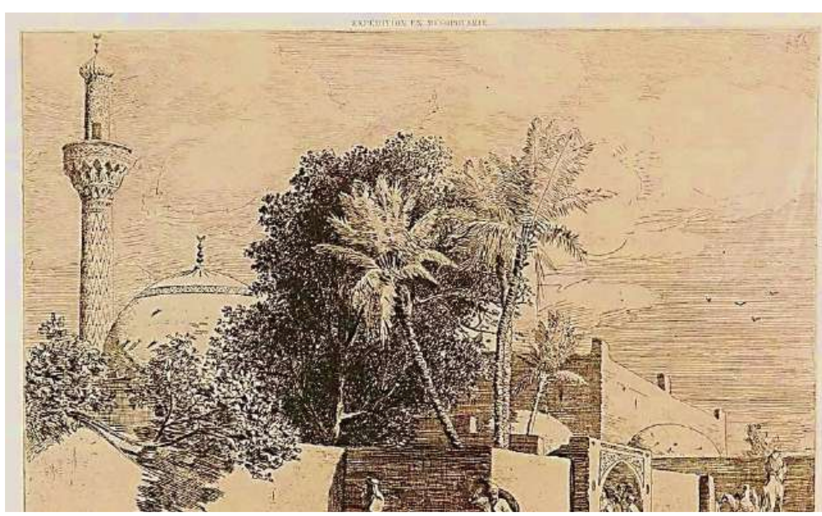
صورةٌ تُراثيّةٌ نادرةٌ لمرقد المولى أبي الفضل العبّاس -عليه السّلام- من جهة باب العلقمي، تعود إلى عام 1960م.



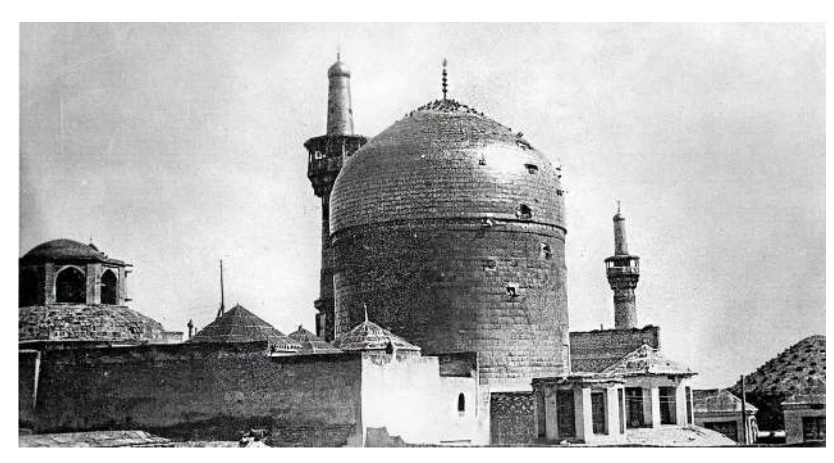
صورةٌ تراثيّةٌ نادرةٌ للعتبة الكاظميّة المُقدّسة، تعود إلى سبعينيّات القرن الماضي.



صورة نادرة لتبديل شباك ضريح الامام الحسين(عليه السلام)



لوحة لمدينة الحلة رسم البروفيسور الالماني الاصل، الفرنسي الجنسية جوليوس أوبرت تمثل جامع الحلة الكبير عام 1853م.





ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com